رَسَائِلُ النُّورِ اَلْعَلِيَّة

٢

العقد الفريد
في بيان خلوة التوحيد
على منهج الطريقة القادرية العلية

قدم له شيخ الطريقة القادرية العلية

السيد الشريف الشيخ عبيد الله القادري الحسيني

تأليف السيد الشريف

مُخْلِفٌ يَحْيَى اَلْعَلِي اَلْحُذَنِي اَلْقَادِرِيُّ اَلْحُسَيْنِيّ

رَسَائِلُ النُّورِ اَلْعَلِيَّة

٢

العقد الفريد

في بيان خلوة التوحيد

على منهج الطريقة القادرية العلية

قدم له شيخ الطريقة القادرية العلية

السيد الشريف الشيخ عبيد الله القادري الحسيني

تأليف السيد الشريف

مُخْلِفٌ يَحْيَى اَلْعَلِي اَلْحُذَنِي اَلْقَادِرِيُّ اَلْحُسَيْنِيُّ

سلسلة إصدارات
مشيخة الطريقة القادرية العلية
ودار النور العلية للعلوم النورانية

رَسَائِلُ النُّورِ اَلْعَلِيَّة

العِقْدُ الفَرِيدُ

في بيان خلوة التوحيد

على منهج الطريقة القادرية العلية

❁ اسم السلسلة: رسائل النور العلية (الرسالة الثانية)

❁ اسم الكتاب: العقد الفريد في بيان خلوة التوحيد

❁ المؤلف: مخلف بن يحيى العلي الحذيفي القادري الحسيني

❁ يطلب من : دار النور العلية للعلوم النورانية

❁ عدد الصفحات: ١٦٠

❁ القياس: : ١٧×٢٤

❁ الطبعة: الأولى: ٢٠١٧

❁ رقم الإيداع: ٢٠١٧/٥٥٦٧

❁ الترقيم الدولي: ٥-٥٥-٦٦١٤-٩٧٧-٩٧٨

❁ التاريخ: ٢٦ / ٢ / ٢٠١٧

للمتابعة مع المؤلف

❁ البريد الالكتروني: mkhlef@hotmail.com

❁ الموقع على الشبكة: http://www.alkadriaalalia.com

❁ رقم الهاتف: ٠٠٢٠١٢٠٤١٩٣٦٢٣

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الإهداء

إلى حضرة سيدنا ومولانا وقرة أعيننا فخر الأنبياء وسيد الأصفياء سيدنا محمد رسول الله صَلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلَّم، وإخوانه من الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين عليهم السلام، وإلى سيدة نساء العالمين الطاهرة البتول، وإلى حضرة أمير المؤمنين سيدنا ومولانا علي بن أبي طالب وسَيِّدَيْ شباب الجنة الحسن والحسين وسائر ذريتهم من الأئمة والعارفين عليهم من الله تعالى الرضا والسلام. وإلى روح سلطان الأولياء والعارفين الباز الأشهب سيدنا ومولانا الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي اللَّهُ عنه، وإلى أرواح مشايخه وإخوانه من الأئمة والأقطاب والعارفين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين. وإلى روح القطب النوراني سيدي الشيخ نور الدين البريفكاني القادري الحسيني، وسيدي العارف بالله الشيخ أحمد الأخضر القادري، وسيدي العارف بالله الشيخ سيد محمد القادري الحسيني، وسيدي وشيخي العارف بالله الشيخ عبيد الله القادري الحسيني، ومشايخ طريقتنا القادرية أولهم وآخرهم. وسائر مشايخ الطريقة القادرية، وسائر الطرق العلية رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، وإلى والِدَيَّ وسائر أجدادي، وأهل بيتي، وكل من ساهم وساعد بإنجاز هذا الكتاب المبارك ،وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً والحمد للهِ رب العالمين.

تقديم الشيخ عبيد الله القادري الحسيني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أكرم أهل التوحيد بالقَبول والرضوان، ثم فضَّل أمة الإسلام بنزول القرآن، وأفاض على قلوب أهل الحقيقة بالمحبة والعرفان، ورفع درجاتهم وأكرمهم بمراتب الإحسان، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان، على سيدنا محمد سيد ولد عدنان، وعلى آله وأصحابه خيرة أمة الإسلام وأسبق أهل الإيمان، ومن تبعهم وسار على نهجهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وبعد:

لقد خاطب اللهُ نَبيَّهُ الكريم في القرآن العظيم قائلاً:﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ﴾ [محمد:١٩] . وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام في حديث التلقين المشهور: ((يا علي: أفضلُ ما قلتهُ أنا والنَّبِيُّونَ من قبلي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ولو أنَّ السَّماواتِ السَّبعِ والأرضينَ السَّبعِ وضِعنَ في كفةٍ ولَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ في كفةٍ لرجحت لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)). وروى الترمذي وابن حبان وابن ماجه عن جابر بن عبد الله رضي الله عَنه قال: قال رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: ((أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ)). وهذان حديثان شريفان من بين عشرات الأحاديث النبوية الشريفة التي جاءت مبينةً فضل هذه الكلمة الطيبة المباركة، وفيهما كفاية لنعلم أنَّ كلمة التوحيد هي أفضل كلمة في هذا الكون، وهي أفضل الأذكار على الإطلاق، وهي تعلو ولا يعلى عليها، فذكرها نورٌ، والاشتغال بها سرورٌ، وفي المداومة عليها

تفريج الأمورِ، ومن هُدِيَ للإكثار من ذكرها فقد هُدِيَ إلى خيرٍ كثيرٍ. وطريقتنا القادرية العلية قائمة على هذه الكلمة الطيبة، ولطالما سمعنا من مشايخنا وهم يوصونا بهذه الوصية: طريقتنا هي لا إله إلا الله، ومن أعظم وصايا شيخنا الوالد قُدِّسَ سِرُّهُ: يا ولدي لا تجعل نَفَسَاً يخرج منك إلا وفيه لا إله إلا الله، فما وصل من وصل من مشايخنا الكرام إلا بهذه الكلمة الطيبة التي جعلوها رفيق الخلوات وأنيس الجلوات، وقدموها على سائر الأذكار والدعوات، فاستغنوا بها عن سائر البريات.

وهذا هو سلطان الأولياء والعارفين الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه قضى سنواتٍ كثيرةً من عمره عند ضفاف نهر دجلة متعبداً ربه عز وجل بهذه الكلمة الشريفة، ولطالما أوصى السالكين بها، ولقد بلغنا أنَّ سيدنا الشيخ نور الدين البريفكاني قُدِّسَ سِرُّهُ قد قضى سنوات طويلة من عمره في خلوته مُتَرَيِّضَاً بهذه الكلمة المباركة، حتى صار قطب زمانه. وكذلك سيدي الوالد البركة العارف الشيخ أحمد القادري قُدِّسَ سِرُّهُ فقد قضى سنين طويلة من عمره في خلوته بهذه الكلمة الطيبة، وكانت أطول خلوة له فيها سبع سنوات متصلة، حتى فتح الله عليه بفتوح العارفين.

فالحمد لله الذي أكرمنا بالسير على طريقهم، والتمسك بمنهجهم، وقد أكرمنا الله ويسر لنا العمل بوصاياهم فلزمنا هذه الكلمة العظيمة، في ليلنا ونهارنا، وفي سفرنا وحضرنا، وفي حلنا وترحالنا، وفي سرنا وعلننا، حتى نلنا من الخير ما لا يعلمه إلا الله تعالى من بركات هذه الكلمة العظيمة المباركة، فالزموها

تغنموا بإذن الله وتصلوا لرضا ربكم سبحانه جل في علاه، لأن خلوة التوحيد هي من أعظم الخلوات قدراً وأرفعها شأناً، وهي خلوة العارفين، من عمل بها أفلح، ومن داوم عليها نجح، ولقد وفقني ربي للدخول بالكثير من الخلوات لمدة طويلة دامت لأكثر من ثلاثين سنة، وأدخلت المئات من السالكين في شتى أنواع الخلوات، فما عرفت فضلاً كفضلها، وما رأيت فلاحاً ونجاحاً وصلاحاً في مثلها، فهي أصل الطريق، ولا يقدم عليها شيء من الخلوات أبداً.

ولقد اطَّلَعت على هذا الكتاب المبارك المسمى بالعقد الفريد في بيان خلوة التوحيد، لولدي الشيخ مخلف العلي القادري، فوجدته كتاباً قيماً نافعاً، قد جمع فيه كل ما يتعلق بخلوة التوحيد المباركة، من التعاليم والإرشادات والآداب، فهو مأرب لكل سالك ومطلب لكل طالب، لا سيما وقد بين فيه للخلوتي كل ما يحتاجه في خلوته، فهي الزاد لمن يبتغي الوصول لرضا الله عز وجل.

فأسأل المولى عز وجل أن يجعل فيه النفع لجميع السالكين، وأن يجزي مؤلفه كل خير وأن يجعله في صحيفة أعماله، وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

كتبها بيده الشريفة

شيخ سجادة الطريقة القادرية العلية

السيد الشريف الشيخ عبيد الله القادري الحسيني

تركيا – غازي عينتاب – ١٤٣٨/٥/١١ – الموافق: ٢٠١٧/٢/٨

مقدمة المؤلف

الحمدُ لله حمداً كثيراً، خلق الإنسان من نطفة فجعله سميعاً بصيراً، ثم أمره بذكره فقال في كتابه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾﴾[الأحزاب:٤١-٤٢]، فمن هُدِيَ للذكر فقد أُخْرِجَ من الظلام إلى النور ولَقَّاهُ ربه نضرةً وسروراً، وجزاه بذكره جنةً وحريراً، وكان له من الله بشرى وفضلاً كبيراً. والصلاة والسلام على من أرسله الله بالحق شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، فأدى الأمانة وَبلَّغَ الرسالة ولم يطلب منا جزاءً ولا شكوراً، وعلى آله وأزواجه الذين طهرهم ربهم بنص القرآن تطهيراً، ورضي الله عن أصحابه الذين آمنوا به واتبعوه وكانوا له عوناً وسنداً ونصيراً، ومن تبعهم وسار على نهجهم بإحسانٍ إلى يوم الدين وبعد:

فهذه رسالةٌ مختصرةٌ وضعتها للفقراء السالكين في طريقتنا المنيفة، أُبَيِّنُ لهم فيها كيفية العمل بخلوة التوحيد الشريفة، والتي عليها مدار المجاهدة عند أهل الطريق، بل هي نصف الطريق إن لم تكن كله، ولا وصول للحضرة القدسية بدونها، بيد أنها اليوم هُجِرَتْ من قِبَلِ المشايخ والسالكين إلا من رحمه الله تعالى وهداه للصواب والخير فيوفقه لهذه الخلوة العظيمة، فكلمة التوحيد هي أساس هذا الدين، وعليها تقوم الشريعة، وبها يدخل المسلم الإسلام، وبها يتحقق الإيمان، وبها بعث سائر الأنبياء والمرسلين.

وقد وضعت هذه الرسالة لفقراء الطريقة الذين ينقطعون إلى الله تعالى راجين

الوصول والقَبُول، ليعلموا كيفية دخول خلوة التوحيد الشريفة. وقد أسميتها: (العقيد الفريد في بيان خلوة التوحيد)، وهي رسالة فريدة من نوعها في هذا المجال، ولم يكتب على منوالها فيما سبق، وقد حرصت على أنْ أبين فيها كل ما يحتاجه السالك من الآداب والتعاليم والشروط اللازمة له في خلوة التوحيد وغيرها من الخلوات، فلا يحتاج معها لغيرها والله تعالى الموفق لكل خير.

وهذه الرسالة المباركة هي بيان لخلوة التوحيد المباركة في طريقة الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره العالي ونفعنا الله ببركته، والذي بينها في عدة مواضع من كتبه، وقد بحثت عنها لمدة طويلة في الكتب والمؤلفات والمخطوطات القادرية، وفي تراث المناهج القادرية لأقف على أصح ما ورد عن الإمام الجيلاني في خلوة التوحيد، وقد وفقني الله تعالى إلى ذلك، وجمعتها في هذه الرسالة المباركة.

وقد جمعت وشرحت وبيَّنت في هذه الرسالة المباركة ما ورد في كتاب الطريق إلى الله وكتاب سر الأسرار لسيدي عبد القادر الجيلاني، وما ورد في كتاب الفيوضات الربانية في المآثر والأوراد القادرية في بيان الخلوة للحاج إسماعيل محمد سعيد القادري الكيلاني، وما ورد في رسالة آداب السلوك للشيخ نور الدين البريفكاني القادري الحسيني قدس الله سره، والتي بَيَّنّ فيها كيفية الخلوة في طريقة الشيخ عبد القادر الجيلاني رضيِ الله عنهُ، على أصح ما وقف عليه، والتي سأبينها في موضعها وأذكر معها سندي بها إلى الشيخ نور الدين البريفكاني القادري قدس سره. وهي خلاصة ما أخذته عن مشايخنا الكرام من السادة القادرية، وأخص

بالذكر شيخي العارف بالله الشيخ عبيد الله القادري الحسيني قدس الله سره، وأخاه الشيخ سيد محمد القادري الحسيني نقيب السادة الأشراف قدس الله سره، وأباه العارف بالله الولي الكبير الشيخ أحمد القادري الحسيني قدس الله سره، والذين تلقوها بأسانيدهم من طريق السادة البريفكانية رضوان الله تعالى عليهم أجمعين. وقد استدركت في هذه الرسالة ما اختصره مشايخنا، وذكرت ما لم يذكروه، وبينت الأصول والفروع للخلوة والأعمال المطلوبة من الفرائض والسنن والنوافل والآداب، وذكرت فيها كل التعاليم والشروط المطلوبة قبل دخول الخلوة، كما بينت جميع الآداب والتعاليم المطلوبة أثناء الخلوة، فلم أدع شيئاً مما يحتاجه الخلوتي في خلوته إلا ذكرته له وأوصيته به.

فأسأل الله تعالى أن تكون هذه الرسالة المختصرة وافية كاملة لمن أراد الخلوة بذكر التوحيد الشريف أو بذكر غيره. فأسأله تعالى القَبول والسداد وأنْ يجعل في هذه الرسالة النفع لجميع السالكين، وأن يجعلها في صحيفة أعمالي إنه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين.

كتبه بيده المذنبة الفقير إلى رحمة ربه ومولاه وحسن تأييده

خادم سجادة الطريقة القادرية العلية

مخلف العلي الحذيفي القادري الحسيني

جمهورية مصر العربية – محافظة الإسكندرية

٣ / ٤/ ١٤٢٣ للهجرة الموافق: ١ / ١ / ٢٠١٧ للميلاد

فضل كلمة التوحيد وسر اختيارها للخلوة

اعلم أخي السالك: وفقني الله تعالى وإياك أنَّ كلمة التوحيد هي الكلمة الطيبة العظيمة المباركة، وهي أفضل كلمة نُطِقَ بها على الإطلاق ومهما كتبنا في فضائلها فلن نوفيها حقها فهي الكلمة التي وصفها الله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾[إبراهيم:٢٤-٢٥]، وخاطب الله بها نبيه الكريم فقال له: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾. ولو أردنا سرد النصوص والآثار الواردة في فضل هذه الكلمة العظيمة لما كفتنا الصفحات ولا وسعتنا الكتب، فهي أفضل الأذكار وأعظمها وقد استفاضت الأخبار والآثار في ذكر فضائلها وهي معروفة ومشهورة لمن أراد معرفتها، ولكن سنذكر طرفاً منها مما يتعلق ويرتبط بموضوع كتابنا للفائدة والموعظة ولكي تعرف أيها السالك عظمة هذه الكلمة الطيبة. واعلم أنَّ الخلوة بكلمة التوحيد الشريفة هي من أعظم الخلوات نفعاً، وأعلاها قدراً، وأرفعها شأناً، فهي خلوة للفضائل جامعة، وللخواطر والوساوس مانعة، ومن دخلها كانت روحه في الخيرات راتعة، وصارت نفسه للدنيا بائعة، واعلم أنَّ مدار طريق القوم قائم على خلوة التوحيد الشريفة، ومن عمل بها نال الخير العظيم والفتح الكبير

بإذن الله تعالى، لأنها الأساس لكل الخلوات والرياضات، وهي المفتاح لكل الفتوحات والتجليات، وسبب دخول الحضرات، وبرنامج سلوكها هو البرنامج العام لجميع الخلوات، وقد اختارها أهل الله العارفون لما فيها من الأسرار والبركات، وتغني عن سواها ولا يغني شيءٌ عنها، وسأذكر هنا بعضاً من فضائلها التي تدل على أهميتها للسالك وتحفزه على التمسك بها والإقبال عليها فنقول وبالله التوفيق:

اعلم أخي السالك: أنَّ أول سبب لاختيار خلوة التوحيد لتكون خلوة السلوك الأساسية وعليها مدار الطريق هو كونها أصل الطريق وبها يدخل إليه، بل هي أصل التلقين في طريق القوم وتعتبر الأساس الذي يقوم عليه طريق الصوفية استناداً إلى حديث الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في التلقين الذي ذكره الشيخ جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن عبد الله بن عمر العجمي الكوراني في رسالته ريحان القلوب في التوصل إلى المحبوب كما قال البُدَيْري في الجواهر الغوالي، وهذا هو الحديث الشريف: عن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قلت: ((يا رسول الله دُلَّني على أَقْربِ الطُرقِ الموصلةِ إلى الله عزَّ وجَلَّ، وأسهلها على العبادِ، وأفضلها عند الله تعالى، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: يا علي عليك بمداومة ذكر الله تعالى في الخلوات، فقال علي: هكذا فضيلة الذكر وكل الناس ذاكرون وإنما أريد أن تخصَّني بشيء، فقال رسول الله صلَّى الله

عليه وآله وسلَّم مَهْ يا علي: أفضلُ ما قلتهُ أنا والنَّبِيُّونَ من قبلي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ولو أنَّ السَّماواتِ السَّبعِ والأرضينَ السَّبعِ وضِعنَ في كفةٍ ولَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ في كفةٍ لرجحت لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثمّ قال يا علي: لا تقوم الساعة وعلى وجه الأرض من يقول اللَّه، اللَّه، فقال عليٌّ: كيف أذكر يا رسول الله؟ فقال رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم أغمض عينيك واسمع منّي لا إله إلاَّ اللَّهُ ثلاث مرات ثمَّ قل أنت ثلاث مرات وأنا أسمع، فقال النبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: لا إله إلا الله، ثلاث مرات مغمضاً عينيه رافعاً صوته وعلي يسمع، ثم قال عليٌ لا إله إلا الله ثلاث مرات مغمضاً عينيه رافعاً صوته والنبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم يسمع)). وهذا الحديث يعتبر من الأصول التي يقوم عليها طريق التصوف، وهو حديث مشتهر ومجمع عليه عند الصوفية، بل هو الأساس الذي تقوم عليه الأسانيد الصوفية كلها، وهذا التلقين هو اعتماد القوم في دخول الطريق حيث لَقَّنَ الإمام علي عليه السلام سبطي النبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم سيدا شباب الجنة الحسن والحسين عليهما السلام، وكذلك لَقَّنَ الحسن البصري رضيَ الله عنه وغيرهم، فانتشرت الطرق الصوفية وامتدت الأسانيد إلى يومنا هذا[1]. وهو ثابتٌ عند

---

١) حديث التلقين كما بينا حديث مشتهر ومجمع على العمل به عند الصوفية، ولكن البعض من المحدثين قال بضعفه، ومنهم من تسرع بغير وجه الحق وحكم بوضعه، ومنهم من انكر سماع الحسن البصري من الإمام علي عليه السلام، وممن أثبت صحة سماع الحسن من الإمام علي عليه السلام ابن حجر والسيوطي، وقد استفاض بتفصيل هذه المسألة الشيخ العلامة أحمد صديق الغماري في كتابه البرهان الجلي في تحقيق انتساب الصوفية لعلي، من أراد الاطلاع على المسألة فليرجع إليه، ومن المعلوم أن العلماء متفقون على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال وهذا معلوم لكل أهل العلم.

القوم، وممن صححه الإمام السيوطي والإمام ابن حجر وأثبتا سماع الحسن البصري من الإمام علي عليه السلام كما هو مشهور عند أهل العلم وقد فصل العلامة أحمد بن صديق الغماري في كتابه البرهان الجلي في تحقيق انتساب الصوفية إلى علي هذا الأمر، وعلى هذا فنحن نعتمد هذا الحديث ونعمل بمقتضاه فهو من أصول طريق القوم، وعليه يقوم التلقين الفردي للسالكين، ومن هذا الحديث يتبين لنا مدى أهمية كلمة التوحيد وخلوتها.

فائدة الحديث: وهذا الحديث الشريف نستخرج منه خمس فوائد جليلة وهي: **الأولى:** اثبات أهمية الذكر وأنه أسهل الطرق وأقربها وأفضلها للوصول إلى الله عز وجل. **الثانية:** بيان أهمية ذكر الله تعالى في الخلوات والمداومة عليه وأنه من الأسباب الموصلة لله عز وجل وأفضل الذكر هو لا إله إلا الله. **الثالثة:** إنَّ ما جاء تخصيصه من الله ورسوله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم هو أفضل مما خصصه العلماء والعارفون ويعلو عليه عملاً بالقاعدة التي تقول: إذا جاء الخبر انقطع النظر. **الرابعة:** بيان فضل ذكر لا إله إلا الله على سائر الأذكار ومدى عظمتها عند الله عز وجل. **الخامسة:** جواز تغميض العينين وفضله في الذكر. وهذه الفوائد الخمسة كلها هي مما يحتاجه السالك في الخلوة التي غايتها الوصول إلى الله تعالى، وكلها متحققة في ذكر كلمة التوحيد، ومن هنا يتبين لنا لماذا اختار القوم خلوة التوحيد من بين سائر الخلوات، وفضلوها على غيرها لما فيها من الأنوار والأسرار والآثار

والتجليات والواردات.

ومن أهم فضائلها وأسباب تخصيصها: ما رواه الإمام أحمد في مسنده والبزار والحاكم في المستدرك عن عبادة بن الصامت رضيَ الله عنه قال: ((كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، فَقَالَ: هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ؟ يَعْنِي: أَهْلَ الْكِتَابِ، قُلْنَا: لا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَمَرَ بِإِغْلاقِ الْبَابِ، ثُمَّ قَالَ: ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ، فَقُولُوا: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، فَرَفَعْنَا أَيْدِيَنَا سَاعَةً، ثُمَّ وَضَعَ نَبِيُّ اللَّهِ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم يَدَهُ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ بَعَثْتَنِي بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ، وَأَمَرْتَنِي بِهَا، وَوَعَدْتَنِي عَلَيْهَا الْجَنَّةَ، إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ، وَقَالَ: أَبْشِرُوا إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكُمْ)).

فائدة الحديث: وهذا الحديث الشريف هو الأصل الذي يستند عليه القوم في التلقين الجماعي، والأصل لمجالس الذكر التي تقوم على كلمة التوحيد الشريفة، وهذا من الأسباب التي جعلت القوم يختارونها على غيرها.

ومن أهم فضائلها وأسباب تخصيصها: ما رواه الإمام أحمد في مسنده والبخاري في الأدب المفرد والحاكم في المستدرك والبيهقي في الأسماء والصفات عن عبد الله بن عمرو رضي اللَّهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: ((إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ نُوحاً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لابْنِهِ: إِنِّي قَاصٌّ عَلَيْكَ الْوَصِيَّةَ: آمُرُكَ بِاثْنَتَيْنِ وَأَنْهَاكَ عَنْ اثْنَتَيْنِ: آمُرُكَ بِلاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ لَوْ وُضِعَتْ فِي

كِفَّةٍ وَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ رَجَحَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ كُنَّ حَلْقَةً مُبْهَمَةً قَصَمَتْهُنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ....الحديث)).

فائدة الحديث: وهذا الحديث الشريف يُبَيِّنُ لنا عظمة كلمة التوحيد وبيان فضلها، ويتجلى هذا بوصية نبي الله نوح عليه السلام، وهذا يوافق قول المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه لسيدنا علي عليه السلام في حديث التلقين، وكذلك يوافق قول الحق عز وجل لنبيه موسى عليه السلام في الحديث الذي رواه ابن حبان والحاكم عن أبي سعيد رضي اللَّهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: ((قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ، عَلِّمْنِي شَيْئاً أَذْكُرُكَ وَأَدْعُوكَ بِهِ، قَالَ: قُلْ يَا مُوسَى: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، قَالَ: كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُ هَذَا، قَالَ: قُلْ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، قَالَ: لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ، إِنَّمَا أُرِيدُ شَيْئاً تَخُصَّنِي بِهِ، قَالَ: يَا مُوسَى، لَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَعَامِرَهُنَّ غَيْرِي وَالأَرَضِينَ السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ، وَلا إِلَهَ إِلا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ مَالَتْ بِهِنَّ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ)).

ومن أهم فضائلها وأسباب تخصيصها: ما رواه الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً قال: قال رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: ((خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي:لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)).

فائدة الحديث: وفي هذا الحديث الشريف يُبَيِّنُ لنا نبينا أنَّ أفضل الذكر على

الإطلاق هو ذكر لا إله إلا الله وأنه ذكر الأنبياء والمرسلين، وهذا الفضل وحده يكفي لنعرف أنَّ خلوة التوحيد لا يعلوا عليها شيء حيث أن شرفها متعلق بشرف قوله تعالى: أفضل الذكر لا إله إلا الله، ويشهد لهذا الحديث ما رواه الترمذي وابن حبان وابن ماجه عن جابر بن عبد الله رضي اللَّهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: ((أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ للهِ)).

ومن أهم فضائلها وأسباب تخصيصها: ما رواه الشيخان عن أبِي هريرَةَ رضي اللَّهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: ((الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ)).

وكذلك ما رواه الإمام أحمد في مسنده والحاكم في المستدرك عن أبِي هريرَةَ رضي اللَّهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: ((جَدِّدُوا إِيمَانَكُمْ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ نُجَدِّدُ إِيمَانَنَا ؟ قَالَ: أَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ)).

فائدة الحديثين: فأما الحديث الأول: فيُبَيِّنُ وبكل وضوحٍ سبباً هاماً من أسباب تفضيل واختيار كلمة التوحيد من قبل القوم وهي أنَّها أفضل شعب الإيمان، وزيادة الإيمان عند السالكين تعتبر من أهم وأعلى غايات وأهداف الخلوة الشريفة، التي من شأنها تحقيق الفتح والقرب من الله عز وجل، وأما

الحديث الثاني: فيُبَيِّنُ لنا أنَّ كلمة التوحيد هي الوسيلة الأساسية لتجديد الإيمان في حالة الفتور والبعد عن الله، وهذه الثمرة تعتبر هي الغاية الأساسية من دخول الخلوة وممارستها والتي هي محور السلوك إلى الله.

ومن أهم فضائلها وأسباب تخصيصها: ما رواه الترمذي والنسائي في سننه الكبرى عن أَبِي هريرَةَ رضي اللَّهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: ((مَا قَالَ عَبْدٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَطُّ مُخْلِصاً، إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ حَتَّى تُفْضِيَ إِلَى الْعَرْشِ، مَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ)).

فائدة الحديث: وهذا الحديث الشريف يُبَيِّنُ لنا سبباً عظيماً من أسباب اختيار وتفضيل خلوة التوحيد وهو أنها مفتاح للسماوات التي منها تهبط الواردات والتجليات الإلهية المتصلة بعرش الرحمن، فالذاكر لها تفتح له أبواب السماء سيتصل بالعالم الأعلى وهذا أدعى وأقرب للفتح.

ومن أهم فضائلها وأسباب تخصيصها: ما رواه الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلَّم: ((التَّسْبِيحُ نِصْفُ المِيزَانِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَؤُهُ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَيْسَ لَهَا دُونَ اللَّهِ حِجَابٌ حَتَّى تَخْلُصَ إِلَيْهِ)).

فائدة الحديث: وهذا الحديث الشريف يُبَيِّنُ لنا أنَّ روحانية ونورانية هذه الكلمة الطيبة الشريفة متصلة بالله عز وجل، وليس بينها وبينه حجاب فمن ذكر بها كان متصلاً بالحق عز وجل مادام مشتغلاً بها، وهذا ما يبتغى من

الخلوة، لذلك تم اختيارها وتفضيلها.

ومن أهم فضائلها وأسباب تخصيصها: ما رواه أبو يعلى في مسنده وابن حجر في الأمالي عن أنس رضي اللَّهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلَّم: ((مَا قَالَ عَبْدٌ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلا طَمَسَتْ مَا فِي الصَّحِيفَةِ مِنَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى تَسْكُنَ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الْحَسَنَاتِ))

فائدة الحديث: وهذا الحديث الشريف نأخذ منه فائدة عظيمة وهي أنَّ كلمة التوحيد الشريفة هي سبيلٌ عظيمٌ لمحو السيئات والذنوب التي هي إحدى معوقات وموانع الفتوحات والواردات الربانية وبالتالي فهي سببٌ عظيمٌ من أسباب الصفاء والتطهير للسالك وهذا يبرز أهميتها على غيرها.

ومن أهم فضائلها وأسباب تخصيصها ما رواه ابن ماجه في سننه عن أم هانئ رضي اللَّهُ عنه قالت: قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلَّم: ((لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ لَا يَسْبِقُهَا عَمَلٌ وَلَا تَتْرُكُ ذَنْباً)).

فائدة الحديث: وهذا الحديث الشريف يشهد لما قبله ونأخذ منه أنَّ كلمة التوحيد لا يسبقها عملٌ أبداً وهذا يعتبر من أهم الأسباب التي اختصت بها كلمة التوحيد، فهي تسبق جميع الأذكار ولا يسبقها ذكرٌ أبداً نسأل الله تعالى أن يحققنا بها. ويشهد لهذا الحديث ما رواه ابن عساكر في تاريخه وأبو نعيم في حليته عن أَبِي هريرَةَ رضي اللَّهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلَّم: ((إِنَّ للَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَمُوداً مِنْ نُورٍ، بَيْنَ يَدَيِ الْعَرْشِ، فَإِذَا قَالَ

الْعَبْدُ: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، اهْتَزَّ ذَلِكَ الْعَمُودُ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: اسْكُنْ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ وَكَيْفَ أَسْكُنُ وَلَمْ تَغْفِرْ لِقَائِلِهَا، فَيَقُولُ: إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ. فَيَسْكُنُ عِنْدَ ذَلِكَ)).

وكذلك ما رواه الديلمي في مسند الفردوس عن أنس رضي اللَّهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلَّم: ((إِذَا قَالَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَرَقَتِ السَّمَوَاتِ حَتَّى تَقِفَ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: اسكني فتقول: يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْكُنُ وَلَمْ تَغْفِرْ لِقَائِلِي فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَا أَجْرَيتُهَا على لِسَانِهِ إِلَا وَقَدْ غَفَرْتُ لَهُ)).

وإليك بعض أقوال الأئمة والعارفين في بيان فضيلة ذكر التوحيد:

قال سيدي عبد القادر الجيلاني رضي اللَّهُ عنه في الطريق إلى الله: اختار القوم لا إله إلا الله من صيغ الذكر، لأنها الكلمة الطيبة التي تُطَيِّبُ ذات من قام بمعناها، ولأنهم رأوا لها تأثيراً في جَلاءِ مرآة قائلها، لم يجدوه لغيرها من ألفاظه، ولأن من واظب عليها لم يجد مشقة أبداً لا في الدنيا ولا يوم القيامة كما دلت عليه الأحاديث بل يقوم من قبره وهو ينفض التراب عن رأسه قائلاً الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن.

وقال في الفتح في المجلس الثامن والثلاثين: يا قوم أَضْنُوا شياطينكم بالإخلاص في قول لا إله إلا الله لا بمجرد اللفظ، التوحيد يحرق شياطين الإنس والجن لأنه نارٌ للشياطين ونورٌ للموحدين.

وقال الغزالي رضي اللَّهُ عنه في الإحياء: من حافظ على قول لا إله إلا الله طاهراً وداوم على ذكرها وجعل لسانه مستغرقاً فيها فتح الله تعالى على قلبه نوراً ينكشف به سرها وتستغرقه أنوارها ويشغف قلبه بذكرها وتصطلمه[1] ثمراتها فيشرف بباطنه عن عجائب الملكوت ما لا تستطيع العبارة أنْ تحد وصفها ونعتها وتلك نتائجها وثمراتها ثم تنعكس أذكاره الظاهرة باطنة وكل ما دام على الذكر غلب باطنه على ظاهره، فيقوى ذكر الباطن ويفتر الذكر في الظاهر إلى أن يقوى سلطان القلب على حركة اللسان فتبطل حركة اللسان بالذكر وينفرد القلب بالذكر، وكلما قوي باطنه ضعف ظاهره، حتى لا يستطيع الذاكر أن يتلفظ بالذكر ظاهراً إلا في وقت غفلة القلب أو فترة ترد عليه، إذ الذكر ظاهراً وظيفة الغائبين، وذكر القلب وظيفة الحاضرين، فإذا أخذ الذاكر الحاضر في أفعال الغائبين استحق قلبه الأدب، ثم تتجوهر ثمرة قلبه دائماً بإشراق شمس الروح على القلب، فيستغرق القلب في الأنوار الروحانية، ويكاشف من اللطائف الربانية، ويرد على قلبه و باطنه من الواردات القلبية، ويهجم عليه من الأحوال السَّنِيَّةِ ما يستغرقه عن الصفات البشرية، وَيُرَقِّيهِ إلى المقامات والمنازل الملكية، ويعود بالكرامات التبعية للنبوءة المحمدية، ثم تستغرق روحه في بحر التوحيد، ويستخرج بلطيف الفكر في معنى الذكر أسراراً لطيفة ومعاني شريفة، فيبتغي ذكر القلب لها أول

---

١) الاصطلام في اللغة هو الاستئصال، وهو الوله الغالب على القلب وهو قريب من الهيمان، وهناك أقوال كثيرة في تعريف الاصطلام.

درجة رقت بها إلى درجة التقوى، وأول باب فتح له من جنة المأوى، ثم فتح له بذكر القلب بعد اتقان ذكر اللسان بها باب جنة الخلد التي مفتاحها حقيقة لا إله إلا الله التي تفتح للقلب باب التذكير في آيات محكم التنزيل وما نزل به الروح الأمين من الأحكام على خير الأنام سيدنا محمد صلى الله عليه وآلِهِ وسلم.

وقال الإمام السهروردي رضي اللَّهُ عنه: إذا استولت الكلمة (لا إله إلا الله) على اللسان يتشربها القلب، فلو سكت اللسان لم يسكت القلب، ثم تتجوهر في القلب وبتجوهرها يستقر نور اليقين حتى إذا ذهبت صورة الكلمة من اللسان والقلب لا يزول نورها، وهذا الذكر هو المشاهدة والمكاشفة والمعاينة، وهذا هو المقصد الأقصى حتى أنَّ الذاكر الصادق يغيب عن المحسوس، بحيث لو دخل عليه داخل من الناس لا يعلم به لغيبته في الذكر من كمال أنسه وحلاوة ذكره حتى لا يلتحق في غيبته في الذكر بالنائم .

وقال الإمام النووي رضي اللَّهُ عنه: اختار أهل التربية والسلوك للمريدين ذكر لا إله إلا الله وأمروهم بالمداومة عليها وقالوا أنفع علاج في دفع الوسوسة هو الإقبال على ذكر الله تعالى والإكثار منه.

وقال الإمام الشعراني رضي اللَّهُ عنه في الأنوار القدسية في بيان آداب الذكر: الأدب العاشر: أن يختار من صيغ الذكر لفظة لا إله إلا الله فإن لها أثراً عظيماً عند القوم لا يوجد في غيرها من سائر الأذكار.

هل عرفت الآن أخي السالك سِرَّ اختيار الخلوة بهذه الكلمة الشريفة، وما هو سبب تفضيلها على سائر الخلوات والرياضات، إن عرفت ذلك فالزم حفظك الله تعالى وفتح الله عليك فتوح العارفين الواصلين الكاملين، والزم كلمة التوحيد في كل أحوالك على الدوام.

قلت: ومن فضل الله تعالى على الفقير أن أكرمني الله تعالى ووفقني لدخول الكثير من الخلوات والتي بلغ عددها سبعاً وعشرين خلوة سبع منها كانت في كلمة التوحيد الشريفة، فلم أجد مثلها ولا أفضل منها، ووجدت فيها ما لم أجده في غيرها من الخيرات والبركات والفيوضات، والتي لا تتوفر في غيرها من الأذكار والخلوات، فعليك بها ولا تضيع فضلها ولا تطمع بغيرها إن أردت الخير والبركة. وقد دخلت هذه الخلوات تحت إشراف ورعاية شيخي ومرشدي الشيخ عبيد الله القادري الحسيني حفظه الله تعالى وقدس الله سره ونفعني ببركته وهو صاحب الفضل عليَّ بعد الله تعالى في سلوك هذا الطريق المباركة، ولقد رأيت من بركات خلوة التوحيد ما أعانني على المضي والثبات في هذا الطريق المباركة، ولا زِلتُ أذكر أول خلوة دخلتها في عام **١٩٩٢** وكنت في السادسة عشر من عمري، وكانت ثلاثة أيام دخلتها بهذه الكلمة الطيبة وكان بصحبتي أحد الإخوة وهو محمد إبراهيم الجمعة، وكان زادي فيها يومئذ رسالة آداب السلوك للشيخ نور الدين البريفكاني قدس سره، والتزمنا بها أشد الالتزام فكانت نعم الخلوة وطلبنا من الشيخ

الاستمرار ولكنه أبى علينا لأننا كنا طلاباً في المدرسة، وفتح الله علينا بخير كثير ظاهراً وباطناً، ثم توالت الخلوات بعد ذلك فأكرمني الله تعالى بدخول سبع وعشرين خلوة سبع منها في التوحيد، كما بينت سابقاً وعشرون منها في خلوات أخرى، فما انتفعت بها كما انتفعت بخلوة التوحيد.

ومن خلال تجربتي الخاصة وجدت أن خلوة التوحيد تعتبر الأساس لكل الطريق فمن نجحت معه خلوة التوحيد نجح كل ما بعدها من خلوات، ومن لم يفلح فيها فلا أظن أنه يفلح في غيرها، وما من وصية سمعتها من شيخي حفظه الله تعالى مثل ما سمعت وصيته لي بكلمة التوحيد المباركة، بل ما من لقاء به أو اتصال به إلا ويختم قوله لي: لا تخرج نفساً منك بدون قول لا إله إلا الله، ولكن أكثر ما يفيد الخلوتي فيها هو حسن اعتقاده بعظمتها وبفضلها وبعلوها على سائر الأذكار، وبأنها سيدة الأذكار ومنبع الأنوار ومجمع الأسرار، فإن اختل عنده اليقين بهذا فقد ضاع منه سر الانتفاع، ولقد رأيت الكثير ممن دخلها ليصل بها لغيرها فما خرج إلا بخفي حنين، وأما من دخلها معتقداً بفضلها وعلو شأنها فذلك من الذين يرتجى أن يفتح الله تعالى عليهم بفتحها ويفيض عليهم من بركتها فالزم هداك الله.

رسالة آداب السلوك للشيخ نور الدين البريفكاني القادري

وهي رسالة عظيمة للإمام الجامع بين الشريعة والحقيقة حضرة مولانا السيد الشريف الشيخ نور الدين البريفكاني القادري الحسيني قدس الله سره، وهي رسالة نشرها أحد تلاميذ الشيخ وهو الشيخ الحسن الحبار في شرحه المسمى فيض الجمال ورقة ٢٣١، كما تلقيتها عن سيدي الشيخ عبيد الله القادري، عن أخيه الشيخ محمد القادري، عن والده الشيخ أحمد القادري، عن والده الشيخ محمد الباقري القادري، عن الشيخ نور محمد البريفكاني، عن عمه الشيخ محمد النوري البريفكاني، عن عمه الشيخ القطب نور الدين البريفكاني قدس الله أسرارهم. وهي رسالة عظيمة يشرح فيها الشيخ نور الدين آداب دخول خلوة التوحيد للسالكين، وشرائطها، وهي تعتبر دستوراً لكل مريد قادري، قال عنها الشيخ عبد الحميد الأتروشي أحد أهم تلاميذ الشيخ: والله من استمسك بهذه الرسالة يكون معدوداً من زمرة السادات القادرية. وقد رأيتها أول مرة مكتوبة بخط الشيخ عبيد الله القادري في كراسة كتبها بخط يده عن آداب الطريق ومنهج القوم في السير إلى الله تعالى، ثم بحثت عنها فوجدتها في بعض الكتب والمراجع، وقد أردت نقلها لكم لينتفع بها كل سالك، في طريقة الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه، وأحببت أن أجعلها في مقدمة الكتاب، وهذه هي الرسالة المباركة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فهذه رسالة وضعتها لفقراء القادرية الذين ينقطعون إلى الله تعالى ليعلموا كيف يكون سلوك طريق الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي اللَّهُ عنه فإني مارست طريقته في مدة مديدة حتى اطلعت على كيفية أركانها وشرائطها وكيفية آدابها المستعملة أثناء السلوك فيها، فأقول وبالله التوفيق:

اعلم يا أخي الفقير القادري أنَّك إذا أردت السلوك بالكيفية التي كان يتمسك بها القطب الأكبر سلطان الأولياء الشيخ عبد القادر رضي اللَّهُ عنه وقصدتَ شيخك الذي تريده ينبغي أولاً أن تعتقد فيه كمال الولاية وبلوغ مقام الإرشاد لينفعك فإن لم تكن بهذه العقيدة فلا ينفعك ثم اذهب إليه وامتثل له واقبل ما يلقيه إليك من الآداب الظاهرة والباطنة، ثم إذا ورَّدَك وأدخلك في بيت الخلوة:

ينبغي أَنْ يكون أمره لك بهذه الآداب والشرائط، فاغتسل كغسيل الميت أولاً، وإذا أُدخلت الخلوة فاعلم أنها قبرك فَتُبْ إلى الله من جميع الذنوب وانوِ أن لا ترجع إليها أبداً، فإذا جلست فالزم الاشتغال بقول لا إله إلا الله بلا إحصاء وفي كل مرة تلاحظ مع الكلمة نفي الآلهة الباطلة فإذا جاء وقت صلاة الصبح تصلي سنتها وتقرأ في الركعة الأولى: (قل يا أيها

الكافرون) بعد الفاتحة، وفي الثانية (قل هو الله أحد)، ثم تذهب إلى الجماعة فلا تفارق الجماعة ما أمكنك وفي المشي تنظر إلى محل الخطوة، وتردد لا إله إلا الله على لسانك، فإذا صليت الجماعة فارجع إلى الخلوة وتردد الكلمة إلى وقت الإشراق، ثم تصلي صلاة الإشراق بالسورتين المذكورتين، ثم تقعد مستقبلاً القبلة إن أمكنك وتردد الكلمة بشدة القلب إن لم يكن هناك أحدٌ إلى وقت الضحى، فتصلي صلاة الضحى ثمان ركعات، ثم تنام نوم القيلولة فإنها سنة.

ثم تقوم عند يقظتك وتشتغل بالذكر إلى وقت صلاة الظهر ثم تحضُرُها (جماعة) فترجع كما سبق وتقعد في بيت الخلوة وتقرأ الفاتحة عشرين مرَّة وآية الكرسي كذلك والإخلاص أربعين مرة والاستغفار مائة مرة، ثم توهب الثواب لحضرة أولياء الطريقة ومشايخها ثم تقرأ القرآن إلى العصر إن أحسنته (أحسنت قراءة القرآن) وإلا فتردد الكلمة وعند العصر تصلي أربع ركعات وتحضر الجماعة، ثم ترجع بالكلمة إلى المغرب فإذا حضرتها ورجعت تصلي الراتبة (سنة المغرب البعدية)، ثم ست ركعات سنة الأوابين وتصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلَّم مائة مرة هكذا (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِهِ وَسَلِّمْ عَدَدِ علمك) وإذا جاء العشاء احضر الجماعة وارجع وصلِّ الراتبة (سنة العشاء البعدية) ثم تجلس مستقبلاً القبلة وتردد الكلمة، وإن كنت صائماً فإذا جاءك العشاء ابتدئ بالأكل والشرب وفي بدء كل لقمة

تسمِّي الله ولا تأكل مع شدة وكثرة بل تأكل أقل من الشبع، ثم تردد الكلمة مستقبلاً القبلة إلى نصف الليل أو قريبه ثم ركعات مع كمال الخشوع (ثمان ركعات قيام ليل).

فإن كان عندك القرآن اقرأ سورة يس وألم تنزيل والدخان والملك وعمَّ وهل أتى على الإنسان كل ذلك مرة وألم نشرح لك عشر مرات وقل هو الله أحد إحدى وعشرين مرة، وتوهب ثوابها للنبي صلَّى الله عليهِ وآلهِ وسلَّم وسائر النبيين والصحابة والملائكة والأئمة ومشايخ الطريقة وسائر المسلمين.

فإذا غلبك النوم نَمْ وإلا استغفر الله مائة بالانكسار والتذلل والخضوع وتدعو حينئذ دعاء طويلاً للدارين (الدنيا والآخرة) لك ولمن أحببتهم من الآباء والأقرباء والمسلمين، ثم تشتغل إلى الصبح بالاستغفار والتضرع والدعاء وكلمة التوحيد، ثم تصلي الصبح كما مرَّ (جماعة) وهذه عادتك كل يوم وليلة وتجتهد في نفي الأغيار جداً باستحضار معنى الكلمة ولا تتكلم مع من يأتيك بالعشاء (الطعام) ما استطعت فإن الكلام مضرة عظيمة على السالك في إذهاب بهجة القلب ورونق نوره.

ولا تغفل عن رابطة شيخك واستحضار شبهه وتكلمه ما أمكنك وفي كل يوم وليلة تستمد من الشيخ عبد القادر رضي اللَّهُ عنه مرة ويكون بعد قراءة شيء من القرآن كما سبق، وتناديه يا شيخ الطريقة الغوث الغوث

الغوث يا قطب العارفين ساعدني في هذه الطريقة فأنت وسيلتي إلى ربِّ العالمين، واستمدَّ في اليوم الثاني من الشيخ معروف الكرخي رضي اللَّهُ عنه وتقول يا إمام العارفين يا ناظر الحضرة يا رفيع الدرجة الغوث الغوث ساعدني في هذه الطريقة فأنت وسيلتي إلى ربِّ العالمين، واستمدَّ في اليوم الثالث من الشيخ الجنيد البغدادي رضي اللَّهُ عنه وتناديه يا سيدي ويا وسيلتي إلى ربِّ العالمين يا أبي يا مساعدي أنت الغوث القريب وملجئ البعيد ساعدني في هذه الطريقة عند ربِّ العالمين، واستمدَّ في اليوم الرابع من خاله السري السقطي رضي اللَّهُ عنه وتقول: يا شيخي يا مرشدي يا إمامي يا ناظر المريدين يا ضياء الدين أنا من ضعفاء أتباعك ومن فقراء طريقتك فانظر إلي بنظرة الشفقة فأنت أبي ووسيلتي في هذه الطريقة إلى ربِّ العالمين. فكذلك في كل يوم مع ليلته، لا تغفل عنهم فإنهم قاريون ينظرون إليك ويقرب الله ببركة دعائهم فَتْحَكَ وحضور مطلوبك إلى زوال الغفلة ومشاهدة ربِّ العزة.

فإذا انتهى السلوك وكنت من العامة لا تُنْقِصْ ذكر التوحيد من ستٍ وستين مرة بعد كل فريضة، وقراءة الفاتحة مائة مرة كل يوم وليلة، وتلازم دوام الوضوء إن استطعت والنوم عليه مع الأذكار المشروعة بعد الصلاة المكتوبة، وقراءة آية الكرسي والإخلاص والمعوذتين وذكر الله إلى النوم، وعليك في كل وقت بمراقبة الله تعالى وقلة الكلام، ومعاشرة الخَلْقِ

بالمعروف، وحمل أذى الناس ولا تذكر أحداً مع داعية النفس إلى مدحه وذمه أو غيبته، واصبر على الفقر والحلم والرضا بالمقدور والصبر على البلاء، والتوكل على الله وصحبة المسلمين ودعوتهم إلى الحق، وعدم بغض الظالمين والدعاء لهم بالتوبة، وكن شفيقاً بالعُصاة رحيماً بالعامة، قريباً إلى الفقراء بعيداً عن الأغنياء وأبناء الدنيا مع أنك شفيقٌ بهم تدعو لهم بالمغفرة والتوبة، ولا تسأل إلا عند الضرورة ولا تتكلم إلا عند الداعية إليه.

وإن أمكنك يا من لست بداخل الخلوة فالزم هذا الطريق الكيماوي، واتل بعد صلاة الصبح يا حليم ألف مرة، وبعد الضحى يا رحيم ألف مرة، وبعد الظهر يا رؤوف ألف مرة، وبعد العصر يا غفار ألف مرة، وبعد المغرب يا ستار ألف مرة، وبعد العشاء يا أحد ألف وخمسمائة مرة، وبعد التهجد أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه مائة مرة. فهذه طريقة الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره وصلِّ على النبي صَلَّى الله عَليهِ وآلِهِ وَسَلِّمْ يوم الجمعة بعد الصلاة ألف مرة:(اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله وعلى آله وصحبه وسلم)، واجتهد أن تقرأ بعد صلاة الصبح: الفاتحة ومن أول سورة البقرة إلى ((المفلحون))، وآية الكرسي، و((آمن الرسول)) إلى آخرها، و((شهد الله)) من آل عمران إلى ((بغير حساب))، و((إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام)) إلى ((قريب من المحسنين)) من

الأعراف، و((لقد جاءكم رسول)) إلى آخرها سبع مرات من التوبة، و((قل ادعو الله أو ادعو الرحمن)) من بني إسرائيل إلى آخرها، وعشر آيات من أول الكهف ونحوها من آخرها، ومن الروم ((فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون)) إلى ((تنتشرون))، ومن أول الصافات إلى ((لازب)) ومن آخرها ((فإذا نزل بساحتهم)) إلى آخرها، ومن سورة حم غافر ثلاث آيات من أولها، ومن سورة الرحمن ((يا معشر الجن)) ثلاث آيات، ومن سورة الحديد ستاً من أولها، ومن الحشر((لا يستوي)) إلى آخرها، والواقعة جميعها، وتبارك الملك أيضاً جميعها، وعَمَّ، وألم نشرح لك، وإذا جاء نصر الله، وقل يا أيها الكافرون، والإخلاص، والمعوذتين. فهذه وظيفة الصباح من طريقة الشيخ عبد القادر قدس سره، فلو دورت شرقاً وغرباً ما ترى نظيرها في الثواب والنوال، وما دامت لك نفسٌ كن مستقيماً على أحكام الشريعة، وإلا فكيف تستقيم أنوار الطاعة مع ظلمة السيئات، فيا راغباً في طريق الشيخ الذي كتبه بيده المباركة للمريدين، فإن كنت من المريدين فخذه. وأنا الفقير إلى رحمة الله وحسن تأييده سيد نور الدين بن السيد عبد الجبار البريفكاني القائم على سجادة الطريقة القادرية. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

سندنا الشريف بخلوة التوحيد الشريفة

أنا العبد الفقير إلى رحمة ربه ومولاه مخلف بن يحيى العلي الحذيفي القادري الحسيني، أخذت الإذن بدخول خلوة التوحيد الشريفة، عن شيخي ومرشدي العارف بالله السيد الشريف الشيخ عبيد الله القادري الحسيني قدس سره، وهو قد تشرف بذلك عن أخيه السيد الشريف المتحلي بالشريعة والحقيقة والسخاوة الشيخ محمد القادري الحسيني نقيب السادة الأشراف قدس سره، وهو قد تشرف بأخذ العهد والميثاق في الطريقة القادرية ذات الإضاءة والإشراق عن والده الولي الكبير الشيخ أحمد الأخضر القادري الحسيني نقيب الأشراف قدس سره، وهو تلقى عن والده الولي الكامل بلا نزاع والمرشد الفاضل بلا دفاع السيد الشريف الشيخ محمد الباقري القادري الحسيني قدس سره، وكذلك تلقى عن عمه وشيخه الولي الصالح الخاشع البركة الشيخ محمد الكالي القادري الحسيني قدس سره، وكلاهما تلقى عن الشيخ الصالح الناسك صاحب الحال الصادق والقدم الراسخ في المقام السيد الشيخ نور محمد البريفكاني القادري الحسيني قدس سره، وهو عن عمه الولي الكبير السيد الشيخ محمد النوري الدهوكي البريفكاني القادري الحسيني قدس سره، وهو عن عمه إمام الطريقة

وشمس فلك الحقيقة قطب العارفين وغوث الواصلين وإمام المحققين وشمس الموحدين وتاج الكاملين ومجدد الدين حضرة مولانا القطب النوراني الجيلاني الثاني سيدي الشيخ نور الدين البريفكاني القادري الحسيني قدس سره مؤلف رسالة آداب السلوك التي سبق ذكرها، عن العالم العامل الزاهد الورع التقي الشيخ محمود الجليلي الموصلي القادري قدس سره، عن الشيخ أبي بكر الألوسي القادري قدس سره، عن الشيخ عثمان القادري الكيلاني الحسني قدس سره، عن أخيه الشيخ أبي بكر البغدادي القادري الكيلاني الحسني قدس سره، عن والده الشيخ يحيى القادري الكيلاني الحسني قدس سره، عن والده الشيخ حسام الدين القادري الكيلاني الحسني قدس سره، عن والده الشيخ نور الدين القادري الكيلاني الحسني قدس سره، عن والده الشيخ ولي الدين القادري الكيلاني الحسني قدس سره، عن والده الشيخ زين الدين القادري الكيلاني الحسني قدس سره، عن والده الشيخ شرف الدين القادري الكيلاني الحسني قدس سره، عن والده الشيخ شمس الدين القادري الكيلاني الحسني قدس سره، عن والده الشيخ محمد الهتاك القادري الحسني قدس سره، عن والده الشيخ عبد العزيز القادري الحسني قدس سره، عن والده سلطان الأولياء والعارفين الباز الأشهب سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلاني الحسني رضي اللَّهُ عنه ونفعنا الله تعالى ببركته.

أهمية الإذن في دخول الخلوة الشريفة

اعلم أنَّ دخول الخلوة بإذن من شيخك أو بأمره يعتبر من أهم وآكد شروط نجاح الخلوة، بل إنها لا تصح بدون هذا الشرط وقد تكون مضارها أكبر من منافعها، فإن أردت دخول الخلوة فلابد لك من الإذن أو الأمر الصريح من شيخك فإنَّ ذلك من أهم آداب الخلوة، فالشيخ يبصرك بما يلزم فعله لجلب الفتح في الخلوة، ودخولك من دون إذنه مخالفٌ لما عليه القوم، بل ذكر بعض العارفين أنَّ من آداب الخلوة أن يدخل الشيخ الخلوةَ ويركع فيها ركعتين قبل دخول المريد إليها، ثم يتوجه إلى الله تعالى بقلبه ودعائه لعلَّ الله يوفق المريد في خلوته.

وزاد بعضهم فقال: فمن شروطها: دوام ربط القلب بالشيخ بالاعتقاد والاستمداد على وصف التسليم والمحبة، والاعتقاد التام بأنه لا يصل إليه أي خيرٍ إلا من قِبَلِ شيخه المباشر، ومتى غاب فكره عن شيخه فقد خسر الصفقة، **بل قال بعضهم:** لو استطعت أن تجعل خلوتك مقابل باب شيخك فافعل لتحظى بنظره ومدده في كل وقت وحين، أضف إلى ذلك حاجتك إلى توجيهه وإرشاده ومتابعته لأحوالك الظاهرة والباطنة في خلوتك، وكل هذا لا يتأتى إلا بالإذن أو الأمر منه، وبدخولك دون إذنه تحرم من كل هذا، فافهم وفقك الله تعالى.

صفات الشيخ الذي يُدخل المريد في الخلوة

واعلم وفقني الله تعالى وإياك أنه ليس كل من تصدر للمشيخة والإرشاد صار مؤهلاً لإدخال المريدين في الخلوة، وخاصة في هذا الزمان، واعلم أنَّ هناك شروطاً وصفات لابد من توافرها فيه، وسنذكرها هنا للتوضيح والبيان وهذه الشروط خمسةٌ وهي:

١) أن يكون قد تلقن الذكر وتلقى التربية والسلوك والإرشاد من شيخٍ عارفٍ ومرشدٍ كاملٍ ولبس الخرقة من يده، وصحبه وجلس بين يديه لسنين طويلة ومدة كافية لتزكية نفسه، ويكون هذا الشيخ قد تلقى عن غيره بنفس الشروط، وكل ذلك وفق سندٍ كاملٍ صحيحٍ متصلٍ متواترٍ.

٢) أن يكون قد مارس المجاهدات السلوكية ودخل الخلوات الكافية لبلوغه مراتب الإرشاد على يد شيخه العارف كما ذكرنا، ويكون محيطاً عارفاً بعلوم الخلوات وما يحصل للمريد فيها، فهي علم بحد ذاته لا يعلمه إلا من مارسه عملياً، وبهذا سيكون قادراً على إدخال غيره في الخلوة لأنه مارسها قبله، وأما من لم يدخل فيها ولم يمارسها فلا يصح ولا يجوز له أن يُدخل غيره، لأن فاقد الشيء لا يعطيه، ومن دخلها على يد شيخٍ لم يدخلها فلن ينتفع بشيءٍ ولن يتحصل إلا على أجر الذكر ولكن لن ينال شيئاً من أسرارها وأنوارها.

٣) أن يكون قد تحصل على الخلافة الحقيقية بالإرشاد والسلوك حسب مفاهيم القوم العارفين، ومعنى ذلك أنه نال خلافته بجهده وتعبه ومجاهدته في

الطريق وجاء بها الإذن الباطني، ويخرج من هذا كل من نال خلافته تبركاً، أو بدون مجاهدة وسلوك وتربية، أو تحصل عليها بطلبه، ويجب أن نتنبه أنَّ كثيراً من المشايخ اليوم تهاونوا وتساهلوا بشروطِ وضوابطِ الإجازة فصار البعض يجيز بدون قيود فيجب الحذر من كل من نال إجازته بدون الضوابط والشروط الصحيحة.

٤) أن يكون قد جلس على سجادة الإرشاد فترة تكسبه الخبرة والدراية بأحوال السالكين من حيث أمراضهم والعوارض التي تعتريهم في سيرهم وسلوكهم، فيعرف ما ينفعهم وما يضرهم، وما يقدمهم وما يؤخرهم، وإلاَّ فلن يأتي منه الخير الكافي لإرشاد السالكين في طريقهم لربهم.

٥) يفضل ويستحب أن يكون شيخ الخلوة ممن أفاض الله تعالى عليه بعلوم الخلوات الباطنية وفتح الله تعالى عليه بفتوح العارفين، ليستطيع بإذن الله أن يفرغ الأسرار والعلوم اللدنية التي تلقاها بخلواته على قلب مريده، والتي لا يترقى ولا يصل إليها المريد إلا بالخلوات والمكاشفات الصحيحة والإمدادات الإلهية، وهذه الصفة تعرف بالشيخ من خلال مسيرته وسلوكه في إرشاد السالكين ويشتهر بها عند أهل الصلاح والمعرفة.

هذه خمسة شروط لابد من توفرها في كل شيخٍ يتصدر للمشيخة والإرشاد ويريد إدخال المريدين في الخلوات، فمن لم تتوفر فيه فلا يستحب دخول الخلوة بين يديه، لأن الانتفاع يكون شبه معدوم والله تعالى اعلم.

متى يصح دخول المريد في الخلوات

أما الوقت الذي يجوز للمريد السالك أن يدخل الخلوة فيه فهو متروك للشيخ المرشد فهو الخبير البصير بمريده وسلوكه وهو وحده من يعرف متى يصبح المريد مؤهلاً للخلوة فإذا عرف منه الأهلية للخلوة أمره بها، وأجاز بعض العارفين للمريد أنْ يستأذن الشيخ بدخولها إن وجد في نفسه القدرة على ذلك، ويحذر من الإلحاح بطلبها؛ بل يكفي أن يعرض الأمر على شيخه مرة ويصمت ولا يكرر الطلب.

وينبغي أن يحذر المريد من طلب خلوة بعينها، بل يترك الأمر لشيخه لينظر ويقرر فيه ويختار له ما يناسبه، فإن تكرار الطلبات والالحاح والتعيين من الأمور المنبوذة عند أهل الطريق، لأنها تنبي عن أمرين، **الأول:** عدم الثقة واليقين بالشيخ، **والثاني:** قلة الصبر وكثرة العجلة عند المريد.

والمعمول به عندنا أنَّ المريد يمكن أن يدخلها بعد سلوكه للطريق وأخذه للعهد والبيعة، وبعد الانتهاء من أسماء الأنفس السبعة في الطريق كما بينها سيدي الشيخ عبد القادر، ويجب أن يصل لمرحلة يعتقد فيها بكمال الولاية لشيخه وبلوغ مقام الإرشاد ووصل لحالة يقبل فيها أوامر الشيخ وتعليماته بكل محبة ودون تثاقل، وقتها يكون قد بلغ مرحلة تؤهله لدخول الخلوة الشريفة والله أعلم.

التعليمات والشروط الأساسية قبل الخلوة

يجب أن تعلم أن هناك مجموعة من التعاليم والإرشادات والشروط المهمة الواجب توفرها قبل دخول الخلوة، ولابد من الالتزام بها لنجاحها، فاحرص عليها ولا تتهاون بها إن أردت الفوز والنجاح، واعلم أنَّ كل من تهاون بها من السالكين لم يظفر بالخير والفلاح، وهذه التعاليم المباركة هي:

١) أنْ تكون نيتك بدخول الخلوة خالصة لوجه الله تعالى بعيدة عن كل غاية دنيوية أو دنيئة، واحذر أن تدخل خلوتك بنية استملاك الخادم الروحاني، أو بنية الفتح، أو بنية المشاهدات والمكاشفات، أو الحصول على الكرامات؛ بل احرص أن تكون نيتك خالصة لله تعالى وهي مجالسة ملك الملوك سبحانه وتعالى والتقرب منه والتبتل إليه، والوصول لرضاه ونيل محبته، والتلذذ بحلاوة عبادته، والأنس بمجالسته، وهجر كل نية أخرى غير هذه النية.

٢) الحصول على الإذن بدخول الخلوة من شيخه والحصول على جميع التعليمات والإرشادات الخاصة بها، فإن ذلك من آداب الطريق اللازمة لجلب الفتح في الخلوة كما بينا، ودخولك من دون إذنه مخالفٌ لما عليه القوم، والمخالفة كفيلة بقطع الإمدادات والواردات.

٣) لابد لمن يريد أنْ يدخل الخلوة أن يفرغ نفسه من الأعمال والأشغال الدنيوية، التي من شأنها إشغال فكره وقلبه أثناء الخلوة، ويوكل من يقوم عنه

بأعماله ومراعاة مصالحه حتى لا يضطر لقطع خلوته لأي سبب كان.

٤) تدريب النفس والقلب والجوارح قبلها بأيام على المجاهدات ليتعود على الصيام والقيام والعزلة والصمت وكل ما هو مطلوب في الخلوة، وذلك يتحقق بالبدء بصيام الاثنين والخميس، أو صيام يوم وإفطار يوم، وتقليل وجبات ومقادير الطعام، ويبدأ بتقليل ساعات النوم حتى يكون مستعداً للخلوة والمجاهدة وتكون جوارحه ونفسه قد اعتادت على ذلك، فإذا دخل الخلوة لم يجد عناءً من المجاهدة.

٥) أن يدخل الخلوة بدون تحديد وتعيين وقت خروجه منها، لأن ذلك سيجعل النفس تتعلق بهذه المدة وتشتاق لانتهائها فتنشغل عن المراد والمقصود، بل يدخلها دون أن يحدث نفسه بالخروج منها حتى يأذن الله تعالى ولو كان وقته قليلاً، فإنَّ ذلك أقرب للفتح وأنجى له من وساوس النفس وتشتت القلب وانشغاله بما يقطع الخلوة، وهذا من الآداب الدقيقة التي لا يتنبه لها إلا الكاملون من المشايخ والصادقون من المريدين فتنبه وفقك الله لما فيه الخير.

٦) ليحذر كل الحذر من أراد الدخول في الخلوة أن يدخلها وهو عاقٌ لوالديه، أو قاطعٌ لأرحامه، فإن كان من هؤلاء فيجب عليه بِرُّ والديه ومصالحتهما وطلب الرضا والدعاء منهما، ويصل أرحامه لأن قاطع الرحم لا يصله الله، فقد روى الشيخان عن أبي هريرة رضي اللَّهُ عنه قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم: ((أَلا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ : بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ : فَذَلِكَ لَكِ))، حتى لو دامت خلوته الدهر كله.

٧) ويشترط على من أراد الخلوة أنْ يرد الحقوق لأصحابها إن كان في ذمته حق لغيره من المسلمين لم يؤده، ويسدد دينه إن استطاع أو يستسمح صاحب الدين، فذلك أدعى أن يُفْتَحَ عليه، وكذلك يستحب له أن يصلح ذات البين ويصلح كل خصومة له مع أحدٍ من المسلمين.

٨) تأمين كل ما يحتاجه أهله أثناء غيابه في خلوته من طعام وشراب ونفقة وحوائج، حتى لا ينشغل بالتفكير بهم أثناء الخلوة، ويجب أن يعلم أن الشيطان يتخذ من هذا الأمر مدخلاً لإفساد الخلوة، وكم رأينا من السالكين من أفسد خلوته بهذا الأمر، حيث شغله الشيطان بالتفكير بأهله والخوف عليهم فقطع خلوته وخرج منها.

٩) تأمين كل ما يحتاجه في خلوته من طعام وشراب ولباس وطيب وبخور طيب ولوازم نومه ودوائه إن كان مريضاً، ومصحف وكتب وَسُبْحَةِ وسجادة وكل ما يلزمه، ويصطحبها إلى مكان خلوته حتى لا تنقطع الخلوة بسبب أيَّة حاجة له أثناء الخلوة.

١٠) الحرص على دخول الخلوة في زاوية شيخه إن كان يوجد بها مكان مُعَدٌ للخلوات كما هو حال غالب الشيوخ، فإن لم يكن لدى الشيخ مكاناً خاصاً،

وجب عليه إعداد مكان خاص بخلوته ويطلب الإذن بذلك من شيخه، وللمكان الذي يصلح للخلوة صفات لابد من توفرها سنذكرها لاحقاً إن شاء الله تعالى.

١١) التوبة من جميع الذنوب صغائرها وكبائرها الظاهرة والباطنة قبل البدء بالخلوة، وعليه أن يكثر من الاستغفار وتجديد العهد مع الله تعالى.

١٢) ويفضل للخلوتي أن يكتم خبر دخوله للخلوة فلا يُعْلِمُ بذلك إلا شيخه وأهل بيته، لأن في الإعلان عنها أخطار جسيمة على قلبه ونفسه، وأهمها حسد بعض الإخوة له فتذهب البركة، ومنها الخوف من دخول العجب والرياء والسمعة وحب المدح إلى نفسه وقلبه، لذلك من الواجب عليه الكتمان قبل دخولها، ويجب عليه كتم أحواله وما تحصل عليه منها بعد الخروج منها.

١٣) يفضل اختيار الأوقات المباركة والفاضلة من أيام السنة لدخول الخلوة، كشهر رمضان المبارك، وشهر رجب، وشهر شعبان، وعشر ذي الحجة، والأشهر الحرم، فإن هذه الأوقات فيها من الخصائص ما ليس في غيرها، فيستحب الحرص على اغتنامها.

أخي السالك قد بينت لك أهم التعاليم والشروط والآداب الواجب توفرها بها قبل دخول الخلوة المباركة، فاحرص على أن تؤديها وتلتزم بها بقدر المستطاع، فذلك أدعى للقبول والفتح والحضور مع الله عز وجل.

شروط وصفات مكان الخلوة

١) أنْ يكون المكان طاهراً طهارةً كاملةً من كل النجاسات العينية والحكمية، والخفيفة والمتوسطة والمغلظة، ويستحب أنْ يكون ما حوله طاهراً ولا يشترط ذلك لأنه قد يتعسر.

٢) يستحب ويندب أن يكون مكان الخلوة عند شيخه حتى يكون تحت إشراف شيخه وبمتابعته طيلة أيام الخلوة، فإن لم يقدر فيختار مكاناً آخر بموافقة شيخه على المكان وكلما كان أقرب لشيخه كان ذلك أفضل.

٣) أن يكون هذا المكان مملوكاً لصاحب الخلوة مُلْكَاً حلالاً ليس فيه شبهة، لأن المكان المغصوب أو المملوك بالحرام لا تقبل الأعمال به ولا ترفع، وإن كان المكان لغيره فيشترط استئذان صاحبه قبل الاختلاء به، لذلك أفضل الأماكن ما كان عند الشيخ وفي زاويته.

٤) أنْ يكون المكان مهيئاً بكل ما يلزم لقضاء الحاجة والطهارة من الحدثين الأصغر والأكبر، لأن هذا من أهم لوازم الخلوة ولا غنى عنه أبداً، حتى لا يضطر الخلوتي أن يخرج من خلوته للتطهر.

٥) أن يكون المكان هادئاً بعيداً عن الضوضاء فذلك أدعى للخشوع والحضور والتركيز، وهذه من الشروط الهامة جداً فالضجيج يشغل الحواس والقلب، ومن شأنه التشويش على السالك وقطع الواردات عليه، وكلما كان المكان أكثر هدوءاً كان أفضل للخلوتي.

٦) أن يكون المكان بسيطاً خالياً من مظاهر الترف، بل يكون ظاهره الزهد والتواضع، فلا يكون به إلا ما يحتاجه لطهارته ونومه وأكله وشربه وعبادته، وما يقيه برد الشتاء وحر الصيف، وما يضع فيه حوائجه ودواءه.

٧) يستحب ويفضل أن يكون المكان مظلماً قليلاً ولا يدخله ضوء الشمس وليس فيه منافذ كثيرة إلا قليلاً لتجديد الهواء كلما دعت الحاجة لذلك. ويفضل عدم استعمال الأضواء القوية والاعتماد على الضوء الخفيف والشمع إن أمكن ذلك، وهذا مما يساعد على الحضور.

٨) لا مانع من وجود ما يتقي به برد الشتاء من غطاء أو جهاز تدفئة، وما يتقي به حر الصيف احترازاً من الأمراض، وكذلك يكون مفروشاً بسجادة طاهرة فذلك من دواعي الطهارة والراحة والإعانة على العبادة، ولا مانع من الاستعانة بوسادة إن كان مريضاً او كبيراً.

٩) يستحب تنظيف المكان وشطفه وغسله بماء مذاب فيه الملح وقليلاً من الشَبَّة، ويقرأ عليه الفاتحة والكرسي والإخلاص والمعوذتين كل واحدة منها سبعين مرة، وشيئاً من التحصينات وتبخيره ببخور طيب وتعطيره بروائح طيبة، ويتجنب كل ما فيه الكحول لما في ذلك من الكراهة، وذلك لطرد كل عوارض خبيثة منه، حرصاً على عدم الإصابة بأي شيءٍ منها.

١٠) يستحب أن يكون المكان ملحقاً بمسجدٍ أو زاويةٍ أو قريباً من مسجد تقام به الجمعة والجماعة حتى لا يضيع أجر الجماعة، ولا يخالف بترك الجمعة ولا يضيع وقته بالسعي لهما إن كان المسجد بعيداً عن خلوته، ولا يتأذى بالخروج للشارع.

شروط وصفات طعام وشراب الخلوة

١) يشترط أنْ يتحرى الحلال في كل لقمة يأكلها ويجتنب الشبهات، لأن لقمة من حرام تدخل جوفه يحبط عمله بسببها أربعين يوماً، وأفضل طعامٍ ما يقدمه له شيخه لأنه أدرى به.

٢) يستحب عند البعض اجتناب كل ذي روح وما يخرج منها كاللحم والشحم والدهن والأسماك واللبن والبيض وغيرها، وكل ما به ادام، لأن هذه الأطعمة تقوي شهوانية النفس الأمارة على المعصية وتكسبها الغفلة وتجلب النوم والاسترخاء كما ورد عن أهل الله، ويستحب أن يأكل التمر والزبيب والزيت والزيتون والعدس والخبز والخضروات فهي أشد على النفس وأقوى على تأديبها، ولا يشرب إلا الماء.

٣) عدم الشبع بقدر الاستطاعة؛ والأكل بقدر الحاجة التي تسد جوعه ويقوي عزمه، حتى يؤدي أعماله في خلوته، إلا إن كان ممن يحتاج لمزيد من الأكل بحيث يكون الجوع مانعاً له من العبادة بالقدر المطلوب فلا مانع من التزود بالمزيد، واعلم أن قلة الطعام ترقق القلب وتساعد على تأديب النفس وترويضها وتغلق عنك مداخل الشيطان، وقد روى الشيخان عن النبي صلى الله عليه وآلهِ وسَلَّم أنه قال: ((إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ، فَضَيِّقُوا مَجَارِيَهُ بِالْجُوعِ))، كما أنَّ كثرة

الطعام تولد الغفلة وتذهب الفطنة وتورث الكسل والخمول، فليحرص على قلة الطعام، ويجب أن يعلم أن الجوع من أركان الطريق.

٤) الاكتفاء بوجبتين اثنتين واحدةٌ للسحور والأخرى للفطور ويترك ما سواهما، ويبدأ بالتخفيف من مقدار الطعام تدريجياً، فبعد العشر الأول من الخلوة يترك نصف وجبة الإفطار، ثم بعد العشر الثاني يترك نصف وجبة السحور، ثم بعد العشر الثالث يترك وجبة السحور ويقسم وجبة الإفطار لسحوره وإفطاره ويبقى عليها حتى ينتهي من العشر الأخير.

٥) التسمية قبل كل وجبة ويستحب التسمية في كل لقمة فذلك أدعى للبركة، فإن نسي فليقل بسم الله في أوله وآخره كما ورد في مسند الإمام احمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم:((إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَاماً؛ فَلْيَقُلْ :بِسْمِ اللَّهِ، فَإِنْ نَسِيَ فِي أَوَّلِهِ، فَلْيَقُلْ :بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلِهِ وآخِرِهِ)).

٦) إعداد طعام يكفيه لعدة أيام في خلوته حتى لا ينشغل بإعداد الطعام فيضيع وقته بذلك، وإن كان هناك من يعد له طعامه فذلك خير من إعداده لنفسه، ولذلك اتخذ العارفون الزيت والتمر والزيتون طعاماً للخلوة؛ لأنه لا يحتاج لإعدادٍ وتجهيزٍ ولا يفسد بطول الوقت فَيكْفَونَ همَّ الانشغال بتجهيز الطعام.

٧) يستحب أن يسرع بالأكل ولا يضيع وقته فيه ويختار من الطعام ما لا

يحتاج وقتاً لأكله فهو بحاجة لكل نَفَسٍ من أنفاسه في الخلوة وهو محاسب عليها، وتضييع الوقت في الطعام من مفسدات الخلوة، ومن الأمراض الخفية التي تصيب الخلوتي متذرعاً بالتقوي على طاعة الله تعالى فتصيبه الغفلة ولا يشعر.

٨) على الخلوتي أن يحذر من شرب الدخان في الخلوة، فشرب الدخان أثناء الخلوة يشكل حجاباً بينه وبين الملائكة والأرواح الطيبة، وكذلك يستغنى عن المشروبات الأخرى كالشاي والقهوة وغيرها إلا بقدر الحاجة والضرورة إن استدعى الأمر ذلك.

٩) الحذر من الأطعمة ذات الروائح المكروهة المنهي عنها كالبصل والثوم والكراث وغيرها لأن الملائكة تتأذى منها.

١٠) يجب عليه أن يفطر كل يومٍ إذا حان وقت الإفطار، ويحذر من الوصال فهو خاص به صلى الله عليه وآله وسلَّم ومحرم علينا وقد نهينا عنه.

١١) التسحر ولو بثلاث تمراتٍ، فإن ذلك من السنة وفيه البركة، فقد روي البخاري ومسلم عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي اللَّهُ عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلَّم: ((تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً))، وروى الإمام أحمد عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي اللَّهُ عنه قَالَ: ((قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلَّم: السُّحُورُ أَكْلَهُ بَرَكَةٌ فَلا تَدَعُوهُ وَلَوْ أَنْ يَجْرَعَ أَحَدُكُمْ جَرْعَةً مِنْ مَاءٍ فَإِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ)).

السنن والنوافل والأدعية والأحزاب المطلوبة في الخلوة

١) السنن الرواتب كاملة وهي: ركعتان قبل الفجر، وأربعُ ركعاتٍ قبل الظهر وأربعٌ بعدها، وأربعُ ركعاتٍ قبل العصر، وركعتان قبل المغرب وركعتان بعدها، وركعتان قبل العشاء وركعتان بعدها.

٢) ركعتان سنة الإشراق ووقتها بعد طلوع الشمس كما بين إمامنا الجيلاني قدس الله سره في بيان أوراد الخلوة في سر الأسرار.

٣) اثنا عشر ركعة سنة الضحى وذلك بعد سنة الإشراق بما يقدر بثلث ساعة، ويصليهما مثنى مثنى، وذلك وفق الترتيب الذي ذكره إمامنا الجيلاني في بيان أوراد الخلوة في كتابه سر الأسرار: أول ركعتين بنية الاستعاذة ويُقرأ فيهما بالمعوذتين، وثاني ركعتين بنية الاستخارة يُقرأ فيهما بعد الفاتحة آية الكرسي مرة وسورة الإخلاص سبعاً، ثم ثمان ركعات بنية الضحى.

٤) ست ركعاتٍ سنة صلاة الأوابين بعد صلاة المغرب إلى وقت العشاء، وقد بينا كيفيتها في برنامج الخلوة.

٥) ثمان ركعاتٍ سنة قيام الليل ووقتها بعد منتصف الليل ويصليها مثنى مثنى يطيل فيها السجود والركوع، يقرأ بعد الانتهاء منها سورة يس،

والسجدة، والدخان، والملك، وعمَّ، وهل أتى على الإنسان، كل ذلك مرة وألم نشرح لك عشر مرات، والإخلاص إحدى وعشرين مرة، ويوهب ثوابها للنبي صلى الله عليه وآله وسلَّم وآل بيته وسائر النبيين والصحابة والملائكة والأئمة ومشايخ الطريق.

٦) أربع ركعاتٍ سنة صلاة التهجد ووقتها هو بعد السحر، ويستحب أن يطيل فيها القيام والقراءة والسجود والركوع و يجوز الزيادة إن انتهى من واجباته وأوراده في الخلوة.

٧) ثلاث ركعات سنة صلاة الوتر، وممكن زيادتها إلى إحدى عشرة ركعة، ويستحب أن يصليها بعد منتصف الليل أو قبل الفجر.

٨) أربع ركعات سنة صلاة التسابيح وسنبين لاحقاً كيفيتها.

٩) الدعاء السيفي للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وذلك وقت السحر، ويقرأ بعده حزب الوسيلة وبعده دعاء الاختتام.

١٠) حزب الإمام النووي رضي اللَّهُ عنه ويقرأ مرة بعد الفجر ومرة بعد المغرب، وهو من آكد الأحزاب ومن الأوراد اللازمة في الخلوة وخارجها فعليك به ولا تتركه أبداً فإنه حصن عظيم لك.

١١) حزب الدَوْرِ الأعلى للشيخ محيي الدين ابن عربي رضي اللَّهُ عنه مرة واحدة بعد الفجر أو بعد العصر وتقرأ بعده سورة الواقعة كذلك.

الآداب والشروط العامة المطلوبة أثناء الخلوة

١) من أهم شرائط الخلوة هو الصوم إلا لو وجد عذرٌ يمنعك منه، ويجب أن يكون الأكل بقدر الحاجة، ويقلل من طعامه بقدر المستطاع، لأن في ذلك تضييقاً على الشيطان، وتأديباً للنفس.

٢) المحافظة على الوضوء طيلة الوقت، واحذر أن تتهاون بهذا الأدب فإنك جليس الله عز وجل ولابد من الطهارة دون انقطاع لأنها سبب لظهور الأنوار ونزول التجليات الإلهية، بل ورد عن بعض المشايخ ومنهم سيدي عبد القادر قدس الله سره أنه كان ينام بخلوته جالساً متمكناً بمعنى أنه ممكناً مقعدته على الأرض، وذلك حفاظاً على وضوءه كما هو عند الشافعية.

٣) عدم الكلام إلا لحاجة ضرورية وشرعية إلا مع شيخك أو من يشرف على خلوتك فإنَّ كثرة الكلام تذهب البهجة وتطفئ نور القلب، فأمسك لسانك ما استطعت إلا لضرورة شديدة.

٤) عدم التوقف عند العدد المطلوب بل الزيادة عليه ما استطعت ذلك لتعوض التقصير في الخشوع والحضور، واحذر من القصور عن العدد المطلوب، بل يجب عليك الزيادة عليه دائماً.

٥) الجلوس على الركبتين كجلسة الصلاة مستقبلاً القبلة وإلاَّ فمتربعاً وإن تعبت أو نعست فجدد الوضوء وامشِ، وتجنب الاستناد على الجدار والسواري، إلا لحاجة وضرورة صحية، وسنبين لك آداب جلسة الذكر كاملة بعد قليل.

٦) حافظ على أورادك اليومية التي عينها لك الشيخ خارج خلوتك ولا تتركها وتقول لا حاجة لها في الخلوة، فإن ذلك يعلمك التكاسل عنها ، واعلم أنها تقوي وتسرع الفتح لديك.

٧) التركيز أثناء القراءة وبذل الجهد لكي تكون القراءة في مجلسٍ واحدٍ، والعينان مغمضتين واستحضار معنى الذكر وعظمة المذكور، وعدم الالتفات إلى كل ما يشغلك عن الحضور مع الحق عز وجل، وتجلس وضعية جلوس الصلاة كما بيَّنا سابقاً.

٨) فعل الرابطة الشريفة في كل يوم لما لها من النفع العظيم وأفضل وقتها بعد صلاة الظهر، وإن فعلتها أيضاً صباحاً ومساءً فهو خير لك وستجدها مفصلة بآخر الكتاب.

٩) وقت النوم المستحب للمريد يكون ما بين صلاة الضحى حتى صلاة الظهر، وإن شعرت بالتعب في الليل فحاول تجديد الوضوء

ودفع النعاس فإنْ لم تستطع فيجوز النوم قليلاً ثم استئناف عملك واحذر من النوم كثيراً فإنه سم قاتل في الخلوة.

١٠) لا تغفل عن الدعاء لنفسك ولشيخك في كل سجود وركوع وبعد كل صلاة ووقت السحر وفي كل أحوالك في الخلوة واطلب الفتح الكامل مع الاستقامة والعقل والنور والتمكين.

١١) ملازمة الذكر والمداومة عليه وعدم تركه بأي حال من الأحوال، واعلم أن شرط الانتفاع بالذكر هو المداومة قال القشيريُّ في رسالته: الذّكر ركن قويٌّ في الطَّريقِ بل هو العمدة، ولا يصل أحد إلى اللهِ إلاَّ بدوام الذِّكرِ.

١٢) إذا خرجت لقضاء الحاجة أو للصلاة فلا تترك رأسك مكشوفاً بل استر رأسك وأطرقه إلى الأرض ولا تكثر الالتفات، وقل الكلمة في كل خطوة إلا عند دخول الخلاء فامسك عنها، وإن استطعت فاستر وجهك كله فهذا مما أوصى به القوم، فإذا شعرت بالملل والرغبة بالتوقف فكلم شيخك فوراً لأن هذا علامة غير طيبة في الخلوة، لذلك لابد من مراجعة الشيخ ليتداركك ويعيدك لذكرك، حتى لا تطرد من مجالسة ربك سبحانه وتعالى.

فصل في بيان الخواطر والواردات

اعلم ولدي السالك أنه سوف تكثر عليك الخواطر في الخلوة، وسيكون منها خواطرُ شرٍ لن تتركك حتى تخرجك من خلوتك وتقطعها عليك إن استطاعت، وأخرى خواطرُ خيرٍ سوف تكون لك عوناً على الأخرى حتى تثبتك في خلوتك، فكن على حذر وتنَّبه من كل ما يرد عليك من خواطر وواردات وأفكار ووساوس، لأنها تعتبر العدو الأول والأكبر لك، فأحببت أنْ أشرح لك بعض الأمور لتستعين على مواجهة الخواطر والتعامل معها في خلوتك، واعلم أن الخواطر التي تأتيك خمسةُ أنواع وهي (الرباني، الملكي، القلبي، النفسي، الشيطاني) وسأشرحها لك فيما يلي:

الخاطر الأول وهو الخاطر الرباني:

وهو ما يَرِدُ عليك ويُقْذَفُ في قلبك من قبل الرحمن ويسمى هذا النوع بالخطاب، وقد يسمى بالوارد، وقد يسمى بالالهام وتختلف تسميته حسب حال العبد مع ربه ودرجته عنده، فهو خطاب من الله تعالى له، وهذا النوع لا يأمرك إلا بالقربات والأعمال الصالحة وما فيه خيرك وصلاحك ومنفعتك، ومن شأنه أن يذكر بالعظمة والجلال والهيبة والخشية، وبالتوحيد والحب والرحمة، ويكون هذا النوع من الخواطر خالياً من أي شبهة أو جهالة، وموافق لمراد الخلوة وغايتها التي من أجلها شرعت، وهذا النوع غالباً يبدأ بعد الانتهاء من النفس الامارة وبدء النفس اللوامة.

وأمثلة هذا الخاطر كل وارد يأمرك بتصحيح العبادة واستقامتها بين يدي ربك في الخلوة، وحسن المعاملة مع الخلق خارجها، ومن علاماته أنه لا يزول ولا يندفع بسهولة بل يلازم القلب والعقل والجوارح حتى يشغل الإنسان ويسيطر عليه حتى يفعل بمقتضاه ولا يزال يلوم ويحث ويدفع الخلوتي على ذلك حتى ينجزه، وكما قال سيدي عبد القادر: لا يأتي بطلب ولا يزول بسبب، وتنخمد أمامه نيران ووساوس الشيطان وشهوات النفس وهناتها، ومن علاماته الخشوع القشعريرة والدمعة والرهبة، ويعقبه فتح من بالمعرفة بكلام الله وفهم ما كان يجهل منه وكشف ما غاب عنه من قبل، والاحاطة بالحكمة من بعض الأمور والحوادث.

الخاطر الثاني وهو الخاطر المَلَكِيُّ:

وهو ما يقذف في قلبك من الله تعالى عن طريق المَلَكِ، ويسمى هذا النوع بالإلهام ويسمى باللَمَّةِ، وهذا النوع من الخواطر يأمر بالطاعات وينهى عن المخالفات، ويأتي غالباً كردةِ فعلٍ ومواجهةٍ للوساوس والخواطر المنبعثة من الشيطان والنفس التي تحث وترغب بالمعاصي والذنوب، فهو يأتي كالغوث والنصر لك للوقوف بوجه خواطر النفس والشيطان، لذلك قد يكون بما يلقيه إليك فيه شيء من الشك والشبهة وهذا الشك مصدره الشيطان والنفس ليمنعاك من العمل بمقتضاه، فيخوض العبد في حالة هبوط هذا النوع من الخواطر صراعاً داخلياً ما بين الرغبة بالعمل به والامتناع عنه، لأنه في حالة مواجهة مع شهوة النَّفس وتزيين الشيطان لخلافه، فهو في حالة حرب معهما فيصبح العبد في حيرة

من أمره حتى ينتصر أحدهما على الآخر.

وقد روى الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي اللهُ عنه قال: ((قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً بِابْنِ آدَمَ وَلِلْمَلَكِ لَمَّةً فَأَمَّا لَمَّةُ الشَّيْطَانِ فَإِيعَادٌ بِالشَّرِّ وَتَكْذِيبٌ بِالْحَقِّ وَأَمَّا لَمَّةُ الْمَلَكِ فَإِيعَادٌ بِالْخَيْرِ وَتَصْدِيقٌ بِالْحَقِّ فَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنْ اللَّهِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ الْأُخْرَى فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)).

واعلم أن خاطر المَلَكِ يكون تحريضاً على العبادة غالباً، ويكون موافقاً للعلم والشرع، إما أمرٌ بمعروف أو نهيٌ عن منكرٍ، أو إيحاء بعمل الخير وتذكير بأهل الصلاح والإيمان وإلهامٌ بأفكار صافية سليمة، والواجب عليك أيها المريد اتباعه والعمل بمقتضاه دون تردد، ودون تمهل وتفكير، بمجرد ما شعرت أنه يَرُدُّ عنك شيئاً من شهوات النفس ووساوس الشيطان، وعلامة هذا الخاطر أنه يعود عليك براحةٍ شديدة وطمأنينةٍ وحصول برد ولذَّة بعد العمل بمقتضاه، ثم يعطيك راحة في النفس وسلامة في الصدر وبهجة في الوجه، تلي عمل الخير مع إشراق القلب بشيء من العلوم الباطنية في هذا الجانب، ولا يعتريك أي لومٍ أو ندم بعده.

ومما يقوي هذا النوع من الخواطر تعاهد قراءة القرآن وتدبره والتفكر فيه على الدوام، حتى يتآلف قلبه وعقله وروحه وجوارحه كلها فيقوى الإدراك عنده، فيصبح يعيش بروحه وكيانه مع أمر الله ونهيه في مختلف الظروف والأحوال، وبهذه الحالة يصبح كلام الله مألوفاً لديه تسمعه أذناه ويهتف به قلبه

ويستجيب له عند كل تلاوة، فهو أعز وأقدس كلام، فيجب أن يصبح أحب الكلام إليه، ونفس الحالة مع الذكر والأوراد.

الخاطر الثالث وهو الخاطر القلبي:

وهو ما ينبع من القلب ويكون موجهاً إلى العقل المسؤول الحقيقي عن إعطاء الأمر للجوارح بالعمل ويسمى هذا النوع من الخواطر بالهاتف، وهذا الخاطر قد يكون خيراً وقد يكون غير ذلك، ويتوقف هذا على قوة اتصال القلب مع الله، وحاله من حيث الصلاح والفساد، والسقم والسلامة، وهذا النوع من الخواطر يجب الحذر منه والتعامل معه بدقة، وهو يكون شبيهاً بالخاطر الملكي من حيث وجود الشبهة والشك فيه، غير أنه أشد شبهة وغموضاً، وذلك لأمرين:

الأول: قد يكون مصدره الحقيقي هو النفس والشيطان وهذا في حال فساد القلب وقسوته وغفلته واستسلامه لسلطة النفس والشيطان والهوى، فَيُستخدم من قبلهم للتدليس على صاحبه وإغوائه.

الثاني: المواجهة له والوقوف بوجهه إن كان مصدره القلب السليم المتصل بالله من قبل الشيطان والنفس كما هو حال الخاطر الملكي كما بينا سابقاً، فهو سيواجه ويحارب من قبلهما حتى يمنعا صاحبه من العمل بمقتضاه.

لذلك يكون الخاطر القلبي في شبهة وغموض، طبعاً هذا الكلام فيما يتعلق بحال السالكين أما الأولياء والعارفين فهم فوق هذا فهم قادرون على التمييز الكامل والتفريق بين الخواطر، بل إن الله تعالى حفظهم منها.

لذلك لا ينبغي للسالك المضي وراء الخاطر القلبي بدون بينة واطمئنان له،

فكم وقع في هذا من المريدين فأرداهم في حفر الغي والضلال، فهو كما قلنا يكون فيه شيءٌ من الريبة والقلق والتردد لعدم قوته ولقلة وضوحه، فهو كأنه مغطى بغطاء لا ينكشف على حقيقته إلا بعد بيان نتيجته وثمرته، ويكون متقلباً وسريع الانتقال بنفس الوقت، مما يورث التشتت والحيرة عند العبد.

وهذا النوع من الخواطر تارة يأمرك بزيادة بعض الأعمال، وتارة يأمرك بإنقاص بعضها، وتارة يأمرك بترك بعض الأعمال ويظهر لك علة فيها، وتارة يطلب منك استبدال عمل بعمل غيره، وتارة يحاول الحث على التغيير ببعض المعتقدات عند السالك، ويجب أن تلاحظ أنه تارة يكون فيه اطمئنان لما يلقيه إليك، وتارة يكون فيه شبهة وتردد وحيرة.

وهذا النوع من الخواطر غالباً ما يكون هو المسؤول عن تقلب السالكين بالأوراد وعدم ثباتهم عليها، لأنه يدفعهم لتغير الأوراد تارة وتركها اخرى والزيادة مرة والنقصان مرة ويوهمهم بأن الفتح ببعض الأوراد فيصبح المريد يتنقل بين الأوراد ولا يثبت على ورد معين بسبب ما يأتيه من الخواطر من قلبه فينصاع لها ناسياً أنه مازال في مرحلة السلوك وليس مؤهلاً لتحكيم قلبه في سيره وسلوكه عافانا الله تعالى وإياكم. والواجب على المريد في التعامل مع هذا النوع من الخواطر كما يلي:

مدافعته في الحالات التالية:

- إن كان مقتضى الخاطر مخالفاً للكتاب والسنة ومنهج القوم، ومثاله كل خاطر في الحث على فعل حرام أو مخالف للسنة، كمن ينام مخالفاً للسنة تأدباً مع

شيخه فلا يمد رجله تجاه مقامه، وينسى أنه أساء الأدب مع رسول الله صلى الله عليهِ وآلهِ وسلم.

- إن كان مقتضى الخاطر مخالفاً لتعاليم شيخه ومرشده وطريقته، ومثاله تغيير أوراده أو تركها وترك بعض التعاليم والإرشادات واستبدالها بغيرها، فهو بهذا خالف تعاليم شيخه وفي هذا مخالفة الأصل والخسران.
- إن كان مقتضى الخاطر مما يجهله المريد ولا يعرفه مهما كان ذلك، ومثاله ما يأتيك لتصلي صلوات أو تذكر بأذكار أو تدعو بدعوات ليس لها أصل في الشريعة أو فعل آداب لم يقل بها أحد من العارفين.

موافقته في الحالات التالية:

- إن كان مقتضى الخاطر موافقاً للكتاب والسنة ومنهج القوم، ومثاله كل خاطر فيه حث على العبادات والأذكار والسنن والنوافل، وفق الشريعة كالزيادة بقيام الليل وقراءة القرآن بدون الإخلال بالواجبات الأخرى.
- إن كان مقتضى الخاطر موافقاً لتعاليم شيخه ومرشده وطريقته، كفعل ما فيه زيادة محبة الشيخ والصالحين وزيادة التمسك بالآداب في كل الأحوال مع شيخه وإخوته والمسلمين.
- إن كان فيه تصحيحٌ لما وقع به السالك من أخطاء والرجوع عنها، ومثاله كل خاطر يأتيك فيه تصحيح لخطأ صدر منك والرجوع عنه، كقضاء الأوراد التي تفوتك.

إحالته للشيخ في الحالات التالية:

- إن كان مقتضاه مما يجب مدافعته ولكنه لم يندفع وبقي ملازماً، وهذا يتعلق بكل خاطر مخالف للكتاب والسنة ومنهج القوم، وكل خاطر مخالف لمنهج شيخك وتعاليمه، وكل خاطر تجهل حقيقة العمل به.
- إن لم يكن مقتضاه مخالفاً ولا موافقاً وللمريد علم به، وهذا كثيراً ما يعتري السالكين، كالخواطر التي تحث على العمل بأوراد أخرى لم يأمرك بها شيخك من أوراد الطرق الأخرى أو غيرها.
- إن كان فيه تشويش على المريد في المعتقدات الإيمانية والسلوكية، كالقول بعصمة الأولياء، أو اتهام الشيخ والشك به ومن هذا القبيل فيجب الرجوع للشيخ فوراً للقضاء عليها فوراً فهو أعلم بعلاجها.

الخاطر الرابع وهو الخاطر النفسي:

والخاطر النفسي هو همس النفس الخفي الدقيق، الذي يتضمن الأفكار الممزوجة بصور تصور الشهوات والرغبات والشبهات، والتي تنبعث من نفس الإنسان التي بين جنبيه إلى عقله الباطن ثم يوزع وينتشر إلى جميع مكونات الإنسان، ويكون قوياً شديداً ملازماً لا يزول ولا يحول حتى يندفع بقوة أكبر منه منبعثة من داخل القلب السليم بمددٍ من الروح أو بقوة خارجية كوارد ملكي أو وارد رباني أو مدد من أهل الله، ويسمى هذا النوع من الخواطر بالهاجس، وهو يعتبر الأخطر على الإطلاق بين الخواطر، لأنه يوجه للعقل وللقلب وللقرين وللجوارح وتنشغل كلية الإنسان به وهنا تكمن خطورته فهو الجهاد الأكبر،

ويكفي أن نعلم أن أكبر الجرائم في البشرية هي من وسواس النفس وخطرها بدءاً من خروج آدم من الجنة، إلى قتل هابيل، إلى سجن يوسف، وغيرها الكثير.

واعلم أن النفس هي مدخل الشيطان إلى الإنسان، وهي بابه للضلال والإغواء والتزيين، وهي أول من يستجيب لوساوسه، فإذا فسدت بالكامل صارت هي الغالبة، بل يتضاءل خطر الشيطان أمامها.

ومما يجب أن تعلمه أن النفس تبث خواطرها على خمس مراحل تنتقل من مرحلة لأخرى بشكل تدريجي كما يلي:

ففي المرحلة الأولى: تبدأ بتزيين المباحات لك والأمر بها، مخادعة إيَّاك بأن هذا من حقها عليك، ويجب أن تؤدي حق كل ذي حق، وإن لنفسك عليك حقاً، ومن الأمثلة على ذلك كثرة الأكل والنوم والكلام، فإذا انخدعت لها وألفت المباحات، بدأت الغفلة تتغلغل في نفسك وجوارحك، عندها تنتقل للمرحلة الثانية:

وفي المرحلة الثانية: تنتقل وتتحول لتزين لك المكروهات مخادعة إيَّاك بعدم ترتب العقاب عليها، وأن نجاتك بالفرائض وحدها، وأن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها، فإذا انخدعت لها وألفت المكروهات انطفأ نور قلبك فتصبح غير مبصر للهدى قال تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾، وفي هذه الحالة تكون النفس قد قطعت عنك كل الواردات والمعونات الأخرى التي من شأنها تبصرتك بنور الحق والهدى والإيمان، وهنا تبدأ النفس بالمرحلة الثالثة.

وفي المرحلة الثالثة: تبدأ بالأمر بالمخالفات وتزيينها لك مخادعة إيَّاك بأن الله هو الغفور الرحيم، وأن العمر مازال طويلاً والأمل كبيراً، فاغتنم حياتك ولا تفوت على نفسك المتعة واللذات والشهوات، وباب التوبة مفتوح فلا تقلق، فإذا انخدعت لها واتبعتها، مرض القلب ودخل في السقم وبدأ يغلف بظلمة الذنوب والمعاصي، ثم تنتقل بك للمرحلة الرابعة.

وفي المرحلة الرابعة: تبدأ بالأمر والحث على ترك الفرائض، مخادعة إيَّاك بأن الفرائض والطاعات لا تقدم ولا تؤخر ولا تنفعك وأنت غارق بالمعاصي، وأن الطاعات مع المعاصي لا تنفع، وتبقى توسوس لك حتى تترك الطاعات وتصبح أسيراً للمخالفات، فإذا انخدعت لها عندها يستحوذ الران على قلبك فيصبح قاسياً كالحجر لا يتأثر ولا يتعظ ولا يعتبر، ثم يبدأ قلبك بالموت تدريجياً، وعندها تصبح لاحول لك ولا قوة وجندياً من جنود النفس. وبعدها تبدأ المرحلة الخامسة.

وفي المرحلة الخامسة: وهي الأخطر تنتقل للوسوسة لك في معتقداتك الإيمانية ثم لا تتركك حتى تخرجك من دينك وتكفر بالله عز وجل إن استطاعت، وتكون بهذه الحالة كالجندي المطيع للشيطان، وتطبيق هذه المرحلة يكون سهلاً عليها بعد موت القلب، إلا أن يتداركك الله تعالى بمدد منه ورحمة، ويهيئ لك من أمرك رشداً، نسأل الله تعالى لنا ولكم العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة، آمين.

وأما علامات هذا الخاطر التي تميزه عن غيره فهي كالاتي:

١) من أهم علامات هذا الخاطر هو الثبات على وسوسته فلا ينتقل لغيرها بل يكرر ويلح عليك ولا يمل حتى تنفذ، وقد وصف الله النفس في كتابه فقال: ﴿إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾.

٢) تولد الشعور باللوم والعتب، وملازمته لك مع تكرار الخاطر بشكل دائم، وفي كل مرحلة ينمو هذا الشعور، ثم يتحول للحزن، والهم والغم، مع الشعور بالضيق الدائم، حتى تصبح معيشتك ضنكاً.

٣) الانقباض والقلق، وتكدر القلب، وضيق الصدر، بعد الوقوع بكل مخالفة دافعها وسواس النفس، ثم الشعور بالعجز بعدها مع وجود التعلق بها، والشوق لها بين الحين والآخر مع الخوف منها.

٤) هذا النوع من الخواطر يهاجمك غالباً وقت الفراغ وقبل النوم لأن العقل يكون مستعداً للتلقي، وعند الحزن والهم لضعفك، فيغتنم الحال التي أنت فيها فيهاجمك بتزيينه ويبث وسوسته لمعرفته بنقاط الضعف.

٥) ومن علامات هذا الخاطر أنه لا يوسوس إلا بالمخالفات والمعاصي وترك الالتزام والطاعة والتمرد، ولا يلبس عليك كما يفعل الشيطان بل تكون وساوسه ظاهرها كباطنها، ويفضحه إلحاحه كما قلنا.

والوقوف بوجه هذا الخاطر والخلاص منه والانتصار عليه لا يكون إلا بالمجاهدة والمخالفة لها، فالنفس لا تتأدب إلا بهما، وأهم الأمور التي تقوي سيطرتك على خواطرها هو الصيام والصلاة والقيام وقلة الطعام والكلام، وكثرة العبادة وتطبيق السنن والنوافل، والإكثار من ذكر الله تعالى لأن هذه الأعمال

تجعل القلب حياً قوياً سليماً، وهو وحده القادر على ربط لجامها وإيقافها عند حدودها فلا تتمادى ولا تقوى، وكذلك صحبة الصالحين ومجالستهم على الدوام لأن نورهم يحرق حظ الشيطان فيها، فإن تعذرت مجالستهم فعليك بقراءة سيرهم وكتبهم فإنها تعينك إن شاء الله.

الخاطر الخامس وهو الخاطر الشيطاني:

وسمي الشيطاني نسبة لمصدره وهو الشيطان، وهو العدو المبين للإنسان، ولا يقل خطراً عن الخاطر النفسي، ويصعب التفريق بينهما، فهو الذي أخرج أبا البشر آدم عليه السلام من الجنة، فكتب الله أن يكون للإنسان عدواً مبيناً إلى يوم القيامة، فلا نجاة ولا خلاص منه إلا بالاستعانة بالله ربِّ العالمين وبالمجاهدة، وباتخاذه عدواً كما أمر الله تعالى، ويسمى هذا النوع من الخواطر بالوسواس ويسمى بالنزغ ويسمى باللَّمة، وهو يعمل على سبعة محاور رئيسية سأذكرها لك مع علاجها ثم أذكر علامات هذا الخاطر وهي:

المحور الأول: يوسوس ويأمر بالمعاصي الظاهرة ويزينها في قلبك حتى تقع فيها مخادعاً إيَّاك بطول الأمل وسعة رحمة الله تعالى وعظيم مغفرته، وأن باب التوبة مفتوح لا يغلق، ويستمر بالوسوسة لك ويحثك على الفعل، ويدخل إليك من هوى النفس، حتى تقع بالمعصية والمخالفة، ولا تصحو على نفسك إلا بعد فوات الأوان، فتعرف أنك قد وقعت في شباكه، ومثال هذا الوسوسة الوقوع بالكبائر والصغائر العملية والقولية وهي غنية عن الشرح، وأهمها فتنة النساء والرجال، والغيبة والنميمة وأكل الحرام وغيرها، ولكن يجب أن تعلم أن

الشيطان يستعمل كل الوسائل الممكنة لتسقط في شباك المعصية ويبقى ملازماً لك إلى أخر لحظة فإذا فرغت من معصيتك غاب عنك لتصحو وتعرف شؤم ونتن المعصية، وهذا خبث منه شديد ليحملك فوق ذنبك ضيق النفس وخبثها جراء فعلها.

المحور الثاني: الوسوسة لفعل نوع من المعاصي المستورة بثوب القربات والطاعات، وهذا هو تزيين الأعمال، أو لَبْسُ الباطل بالحق، ويفعل هذا مخادعاً إياك بفعل الخيرات التي غفلت عنها، أو بتقديم النفع والخير للآخرين، أو يخادعك بالطمع بالفضل الأعظم والأكبر والمفاضلة بين الأعمال، ومن أمثلة هذه المعاصي الغيبة والنميمة بغاية الإصلاح، وتقديم الخير للآخرين فتقع في الكبيرة وتثير فتنة عظيمة، دون أن تشعر بذلك وكانت الغاية هي فعل الخير، ومن أمثلة ذلك ترك بعض الأعمال خوفاً من العجب والرياء، كالوسوسة بترك الجماعة في المسجد، وقد يحثك على عدم حمل السبحة، وترك لباس السنة، وكذلك قطع الأرحام وعقوق الوالدين بذريعة أنهم عصاة لله، ويكفي أن نذكر لك أنه أغوى أبانا آدم بالأكل من الشجرة طمعاً بالخلد والقرب من الله تعالى، وفي هذا عبرة كافية، فكن على حذر منه في هذا النوع فهو أكثر باب يقع فيه السالكون هذه الأيام.

المحور الثالث: الحث على بعض أعمال الخير تمهيداً لغمسك في معصية، وهذا المحور يعتبر الأخطر على الإطلاق من محاور وسوسة الشيطان ونزغه، وهو المحور الذي يهاجم به أهل السلوك والعلم والمعرفة، ويجب أن تعلم أن الشيطان

لديه صبر عظيم في سبيل تحقيق هدفه على هذا المحور لأنه المحور الذي يوقع به خواص العباد من المخلصين والصادقين، ومن أمثلة ذلك الدخول في المجادلات وكثرة الثرثرة بنية نشر العلم والدعوة فإذا بك تقع فريسة البغض والعداوة والسباب والشتائم مع الآخرين وكل ذلك في سبيل العلم والدعوة فتخرج عن غايتك إلى حفرة أخرى يصعب الخروج منها، ومن الأمثلة الحث على الدعوة والنصيحة للنساء أو العكس، فيزين لبعض الرجال مخالطة النساء بنية الإصلاح والعلم والنفع، ويزين للمرأة الاختلاط بالرجل بنية العلم والانتفاع، فإذا بهم يجدون أنفسهم على أبواب المعاصي دون أن يشعروا فيسقطون فيها إلا ان يتداركهم الله تعالى برحمته وما أكثر الأمثلة على ذلك في هذا الزمن، عافانا الله تعالى وإياكم.

المحور الرابع: الوسوسة على القلب والعقل لإفساد المعتقدات والأفكار، وعلاقاتك بالآخرين، للزج بك في الكفر والشرك والشك والاتهام لربِّ العالمين وللأنبياء والعارفين ولتبغيض المسلمين على قلبك، وزرع الشك بمشايخك وإخوتك في قلبك، مخادعاً إياك ضرورة البحث والتفكر والتعلم واكتشاف الحقائق، وهذا يعتبر المحور الأخطر من حيث نتائجه، وهذا هو النزغ الذي يجب أن نستجير بالله ونستعيذ منه لشدة خطره، وفي هذا يقول الشيخ عبد القادر الكيلاني: خاطر الشيطان هو ما يأمر بالكفر، والشرك، والشك، والتهمة لله تعالى في وعده، وفي الفرح بالمعاصي والتسويف بالتوبة، وما فيه هلاك النفس في الدنيا

والآخرة، وقد وصفه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلَّم في الحديث الذي سبق ذكره بقوله: ((فَأَمَّا لَمَّةُ الشَّيْطَانِ فَإِيعَادٌ بِالشَّرِّ وَتَكْذِيبٌ بِالْحَقِّ)).

المحور الخامس: وهو محور خفي يتمثل في الوسوسة على إظهار الاعمال بالقول والفعل، مخادعاً إياك بأمرين الأول التحدث بنعمة الله تعالى وإظهارها، والثاني ليتعلم الناس منك ويقتدوا بأفعالك في فعل الخيرات، وهذه مصيدة خطيرة للشيطان ليستدرجك إلى أخطر الأمراض القلبية كالعجب والكبر والرياء وحب السمعة والظهور، ثم يوقعك بهاوية أخرى وهي تسليط الناس عليك بألسنتهم لاتهامك بصدقك وإخلاصك وأخلاقك فيوقعك في فتنة عظيمة، إما أن تنقاد لتواجه الناس وترد عليهم وتقع في خصومات وفتن تنسيك ربك، أو تترك الأعمال وترجع إلى ما بدأت به، فكن على حذر عظيم من هذا المحور الخطير، فكم من سالك بقي سنين في خلواته ولم يفتح عليه بسبب خصوماته وامتناعه عن إصلاح ذابت بينه، وبسبب الغل والحقد على المسلمين.

المحور السادس: وهو الوسوسة للأهل والأقارب والأصدقاء والناس من حولك وتسليطهم عليك، إما بالعداوة والبغضاء أو بالمحبة الزائدة أو الغيبة والنميمة، وغايته إشغالك عن طريق الله تعالى، فكم من سالك ترك الطريق وقطع الخلوة بسبب حب الزوجة والأولاد والانشغال عليهم، وكم من سالك ترك الطريق بسبب ضغط والديه وإخوته عليه، وكم من سالك ترك الطريق بسبب بغض أقاربه ومحاربتهم له، وعلى رأس هذا الخطر الحياء من الناس الذي يمنعك من امور كثيرة، فتارة يخادعك بوجوب أداء الحقوق للغير، وتارة يخادعك

بضرورة الكتمان، وتارة يخادعك بأن ما لك عند الله سيأتيك سواء عملت أم لم تعمل داعياً إياك للقعود عن العمل، ولا يزال يمارس هذا النوع من الوسوسة حتى يبعدك ويشغلك، وهذا النوع مارسه إبليس حتى على الأنبياء والمرسلين وهو من أشهر محاور وسوسة الشيطان على العباد أجارنا الله تعالى وإياكم.

المحور السابع: وهو نوع من أنواع الوسوسة الخطيرة التي قل من يشعر بها، وهي إظهار الخوارق والكرامات والمعونات على يديك أمام الآخرين، وكذلك التمثل لك في المنام واليقظة برؤى صالحة ليفتنك، ويأتيك من كل جانب، ولا يترك سبيلاً في إقناعك بأنك رجل صالح وعالم فاضل، وأنك من المفتوح عليهم، وأنك على خير ومن أهل العناية، فيريك مرائي تسرك ويحدث لك بعض الأمور الخارقة، مخادعاً إياك بأن الله يريد أن يظهرك لحكمة يريده الله تعالى في الناس فيحثك على التقدم بهذا، وكل هذا ليجرك للإعجاب بنفسك ويوقعك بفخ الغرور، وهذا النوع حدث مع كبار العارفين كسيدي عبد القادر الجيلاني لما ظهر له على هيئة نور في السماء وقال له أنا ربك قد حللت لك المحرمات فنجاه الله تعالى منه، وحدث مع غير واحد من الصالحين فمنهم من نجا ومنهم من وقع بذلك، نسأل الله تعالى العفو والعافية.

وأما كيفية المواجهة والتصدي لهذا الخاطر فاعلم أن الشيطان مواجهته في كل محاوره واحدة وهي المجاهدة للنفس، فكلما ضيقت على النفس وخالفتها كلما ضيقت على حظ الشيطان منك، وأهم هذه الخصال التي تعينك على مواجهته هي:

الاستعاذة بالله سبحانه وتعالى كلما جاءك خاطر شيطاني.

صحبة المرشد العارف بالله فإن صحبتك للعارف تعطيك قوة أمام هذا الخاطر ويصبح ضعيفاً امامك ويحسب حساباً لمن هم بصحبتك.

كثرة المجاهدة وخصوصا الصيام والقيام وكثرة الأذكار في كل حال.

الاستعانة ببعض المجربات الواردة عن العارفين وقد ذكرنا لك في الكتاب فائدة مهمة لدفع الوسواس.

الاستعانة بالله عز وجل على الشيطان فهو الناصر والمعين الحقيقي لك

علامات الخاطر الشيطاني:

وأما علامات هذا الخاطر عند حضوره إلى السالك فهي التقلب والتنقل من معصية إلى أخرى، ومن فكرة إلى أخرى، فليس غايته أن يجرك لمعصية بعينها، بل غايته جرك للمخالفة بأي شكل من الأشكال فهمه الوحيد جرك للمخالفة بغض النظر عن نوعها، صغيرة أم كبيرة في حق العباد أم في حق الله أم في حق نفسك، بخلاف الخاطر النفسي فهو يثبت على مخالفة ولذة بعينها، فلا يزول عنها حتى يوقعك بها أو ينصرف، لأن النفس تطلب المعصية بمقتضى طبعها المجبول على المخالفة، فلا تريد أن تنفك عنك حتى تنال شهوتها.

وأما الشيطان فليس طلبه منك أن تنال شهوة ومتعة من حيث التنعم بها فإنه عدو، بل من حيث إنها معصية موجبة للعقاب فهمه اقحامك بالمخالفة والمعصية لتكون مثله بين يدي ربه، لذلك تراه كلما دعاك إلى واحدة وتعسرت أو تلكأت عليه فيها دعاك إلى أخرى لقيامها مقامها في المقصود، وهو حصول الإثم

والسقوط من عين الله، فيمنيك ويأتيك من كل الجهات بعدة خواطر متفرقة سريعة متقلبة وهذا من كيده ومكره حتى يصل لنقطة ضعف فيك يضربك منها، فهو الوسواس الخناس، يوسوس ثم يتراجع، ثم يقترب، ثم يأتي عن اليمين ثم عن الشمال وكل هذا وهو يغري بالمعاصي وينوعها، ويأمر بالمنكر وينهى عن المعروف، وكلما رفضت إغراءً معيناً خطر لك غيره لعله يستهويك، أما علامته بعد حصوله فهو يورث عند السالك اضطراب في الأعضاء فيصبح الإنسان مضطرب، تارة يشعر ببرد وتارة يتعرق وممكن يقوم ويقع، ثم إذا انجز ما أمره الخاطر به حصل عنده ألم في القلب ونزول الندم ثم النكد والغم والهم والضيق الشديد.

وبهذا نكون قد بينا لك ولدي السالك كل ما يتعلق بالخواطر لتعرف ما يواجهك في خلوتك وخارجها فأسأل الله تعالى ان يوفقك لما فيه الخير إن ولي ذلك والقادر علهي وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

فصل في بيان الرؤى والمنامات

إن موضوع الرؤى والمنامات التي تتراءى للسالك سواءً كانت في الخلوة أم خارجها تعتبر اليوم من أهم الأمور التي شغلت السالكين، بخلاف السابقين الأولين فإنهم لم يكونوا يولونها اهتماماً كبيراً، لأنهم يعلمون خطورة الانشغال بها بقدر ما فيها من إشارات وإرشادات، وهي كلها ناتجة عن الخواطر الخمسة التي سبق ذكرها، فلا تعلم الصالح منها من غيره، وخاصة وأنت بمرحلة السلوك، فكان الأولى هو هجرها والابتعاد عنها وعدم إعطائها أي اهتمامٍ إلا عند الضرورات أو الأمور الواضحات، قال سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه في كتابه سر الأسرار: ومن آداب الخلوة عدم المبالاة لما يتراءى له من صدق الخاطر، فإن ذلك سمٌ قاتلٌ، فلا تنظر إلى غير مولاك، فإنك إن نظرت إلى سواه لم تنظر إلا إلى نفسك، ونفسك هي الحجاب عنه تعالى، فاهرب إلى الله تعالى يسعدك سعادة الأبد.

وحتى تعرف حقيقة التعامل مع هذه الرؤى والمنامات عزمت أن أفصل لك أنواعها وأقسامها سواءً التي تأتيك في المنام أو في اليقظة وما هو المهم منها وما هو غير مهم، ومتى تتحدث ومتى تصمت. واعلم أنَّ الأصل في الخلوة عدم الانشغال بها، وعدم الحديث عنها، إلا إن سألك الشيخ عن مرائيك، وإلا فلا ينبغي أن تتحدث وتنشغل بكل ما تراه، وأما خارجها فهناك ما يُتَحَدث به وهناك ما يُصمت عنه، واعلم أن للرؤى والمنامات أقساماً سنبينها لك إن شاء الله تعالى.

أقسام الرؤى والمنامات:

اعلم أن الرؤى والمنامات تنقسم إلى قسمين رئيسيين وهما: رؤى المنام ورؤى اليقظة، ولكل قسم منها خمسة أقسام رئيسية، وهذه الرؤى بمجملها منها ما هو رحماني ومنها ما هو شيطاني، منها ما هو حقيقي ومنها ما هو ضرب من الوهم والخيال، وقد دلت بعض الأحاديث الشريفة على هذه التقسيمات، ولم أخترعها من نفسي منها ما رواه الترمذي وابن ماجه عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وآلِهِ وسَلَّمَ، قَالَ: ((إِنَّ الرُّؤْيَا ثَلاَثٌ: مِنْهَا أَهَاوِيلُ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ بِهَا ابْنَ آدَمَ، وَمِنْهَا مَا يَهُمُّ بِهِ الرَّجُلُ فِي يَقَظَتِهِ، فَيَرَاهُ فِي مَنَامِهِ، وَمِنْهَا جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ)). وما رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال: قال رَسُولِ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وآلِهِ وسَلَّمَ: ((إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذِبُ وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ وَالرُّؤْيَا ثَلاثَةٌ: فَالرُّؤْيَا الصَّالِحَةِ بُشْرَى مِنَ اللَّه وَرُؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ ، فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ وَلا يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ)). وفي سنن ابن ماجة وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَال: ((الرُّؤْيَا ثَلاثٌ: فَبُشْرَى مِنَ اللَّهِ، وَحَدِيثُ النَّفْسِ، وَتَخْوِيفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا تُعْجِبُهُ فَلْيَقُصَّ إِنْ شَاءَ وَإِنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلا يَقُصَّهُ عَلَى أَحَدٍ وَلْيَقُمْ يُصَلِّي)).

وسنبدأ بتفصيل هذه الأقسام كاملة مع شرك كل قسم منها وبيان علاماته وكيفية التعامل معه إن شاء الله تعالى، فنقول وبالله التوفيق:

القسم الأول وهو رؤى المنام:

وهي ما يراها السالك في حال نومه وتنقسم إلى خمسة أقسام وهي:

أولاً: الرؤيا الصالحة: وهذا النوع هو الأفضل والأعلى والأسمى وهي التي جاء ذكرها في الحديث الشريف الذي رواه البخاريُّ من حديث أبي سعيد، ومسلمٌ من حديث أبي هريرة عَنْ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: ((الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنْ النُّبُوَّةِ))، وهذا القسم ينحصر في خمسة أمور تعتبر مصادر الالهام والإرشاد والتوجيه النوراني وهي: رؤيا الله سبحانه وتعالى، ورؤيا النبي صلى الله عليه وآلِهِ وسلم، ورؤيا الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، ورؤيا الملائكة عليهم السلام، ورؤيا آل البيت والصحابة وسائر الأولياء والعارفين رضوان الله عليهم أجمعين، وهذا القسم إن أكرمك الله تعالى ورأيت شيئاً منه، فحدث به شيخك، ولا تنشغل به الانشغال المذموم وهو ترك الأعمال وانشغال القلب منتظراً تفسير الرؤيا ومعرفة معناها، واحذر أن تعمل بشيءٍ من مقتضى رؤياك دون الرجوع لشيخك، وذلك لأمرين!

أولهما: احتمال الخطأ في تأويل الرؤيا واستنباط المراد والغاية، وفي ذلك تفوت على نفسك الخير وتقع في الشر، وتلقي بنفسك إلى التهلكة.

ثانيها: احتمال التمثل بهذه الرؤيا من قبل الشيطان والنفس ليفتناك، ويصعب عليك التمييز بين الرؤيا الحق والتمثل، ومن المعلوم أن الشيطان يتمثل في المنام واليقظة، لكن بالرجوع لشيخك تنجو فهو صاحب بصيرة.

ثانياً: الرؤيا الشيطانية: وهذه هي المنامات والأحلام الخبيثة التي تعتريك

وتأتيك من قبل الشيطان وهي على ثلاثة أنواع وهي:

أولها: وهو أخطرها وهي الرؤى التي يتمثل فيها الشيطان لك في المنام بأحد أصناف الرؤيا الصالحة التي سبق ذكرها التي هي مصادر الإلهام والإرشاد ليضلك باستثناء التمثل بالنبي صلى الله عليه وآلِهِ وسلم فقد أجمع أهل العلم على عدم تمثل الشيطان به على هيئته الحقيقية، وقال بعض أهل العلم لا يتمثل بالأنبياء والمرسلين مطلقاً، وأما بغيره فيتمثل حتى برب العزة جل في علاه ليفتنك، فكن على حذر، وكما قلنا الأصل الرجوع للشيخ في هذا الحال للوقوف على الصواب.

ثانيها: وهو ما يريك إياه في منامك من شهوات الدنيا وملذاتها وخاصة النساء وفتنتها، وكذلك ما فيه إيحاءات وسموم لتشويه عقيدتك وأفكارك وهي قريبة من الخواطر التي سبق ذكرها فكن على حذر ولا تلتفت لأي شيء منها، وإن تكرر منامٌ خبيث عليك بخلوتك أو خارجها فحدث شيخك ليفيدك بكفيفة الخلاص منه ويعينك على ذكر الله تعالى.

ثالثها: وهو ما يريك إياه في خلوتك مما يورث عندك الخوف والقلق والانشغال على أهلك وأحبتك، وغايته من ذلك قطع الخلوة عليك وإخراجك منها، وكم قد رأينا من أحبة فرغوا أنفسهم للخلوة وجهزوا عدتهم، وبعد يوم أو يومين خرجوا بمنام من هذا القبيل، فكن على حذر.

ثالثاً: الرؤيا العادية العابرة: وهذه هي المنامات والأحلام التي تعتري سائر البشر، وهي منامات مختلفة، فقد يرى الإنسان في نومه أموراً كثيرة، منبعها العقل الباطن، فلا ينبغي للسالك أن ينشغل بأي شيء يراه في المنام من الناس والطبيعة

والأحوال لأن ذلك من طبيعة البشر، باستثناء فترة عمله بخلوة أو رياضة الأنفس فربما يرى مرائي كثيرة تدل على دلالات كما بيَّن سيدي عبد القادر الجيلاني في كتاب الطريق إلى الله، والأولى عدم الانشغال بها أيضاً، وقد بينها الشيخ للسالك لكي لا ينشغل بها فيعرف الدلالات ويكف عن البحث والانشغال لكن الحاصل اليوم عكس ذلك، عافانا الله تعالى وإياكم، آمين.

رابعاً: رؤيا حديث النفس: وهذه هي الرؤى والمنامات التي يراها السالك في حال انشغال نفسه بشيء ويلازمه هذا التفكير حتى يصبح هماً لازماً له، فالعاشق يرى معشوقه إذا هجع ونام، والخائف يرى عدوه، والمديون يرى المال، ومن هذا القبيل، ومن يوسوس بالسحر وغيره، يرى ما يدل على أنه مسحور، فيجب أن يعلم السالك أن ما يراه حال انشغاله بشيء من أمور الدنيا، فهو حديث نفس، فلا ينبغي أن يقف عليه ويعول عليه، ويمرره مرور الكرام، لأن الشيطان إن رأى منك انشغالاً بهذا النوع يزيده عليك ليفتنك ويضلك، ويجب أن تعلم أن الرؤية ترتبط بالمؤثرات النفسية والخارجية والعاطفية

خامساً: رؤيا تمثل النفس: وهذا النوع من أخطر الأنواع وهو أشدها غموضاً ويأتي في المنام واليقظة كما سنبين لاحقاً، وتكمن خطورته في أنه يتم بالتعاون ما بين النفس والشيطان، فالأصل من الشيطان والفعل الظاهر من النفس الخبيثة، وهي ما يراه السالك في منامه، وتدخل حتى برؤيا الصالحين، وهذه تصيب السالك في حال دخوله الخلوة بنية فاسدة، كالذي يدخل بنية الفتوحات والكرامات والخوارق والمنامات، فهذا يصبح فريسة سهلة للشيطان

والنفس فيصبح يرى رؤى غالباً ما تكون غامضة فيصبح يبنيها على الشك والتأويل لنفسه، ويقنع نفسه بها، فيقول رأيت ورأيت ولم يرَ شيئاً، ثم يبدأ يرى منامات كلها متمثلة بما ينشغل به ويقصده، وهذه أخطر الرؤى، وهي مفتاح وبداية الاستدراج، ولذلك غالباً ما ننبه الأحبة والسالكين إلى ضرورة عدم الانشغال بالرؤى حتى لا يقع بهذا النوع فيصبح أسيراً لديه، وكم يأتيني سالكون يحدثونني برؤى فحينما أسمع وأبدأ بالتدقيق بالتفاصيل أكتشف أنها من هذا النوع، وأسوء ما فيها أن السالك يقتنع بها ويصدقها تصديقاً كاملاً، بل تصل بالبعض أنهم يتركون شيوخهم إن لم يقتنعوا برؤياه، وعلاج هذا هو عدم الانشغال بما يرى واصلاح النية بين يدي ربه سبحانه وتعالى، فإن لم يستطع صرفها فليرجع لشيخه فهو الخبير به، والله تعالى أعلم.

القسم الثاني وهو رؤى اليقظة:

وهي ما يراها السالك في حال يقظته، أو يتمثل له وغالباً ما يكون ذلك أثناء الذكر وخاصة في الخلوات والرياضات، وهذه الرؤى تنقسم إلى خمسة أقسام وهي:

أولاً: الرؤيا الحقيقية: وهذه هي أعلى الدرجات، وهي أن يرى الإنسان ما يراه في حال يقظته بحواسه الحقيقية الظاهرة وحواس روحه وحواس قلبه، دون أي شك وريب في ذلك، كما رأى النبي صلى الله عليه وآلهِ وسلم الأنبياء والمرسلين في الإسراء والمعراج، ومنها رؤيا النبي صلى الله عليه وآلهِ وسلم ورؤيا الخضر عليه السلام، ورؤيا بعض الأنبياء والأئمة والعارفين، دون حجاب لأن

أرواحهم قادرة على التمثل والتصرف، لكنه يراها حقيقة ببصره وبصيرته وكل ما يأتيه أثناءها يكون حقيقياً لا يختلف عن الحقيقة في عالمه.

ومن علامات هذه الرؤيا أنها لا يتأثر صاحبها بما حوله، فإن كان جالساً مع قوم يحدثهم أو كان ماشياً أو مهما كان حاله فهو ممكن أن يسمع ويتلقى ويتحدث مع من يراه ولا يشعر من حوله بهذا، ومهما حصل من حوله فلا يؤثر على حاله ورؤياه، سواء أغمض عينيه أم لا سواء كان خاليا أو بين الناس، فالحال كله سواء، لأنها عالم حقيقي حجب عمن حوله فقط.

لكن هذا النوع لا يكون للسالكين كما نسمع ونرى اليوم من قصص وحكايات، من كثرة من يدعون رؤيا النبي صلى الله عليه وآلِهِ وسلم والأقطاب يقظة ويتلقون عنهم، بل هي خاصة بالأولياء الكمل، فكل من ادعى أنه يرى النبي صلى الله عليه وآلِهِ وسلم يقظة وليس فيه صفات الأولياء الكمل فهو مدع على الله ورسوله صلى الله عليه وآلِهِ وسلم، وكما بلغنا من مشايخنا أنها مختصة بالغوث والإمامين والأقطاب والأوتاد ولا تكون لمن هو دونهم وقيل إن الأبدال والنقباء يمكن أن يتحققوا بها، أما من هم دونهم فيرونهم لكن ليس الرؤيا الحقيقية بل هي الرؤيا الروحية التي سيأتي الحديث عنها لاحقاً، وهذا النوع من الرؤيا تبنى عليه الأحكام في السلوك والإرشاد لمن تحقق به وهذا كما قلنا حال الأولياء الكمل وهم قادرون على التمييز في حال ما حاول الشيطان التدخل والتمثل لهم، لأنهم غير معصومين من هذا فالشيطان تمثل للأنبياء والرسل ولكبار الأولياء، ويكفينا ما ورد عن الباز الأشهب قدس سره العالي أن الشيطان

تمثل له يقظة برب العزة جل وعلا ليضله فنجاه الله تعالى، فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون، فاحذر أيها المريد أن تخادع نفسك وتصدق أنك ممن يرى النبي يقظة أو الأئمة الكبار العارفين، فإنك إن كنت صادقاً فرؤيتك ليست من هذه الدرجة بل من درجات بعدها، وإن كنت كاذباً فاتق الله تعالى.

ثانياً: الرؤيا الروحية الكاملة: وهذه الرؤيا تأتي بالمرتبة الثانية من رؤى اليقظة، وهي أن يرى السالك أرواح الأنبياء والمرسلين والأولياء والعارفين، لكن ليس بحواسه الظاهرة كما هو حال الدرجة السابقة بل يرى بحواس الروح وحواس القلب، فقط دون حواس الجسد، وقد تحصل في حال تغميض العينين وقد تحصل وهما مفتوحتان لكنهما بغياب عما حولها، فتكون شاخصة مركزة على شيء قد تمثل لها ولقصور صاحبها تتأثر بأي طارئ عليها، وهذه الرؤيا أكثر ما تحصل مع الصالحين والمشايخ والعارفين ممن يتحققون بالرؤيا الاولى وممن هو دونهم ممن تحقق بالولاية، وشملته الرعاية وحفظته العناية، وقد تحصل للسالكين المتحققين بالطريق الصادقين في الاتباع. كرؤيا المشايخ ممن انتقل، والأقطاب والمدركين والأئمة والعارفين وكذلك يمكن رؤيا النبي صلى الله عليه وسلَّم وآل بيته الكرام، ويمكن التلقي عنهم.

والفرق بينها وبين الأولى من حيث الرائي فالأول يرى رؤيا حقيقية كاملة لا تتأثر بما حولها، بينما هذه فرؤيا روحية قد تتأثر بما حولها فلو قطع عليك مجلسك أحد تنتهي، ولو تغير حالك تنتهي، وقد قرأنا عن الصالحين أن أهل الديوان منهم من يحضر بروحه وجسده، ومنهم من يحضر بروحه ويبقى جسده في حاله وهذا

أعلى شأناً من الأول حيث إنه من أهل المرتبة الأولى إذ لديه القدرة أن يكون بمكانين في وقت واحد وهذا هو عالم المثال، وهو لا يتأثر بما حوله بينما الثاني لا يقدر أن يحضر مجلس الديوان وهو في مجلسه لأنه يتأثر بما حوله، وهنا يكمن الفرق بينهما من قوة الروح وقدرتها على التصرف، وهنا يظهر بطلان ادعاءات البعض من ادعاء رؤيا اليقظة في أحواله يقظة. وعلامة هذه الرؤيا كما ذكرنا تأثرها بما حول الرائي، وضرورة التركيز والحضور الكامل لتحققها والعزلة كذلك والذكر والرابطة الشريفة. ويجب أن نعلم أن هذا النوع من الرؤى هو أكثر الرؤى التي يتمثل بها الشيطان وقد يتمثل لك مخادعاً إياك منتحلاً صفة الأولياء والصالحين ليضلك عن الحق، فكن على حذر كامل منه، فكم قد قرأنا من قصص في كتب القوم من إضلال الشيطان لبعض الأولياء الذين لم يبلغوا كمال الولاية، وكم ضل سالكون في هذا الباب، فاحذر أيها المريد وارجع إلى شيخك بأي شيء تراه أو يتمثل لك، ولا تثق بنفسك ولا بمن ترى حتى تستعيذ بالله تعالى منه ثم تتيقن أنه حال صادق من الله تعالى، حتى لا تسقط في حفرة لا تخرج منها فأخطر شيء في هذه الرؤى أن صاحبها يدمن عليها ويتعود عليها فيوقعه الشيطان بها فيسكن فيضل ضلالا بعيداً. ولا تغير ورداً ولا حكماً ولا أي شيء إلا بعد الرجوع للشيخ المرشد فهو الأعلم والأدرى بك منك والله تعالى أعلم.

ثالثاً: الرؤيا الروحية القلبية: وهذه الرؤيا تأتي بالمرتبة الثالثة وهي الرؤيا بحواس القلب دون حواس الجسد ودون حواس الروح، بل يرى بقلبه، والفرق بينها وبين التي قبلها أن الرؤيا الأولى والثانية تحضر الأرواح وتتمثل لك حيث

أنت، بينما هذه الرؤيا فالروح هي التي تذهب لرؤيا العوالم الأخرى مستعملة حواس القلب في رؤياها، ولا بد من تغميض العينين لتحققها تحققاً كاملاً مع التركيز الكامل، وهذه غالبا ما تكون مع الأذكار والرابطة والاستمداد بأهل الله الصالحين.

وعلامة هذه الرؤيا أنها تتأثر بما حولها، وتتأثر بحال الرائي، فأي أمر طارئ يطرأ على مجلسه من دخول داخل أو كلامٍ أو طرق باب أو اتصالٍ تنقطع عنه، وفي حال تغير حاله من عدم التركيز أو الفتور أو الانشغال أو الوسواس قد تنقطع الرؤيا، وهذه غالبا ما تصيب السالكين في سيرهم وسلوكهم وهي متحققة بمن هم أعلى منهم درجة من الواصلين.

ومما يجب أن نعلمه أن هذه الدرجة من الرؤى هي ما يغوص به غالب السالكين اليوم، وهو مدخل الشيطان إليهم، بل جل هذه الرؤى تكون من حال الشيطان إلا من رحم الله تعالى، والسالك بيده يفتح للشيطان مدخلاً إليه وبيده يغلقه، وذلك لأن غالب السالكين اليوم يتصنعون بهذا الحال طلباً للرؤى فينتبه الشيطان لتعلقهم بها فيستدرجهم من هذا الباب، فليحذر السالكون من هذا الأمر، والمطلوب منك التزام آداب الذكر دون البحث والغربة بطلب هذه الرؤى حتى لا يستدرجك الشيطان ويضع لك طعماً في طريقك، ليضلك عن الحق ويشغلك.

والواجب عليك أيها السالك في هذا النوع من الرؤى هو صرفها وعدم الانتباه لها وأن استطعت حتى لا تحدث شيخك بها، بل ادفعها ولا تنتبه لها كأنها لم

تكن حتى تترقى لمقام تستطيع فيه التمييز بين الحق والباطل، لأن التمييز بينهما في هذه المرحلة صعب جداً، بل ويجب على الشيخ أن يزجر المريد عنها في حال رؤيته متعلقاً بهذا حتى لا يجعله فريسة سهلة للشيطان، لأن الشيطان إن رأى السالك تعلق بهذه الرؤى يبدأ يستدرجه بالرؤى شيئاً فشيئاً حتى يدخله في عالم من الرؤى يدخله بها إلى كل الأمراض والضلالات عافانا الله تعالى وإياكم.

رابعاً: الرؤيا حال السنة: وهذه الرؤيا تأتي بالمرتبة الرابعة، وهي ما يراه السالك في تلك الحالة التي يفتر جسده فيها أثناء الذكر، وهذا حال يصيب أصحاب الخلوة والذاكرين، فتصيبه غفلة ويشتد به النعاس إما نتيجة التعب والإرهاق، أو لحكمة أرادها الله يريه شيئاً، بحيث يكون الجسد هاجعاً مستسلماً لكن القلب مستيقظ وهي حالة معروفة عند الجميع، وفي أثناءها قد يرى البعض رؤى تكون سريعة أو بيان إشارة فيها أو ارشاداً وقد لا يعي الرائي شيئاً منها، وهذه الرؤى يجب الحذر منه لأنه قد تكون من الشيطان وقد تكون من الرحمن والمطلوب من السالك صرفها وعدم التعلق بها، فإن كان بها شيء مهم رده إلى شيخه ومرشده، ويحذر من اتخاذ أي قرار أو حكم في سلوكه معتمداً عليها، وعلامتها الانقطاع حال الانتباه فوراً.

خامساً: رؤيا الخيال والتصور: وهذه الرؤيا تأتي بالمرتبة الخامسة، وهي ما يراه السالك نتيجة تصوره لمشايخه وللحضرة النبوية أو نتيجة لتخيله، فتتراءى له بعض المرائي وهذا كثير الحدوث للسالكين وهناك فرقٌ بين التصور والتخيل من وجوه كثيرة لكن نبينها باختصار فيما يفيد مناسبة حديثنا، فالتصور هو استحضار

صورة موجودة في الذهن والفكر ومثاله هو الرابطة الشريفة عند السادة الصوفية فهي عند العارفين تصور شيخك أو شبهه واستحضاره في العقل، وهو أمر محمود وفيه شحذ الهمة على العمل وتتحصل منه القوة الروحية للسالك باتصاله بالأنوار الناتجة عن هذا التصور المرافق للاستمداد الروحي من مشايخه ومن الحضرة النبوية الشريفة. أما التخيل فهو تدفق الأفكار والصور التي يخلقها عقلك الباطني وقد تكون مبنية على صورة حقيقة وغالبا تكون مختلقة، مع التركيز الكامل والاسترخاء الفكري فيصبح المتخيل يستشعر أموراً ويتفاعل معها عقله وتتفاعل نفسه، ثم بعد ذلك يحولها من التخيل إلى التصور ويصدقها ويقنع نفسه بأنها حقيقية، ومن أمثلته استجلاب الطاقة النورانية من مصادر الطاقة، وله قانون عند علماء الطاقة وقد يسمى بالتأمل عندهم. ويجب أن نعلم أن التصور قد يتمثل به الشيطان ويخترق السالك فيجب أن يكون حذرا جداً من التصور ويلتزم بما يعطيه شيخه من تعاليم وإرشادات، ويعلم أن الغاية منه هو الاستمدادات الروحية النورانية ولا يبني عليها أحكاماً وإرشادات تكون بالأصل نابعة عن تخيل، لذلك يجب أن لا يستغرق السالك بالتصور إن بدأ يجره للتخيل والاختلاق. أما التخيل فهو يكون محموداً إن بقي محدوداً ضمن استجلاب الفرح والسرور واستجلاب الطاقة النورانية، واستجلاب الهمة للطاعة، والاستعانة في دفع الوساوس والخواطر السيئة. لكنه يكون خطراً شديداً إذا أطلق العنان له، فعندئذ تدخل النفس بإيعاز الشيطان عليه فيقنعه من داخله بتحويل ما يتخيله لحقائق فيبدأ يتخيل قصصاً وصوراً للأنبياء والرسل والأولياء ويتخيل حوادث

وقصصاً كثيرة، حتى تصبح همه وشغله، وينشغل بها ويشغل الآخرين، وهذا ما يعانيه أكثر أهل الادعاء والملبس عليهم اليوم من مشايخ وسالكين، فكل يوم نسمع من يدعي رؤيا النبي الكريم يقظة ويجتمع مع كل الأولياء والعارفين وقت ما يشاء، ومن خلال التجربة إن هذا النوع الأخير من الرؤى هو الغالب على حال السالكين اليوم إلا من رحم الله تعالى. واعلم أن رؤى التصور إن كانت حقاً فلها علامات وإن كانت غير ذلك فعلاماتها نفس علامات التخيل، أما علامات التصور الحق فهي:

١) الاطمئنان والسكينة أثنائها وبعدها.

٢) تترك همة وقوة نورانية وإقبالاً على العمل عند السالك.

٣) تورثه حسن الأخلاق وكمال الآداب وحسن التعامل.

٤) عدم الانشغال والتعلق بها والإشهار بها، بل تعطيه شعور الاستئناس.

٥) لا يقدمه على آداب وتعاليم الإرشاد الظاهري الذي يتلقاه من شيخه.

أما التخيل فإن كان من النوع المحمود الذي ذكرناه فإنه يتحقق به ما يريده منه كما ذكرنا من شحذ الهمة والطاقة ودفع الوساوس، أما التخيل المذموم فله علامات واضحة يعرف به صاحبه وأهمها:

١) نشوة النفس التي ترافقها، مع التعلق الشديد بها، والرغبة بالحديث بها لكل الناس، بل لا يترك فرصة يتاح له الحديث فيها إلا تحدث عنها.

٢) تقديم كل ما يأتيه خلال التخيل على التعاليم الظاهرة المشهورة عند السادة الصوفية والمجمع عليها، وتعميم هذا على غيره.

٣) الغضب الشديد والانفعال عند انقطاع التخيل بسبب أي طارئ، والخصومة لكل من لا يصدقه ويقنع برؤياه ويسلم له بما يراه.

٤) ادعاء التلقي والترقي من النبي الكريم والصالحين، ثم يعقب هذا ادعاء المشيخة والإرشاد مع ادعاء الإذن الباطني.

٥) قلة الأعمال من عبادات وسنن وأذكار، ويعتمد الأحوال القلبية، ومخالفة الشريعة وقواعد طريق القوم بل يوجد لنفسه قواعد جديدة.

تنبيهات مهمة حول الرؤى والمنامات

أخي السالك قد بينتك لك فيما سبق ما يهمك بخصوص الخواطر والرؤى، وأحببت أن أبين لك ببعض الملاحظات المهمة لعلك تفهم الخلاصة: فاعلم أن الأصل في كل الخواطر والرؤى عدم الالتفات لأي شيء منها بل دفعها على الدوام لأنها ليست الغاية بل هي إمام مكرمات أو ابتلاءات أو اختبارات فارح قلبك منها تسلم، فاعمل جاهداً على صرف جميع الخواطر والواردات والمنامات خيرها وشرها، ظاهرها وباطنها، ما تعرف منها وما تجهل، فالخير يشغلك والشر يؤذيك، ولا تتبع شيئاً منها إلا بأمر شيخك وتوجيهه، ويجب عليك عدم اشغال شيخك بمرائيك وخواطرك والأصل ألاَّ تحدثه إلا إن سألك فإن عجزت فحدثه بالمختصر ولا تكرر الحديث عليه، واعلم أن الشيطان والنفس قد يدخلان في كل الرؤى والخواطر بكل أنواعها، فالرؤى والخواطر منها الخير ومنها الشر فكن على حذر دائم ولا تثق بنفسك، واحذر أن تغتر وتعجب بما يحدث معك من فتوحات يكرمك الله بها في الخلوة وانظر إلى أنَّ الأمور كلها من الله عز وجل، وكذلك لا

تنشغل بما يحدث معك من أمور سيئة وظاهرها الشر ويجب أن تعلم أن كل أمر فيه خير فهو من الله، وما فيه شر من نفسك والشيطان، احذر أن تحدث احداً غير شيخك بما تراه ويعتريك في الخلوة من أحوال، بل اصمت فالناس إما حاسد أو مكذب أو مبغض كإخوة يوسف، ويندر وجود الأخ الصالح المحب، واعلم أن كثرة الحديث عن الأحوال سبب في ذهابها، كما ننبهك إلى عدم تغيير شيئاً من برنامج عملك أو تنقص شيئاً منه أو تزيد عليه بناء على ما تراه في منامك أو يقظتك بدون الرجوع لشيخك، فهذا من المهلكات للسالكين، وكم قد هلك منهم من سار وراء اجتهاده المعتمد به على أحواله، كما يجب أن تعرف يقيناً وأن يتحقق بقلبك وعقلك ونفسك وروحك أن كل ما حققته في خلوتك، وكل ما فتح الله به عليك، وكل ما قدمته من عبادة وأذكار واجتهاد وتقرب، إنما هو بتوفيق الله عز وجل لك وليس بجهدك واجتهادك بل بتوفيق الله تعالى ورحمته ثم بعملك وجهدك، فلولا رحمة الله وتوفيقه لما قدرت أن تصلي ركعتين ولا تذكر، فليكن حالك دائماً ما بين الرجاء والخوف، وما بين الشكر والاستغفار.

علاج عظيم ووصفة مجربة لدفع الوسوسة

اعلم أنَّ من أهم الأمور التي ستحتاجها في خلوتك هو علاج لدفع الوساوس، لأن الشيطان سيحاول قطع خلوتك وإخراجك منها بكل الوسائل، وإليك هذا العلاج الناجح استعمله وقت الحاجة وهو للإمام الجيلاني رضيَ اللهُ عنه وأرضاه وهذا العلاج هو عبارة عن أية من كتاب الله تعالى، إذا تلاها الإنسان تخلص من الوساوس مهما كانت كبيرة وقوية، وإن اتخذها ورداً يومياً تخلص من الوساوس فلا تأتيه أبداً بإذن الله تعالى وهذه الآية هي: أعوذ بالله السَّمِيعُ الْعَلِيمُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾. وزاد على ذلك الإمام الشاذلي رضيَ اللهُ عنه وجعل قبل الآية: (سُبْحَانَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ) فيصير الورد كاملاً: سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ أعوذ بالله السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴾. وهذه الآية مجربة وعظيمة الفائدة فمن أراد أن يتخلص من هواجس النفس ووساوس الشيطان فعليه بها وهي تُقرأ كلما خطر ببالك خاطر لا يُرضي الله تعالى ويُفضل أن تجعلها ورداً لك في كل يومٍ مائة مرة، طيلة أيام الخلوة وخارجها.

المدة الخاصة بخلوة التوحيد الشريفة

أما بالنسبة للمدة الخاصة بخلوة التوحيد الشريفة فاعلم أن المدة المجمع عليها عند القوم هي أربعين يوماً بلياليها وهي مأخوذة من مواعدة الحق عز وجل لنبيه موسى عليه السلام، المبينة في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾[البقرة :٥١]. واستناداً للحديث الشريف الذي يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((مَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمَاً تَفَجَّرَتْ يَنَابِيعَ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ)). وفي رواية أخرى: ((مَا أَخْلَصَ عَبْدٌ لِلَّهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً إلاَّ ظَهَرَتْ يَنَابِيعَ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ)). وفي رواية اخرى: ((مَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمَاً ظَهَرَتْ يَنَابِيعَ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ)). وفي رواية اخرى: ((مَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ، وَأَجْرَى يَنَابِيعَ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ))(١). ويشهد لهذا الحديث ما رواه الإمام زيد بن علي عن أبيه عليهما السلام عن جده أمير المؤمنين عليه السلام قال: مَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً يأكل الحلال صائماً نهاره قائماً ليله أَجْرَى الله سبحانه يَنَابِيعَ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ

قال المناوي في فيض القدير ج٦/ص٤٤: وروي أيضاً عن التستري: من زهد في الدنيا أربعين يوما مخلصاً في ذلك ظهرت له الكرامات ومن لم

---

١) هذا الحديث الشريف أخرجه جمع كبير من المحدثين والحفاظ ويروى عن خمسة من الصحابة وقد فصل الحديث عنه الشيخ المحدث أحمد بن صديق الغماري في كتابه المداوي لعلل الجامع الصغير والمناوي.

تظهر له فلعدم الصدق في زهده، وحكمة التقييد بالأربعين: أنها مدة يصير المداومة على الشيء فيها خلقا كالأصلي الغريزي كما مر، وأخذ جمع من الصوفية منه أنْ خلوة المريد تكون أربعين يوماً، واحتجوا بوجه أخر أظهرها: أنه سبحانه خمر طينة آدم أربعين صباحاً، ومنهم من قال بل هي ثلاثون يوماً لأنه الأصل في المواعدة في قوله تعالى: ﴿وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ﴾[الأعراف:١٤٢].

والذي أخذناه من مشايخنا أنه لا يوجد عدد ثابت عند القوم وذلك لاختلاف الأحوال من سالك لسالك فمنهم من ينتفع خلالها ومنهم من لا، لذلك لم يثبت في ذلك شيء صحيح، وأقل مدة لها ثلاثة أيام، ثم سبعة أيام، ثم تسعة أيام، ثم عشرة أيام، ثم اثنا عشر يوماً، ثم واحد وعشرون يوماً، ثم أربعون يوماً، ثم ست وستون يوماً، ثم مائة وعشرون يوماً، ثم أربعة شهور، إلى سنة وشهرين، وبعد ذلك ليس لها حد تقف عنده، وقد ثبت وروي أن من الصالحين من دخل أكثر من هذه المدة، وقد بلغنا أنه هناك من دخل سنتين وهناك من دخل سبع سنين، وهناك من دخل أربعة عشر سنة، وهناك من بقي في خلوته خمساً وعشرين سنة، ومنهم من بقي خمساً وثلاثين، ومنهم من فوق ذلك، والخلاصة أن كل سالك يدخل على قدره وقدرته وظرفه أو كما يحدد له شيخه.

العدد المطلوب ذكره والإتيان به في الخلوة

اعلم أخي السالك وفقني الله تعالى وإياك: أن لكل خلوة من الخلوات عددٌ خاصٌ بها يطلب قراءته في الخلوة، وقد ذكرنا هذا في كتابنا الثمار الحلوة، وسنذكر هنا العدد الخاص بخلوة التوحيد الشريفة، فنقول وبالله التوفيق:

اعلم أنه لم يرد عن القوم تقييد بالنسبة لعدد ذكر التوحيد في الخلوة بل تركوه مفتوحاً على قدر الاستطاعة والمطلوب هو أن تشغل وقتك كله بهذا الاسم، غير أني ومن خلال التجربة رأيت أنَّ ترك العدد مفتوحاً يورث الخمول والضعف لدى السالك الخلوتي، لأنه لا يجد شيئاً لازماً له، فيتهاون بالعدد، ومن المعلوم أنه كلما زاد العدد كلما زاد الانتفاع بالذكر، فالواجب عليه أن يبذل أقصى جهده لتحقيق أعلى عدد ممكن من كلمة التوحيد الشريفة للحصول على أكبر قدر من الفائدة.

وأفضل عدد يتحقق بالنسبة لخلوة التوحيد هو سبعون ألفاً في اليوم والليلة، وهو عدد الكمال ومن حافظ عليه ترقى للولاية، وهذا العدد لم يختاروه عن عبث بل وجدت أن الكثير من القوم قد ذكره وركز عليه، وقد ورد في غير مرجع من كتب القوم أن هذا العدد هو العدد الذي يفتح به على العبد وهو عدد الأولياء، وقالوا إنَّ من وصل لهذا العدد وحافظ عليه فتح الله عليه ولحق بالصالحين، ومن الذين ذكروه هو سيدي أبو طالب المكي في

قوت القلوب وذكر أنه ورد الأولياء وبه يتحقق الفتح للسالك، ونجد أن سيدي عبد القادر اختار هذا العدد في رسالة الأنفس وجعله ذكر النفس الأمارة وهو سبعون ألفاً ليتخلص به من النفس الأمارة، وهذا بالتأكيد له أسرار عرفها من عرفها وجهلها من جهلها.

قال الشيخ ابن عربي في الفتوحات المكية والذي أوصيك به: أن تحافظ على أن تشتري نفسك من الله بعتق رقبتك من النار، بأن تقول: لا إله إلا الله سبعين ألف مرَّة، فإن الله يعتق رقبتك بها من النار أو رقبة من تقولها عنه من الناس.

وذكر الشيخ اليافعي الشافعي في كتابه الإرشاد والتطريز في فضل ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه العزيز: عن الشيخ أبي زيد القرطبي المالكي أنه قال: سمعتُ في بعض الآثار أنَّ مَنْ قال: لا إله إلاّ الله سبعين ألف مرّة كانتْ فداءه من النّار. وذكر الإمام الرافعي: أن شاباً كان من أهل الكشف ماتت أمه فبكى وصاح فسئل عن ذلك فقال: إنَّ أمي ذهبوا بها إلى النار، وكان بعض الإخوان حاضراً فقال: اللهم إني قد هللت سبعين ألف تهليلة وإني أشهدك أني قد أهديتها لأم هذا الشاب، فقال الشاب في الحال: أَخْرَجُوا أمي من النار الآن وأدخلوها الجنة، قال المهدي المذكور فحصل لي صدق الخبر، وصدق كشف الشاب.

وذكر الإمام الصاوي في حاشيته على الشرح الصغير: قال صلى الله عليه وآله وسلم : من قال: لا إله إلا الله، كانت له كفارة لكل ذنب. قوله: كانت له كفارة لكل ذنب: ظاهره حتى للكبائر ولذلك اتخذها العارفون عتاقة واختاروا أن تكون سبعين ألفاً؛ لأنه ورد بها أثر كما نقل عن الشيخ السنوسي.

قال الحافظ النجم الغيطي: ينبغي للشخص أن يفعل ذلك اقتداء بالسادة الصوفية وامتثالاً لأقوال من أوصى به وتبركاً بأفعالهم، وقد ذكره الولي العارف بالله تعالى سيدي محمد بن عراق في بعض رسائله، قال وكان شيخه يأمر به، وأن بعض إخوانه يهلل السبعين ألفاً ما بين الفجر وطلوع الشمس، قال: وهذه كرامة من الله تعالى. فإن لم يستطع السالك الإتيان بسبعين ألفاً فليأتي بخمسين ألفاً، فإن لم يستطع فليأتي بخمس وعشرين ألفاً، وأقله اثنا عشر ألفاً، ومن نزل عن هذا العدد لم ينتفع بخلوته الانتفاع المرجو منها والله تعالى أعلم. ويستحب أن يكون ذكره بجلسة واحدة فهو خير من التحرك والمشي مع الالتزام بالآداب كاملة، فكلما كان ملتزماً بالآداب حقق فائدة أكبر، فما وصل من وصل إلا بالأدب، ويجعل ذكره مجالسَ متتالية فلا يقوم ولا يتوقف حتى يتعب وينهك فيقوم ويتروح قليلاً ثم يرجع لمجلس جديد، وهكذا ديدنه طوال الخلوة مجلساً تلو مجلسٍ حتى يفتح الله تعالى عليه.

رؤيا أكرمني الله بها في الخلوة حول عدد التوحيد

قلت: ومما أكرمني الله تعالى به في إحدى خلواتي، وكنت يومها بخلوة البسملة الشريفة، وكان عدد الذكر بها أربعون ألفاً من البسملة وبعد كل ألفٍ ركعتان ثم دعاء البسملة ثلاث مرات، وبقيت في هذه الخلوة خمساً وعشرين يوماً وكانت الخلوة في التكية القادرية المباركة في مدنية عامودة بإشراف شيخي الشيخ عبيد الله القادري الحسيني، وكانت تلك الخلوة في عام ألف وتسعمائة وخمسة وتسعين، فأكرمني الحق عز وجلَّ في ليلة من لياليها برؤيا مباركة وهي: رأيت أني أسعى في طريقٍ عريضٍ عن يمينه الصحراء وعن شماله الماء، وكان معي عددٌ كبيرٌ من الناس، وكلهم يسيرون في هذا الطريق، فمنهم من يمشي ومنهم من يركض ومنهم من يسعى، وكنت في مكان متأخرٍ عنهم، ورأيت نفسي ألبس لباساً رياضياً، وكان بجانبي شابٌ لا أعرفه، فسألته إلى أين يسير هؤلاء الناس؟ فقال: نحن نسير إلى الله عز وجل! فقلت له ومَنْ هؤلاء الناس؟ فقال: هؤلاء هم أهل الله تعالى وأولياءه! ففرحت وقلت له: عرفني عليهم، فقال لي: لا أعرفهم جميعاً، ولكن أعرف بعضهم، فقلت له: عرفني على من تعرف منهم، فأشار إلى رجلٍ يسير في مقدمة القوم وقال: ذاك هو الشيخ عبد القادر الجيلاني رضيَ اللهُ عنه ، ففرحت فرحاً كبيراً، ثم أشار إلى رجلٍ آخر وقال: وذاك الشيخ

عبد الوهاب الشعراني رضيَ اللهُ عنه، وكانا يلبسان جبةً وعمامةً وعليهم الهيبة والوقار والإجلال، ثم أشار إلى امرأة أمامي وقال: وهذه السيدة رابعة العدوية، وكانت المسافة بيني وبينها قصيرة جداً قرابة المتر، وكانت تمشي بهدوء ووقار، فبدأت أُسرع وأركض بكل طاقة لأطوي هذه المسافة لعلي أراها، ولكن دون جدوى بدأت أركض بكل قوة لأطوي ولو شبراً من المسافة ولكني لم أتقدم قيد أنملة، وفي هذه الأثناء مرت سيارةٌ من هذا الطريق ففرحت وقلت في نفسي هذا أمرٌ جيدٌ، مادام هناك سيارات سأركب بواحدة لعلي ألحق بهم لأني يستحيل أن ألحق بهم على قدمي، وفي هذه الأثناء كنت أركض وأفكر بهذا الأمر فما رأيت إلا وقد وقفت السيدة رابعة فجأة بمكانها فإذا بي اصطدم بها، ولكني شعرت بأني قد اصطدمت بجبلٍ عظيمٍ ومن شدة الصدمة طرت بالهواء وهي ثابتة لم تتحرك، ووالله كان مثلي ومثلها ككرة اصطدمت بجبل فارتددت للوراء، وإذا بي أسقط باتجاه الماء على شمال الطريق وقلت في نفسي لقد هلكت، ولكن سرعان ما ناديت بصوتٍ عالٍ: يا سيدي عبد القادر أدركني، فإذا به ينظر إليَّ من أمام القوم ومد يده وأمسك بي قبل أن أسقط بالماء، ثم نظر إلى السيدة رابعة وقال لها: أما تعلمين أنه من تلاميذي، فنظرت إليه وتبسمت ثم هزت برأسها (وكأنها تقول له لا عليك سأرضيه)، ثم نظرت إليَّ وقالت: يا ولدي إن أردت اللحاق بنا فعليك بسبعين ألفاً من لا إله إلا الله في اليوم والليلة، ثم نظرت للشيخ عبد القادر

فتبسم وفرح بقولها ونُصْحِهَا لي، وبعد ذلك رأيت الشيخ عبد القادر يسحبني بقوة ويدفعني في الهواء عالياً أمام القوم وفي أثناء وجودي بالهواء تغير لباسي إلى لباسٍ شرعيٍ كاملٍ، حتى وقفت على قارعة الطريق، وبيدي سُبْحَةٌ أذكر بها، فصرت أنظر إلى القوم وقد سبقتهم وأصبحوا ورائي بكثير، فوقفت أحدث نفسي هل أنتظرهم أم أسير قبلهم؟ فأنا بطيءٌ وهم أسرع مني، فإذا بالسيارة التي مرت بنا قبل أن اصطدم بالسيدة رابعة قد وصلت، فنزل منها رجلٌ صالحٌ بلحيةٍ بيضاءَ عليه الوقار فوقف أمامي وقال: يا ولدي اعلم أن يَدَ الله مع الجماعة فانتظرهم خيراً لك فجلست أنتظر وانتهت الرؤيا، وتفاجأت في اليوم الثاني بزيارة الشيخ عبيد الله القادري إلى الخلوة وهو ينظر إلي متبسماً ويقول لي: انتهت خلوة البسملة يا ولدي! فقلت له هل أخرج؟ فقال لا! بل ستدخل خلوة جديدة وهي خلوة التوحيد ولاَبُدَّ أنْ تأتي بسبعين ألفاً في اليوم والليلة، ثم انصرف فعلمت أنَّ بهذا العدد سرٌ عظيمٌ، وأنه علم بما رأيته في تلك الليلة، وكانت الرؤيا بمثابة الإذن، وكانت هذه الخلوة السابعة لي بالتوحيد، وكانت خير خلوة والحمد لله، فقد اجتهدت للوصول للعدد المطلوب حتى أتيت به، فرأيت خيراً عظيماً من خيره وبركته، وفتح الله علي في تلك الخلوة مالم يفتح علي بالتي قبلها والفضل لله عز وجلَّ. فاجتهد أخي السالك أن تبذل جهدك للوصول لهذا العدد بل وزيادة عليه إن استطعت فإن الخير كل الخير فيه.

آداب جلسة الذكر في خلوة التوحيد

اعلم أخي السالك أنَّ القوم أجمعوا على أنَّ العبادة لا تكون كاملة تامة إلا بالإتيان بكامل آدابها، وكلما تحققت الآداب كلما زادت المنفعة والثمرة، وكلما نقصت الآداب كلما نقصت المنفعة والثمرة، ألا وإنَّ من أهم الآداب في الخلوة هي آداب جلسة الذكر التي تؤدي من خلالها وردك الذي ورَّدَكَ به شيخك، وهذه هي الآداب الخاصة بجلسة الذكر في الخلوة:

١) ينبغي أولاً أنْ تُعِدَّ لنفسك مجلساً مريحاً حتى لا تتعب في جلستك، وتضع تحتك ما يحول بينك وبين الأرض، بشرط أن لا تبالغ بذلك كاتخاذ الفرش والقطيف مجلساً لك فإن هذا لا ينبغي لك وأنت في خلوة لتجاهد نفسك، بل بحدود ما يسد الحاجة لتأمين الراحة لمجلس الذكر فقط.

٢) الطهارة الكاملة مع اتخاذ جميع الاحتياطات والإجراءات التي تعين في دوام الوضوء لكي لا ينشغل الخلوتي بالوضوء كل مدة فيقطع مجلسه كثيراً.

٣) إغلاق جميع وسائل الاتصال لأنها أصبحت منتشرة بهذا الزمن كثيراً ولا غنى عنها ورأينا من اصطحبها لخلوته فشغلته، وزين له الشيطان أنه منشغل بالخير والدعوة والعلم، فأفسدت الاتصالات خلوته وخرج بكفي حنين.

٤) تأمين كل ما يلزمه لمجلس ذكره في خلوته من أدعية وأذكار وسُبْحة وكتب ومصحف وسجادة صلاة، وماء ليشرب إن كان بغير وقت الصوم، لكي لا يقطع مجلسه لأي سبب منها.

٥) موازنة الجو في مجلسك من حيث البرد أو الحر، سواء بما يؤمن هذا من أجهزة أو فرش وسجاد، أو من حيث اللباس الذي تلبسه في خلوتك، حتى تتمكن من المكوث طويلاً بقدر الاستطاعة ولا تقطع جلستك بسبب برد أو بسبب حر، وحتى تتقي من المرض والارهاق.

٦) التطيب وتطييب المكان بنوع من الطيب والعطر المستحب كالمسك والعنبر والعود، وكذلك تبخير المكان ببخور طيب فإن الأملاك الطاهرة تحبه، وتهرب منه الأرواح الخبيثة، ولا يمنع من رَشِّ المكان بماء الورد والزهر قليلاً.

٧) الجلوس على ركبتيك كجلسة الصلاة مستقبلاً القبلة الشريفة مغمضاً عينيك إن كان وردك ذكراً، أو مع التركيز والحضور إن كان وردك قراءة، وكما بَيَّنا فيما سبق احذر من الاستناد إلى جدار أو سارية، ولا يمنع من الاستعانة بوسادة تعينك إن كنت تشكو من تعب أو إرهاق أو كنت كبير السن، واعلم أن الاستغناء خيرٌ.

٨) تبدأ بقراءة الفواتح الشريفة للنبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلَّم ، وللإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، والسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، ولأم المؤمنين خديجة وسائر أمهات المؤمنين، وساداتنا الإمام الحسن والإمام الحسين والسيدة زينب ورقية والأئمة الأطهار سادتنا الإمام علي زين العابدين والإمام محمد الباقر والإمام جعفر الصادق والإمام موسى الكاظم والإمام علي الرضا عليهم السلام، وللشيخ عبد القادر الجيلاني رضيَ اللهُ عنه وإخوانه من الأقطاب والمدركين، ولمشايخ الطريق والغوث والإمامين

والأوتاد والأقطاب والأبدال والأفراد والنجباء والخضر أبي العباس عليه السلام، وهذه الفواتح لها أسرار عجيبة في الحضور القبول والاستجابة.

٩) القيام بالرابطة الشريفة التي سنبينها لك لاحقاً، فهي عظيمةُ الفضل وجليلةُ القدر لمن فعلها وحافظ عليها قبل جلسة الذكر، فلا تدعها.

١٠) ثم بعد ذلك تحسن نيتك وتصفيها وتنوي مجالسة الحق والتقرب إليه، والاستجابة لأمره في كتابه بكثرة الذكر حيث قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا﴾، وتنوي كذلك تطهير النفس وتزكيتها من الأخلاق الفاسدة استجابة لأمر الله عز وجل الذي قال: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾، واحذر من فساد نيتك فإن عملك كله يكون بلا جدوى.

١١) ثم تشرع بذكر التوحيد وترديد كلمة لا إله إلا الله، بصوت تسمعه أنت بين الجهر والإخفات، وتحاول أن تذكر بالطريقة التي وردت عن مشايخنا الكرام وهي كالتالي: أن تأخذ كلمة (لا) من طرفك الأيمن ماداً بها إلى جبهتك نافياً ما سوى الله وراء ظهرك، ثم في كلمة (إله) تشخص ببصرك للأعلى مستحضراً الحق عز وجل في قلبك مشاهداً لعظمته بعيني قلبك، ثم تفرغ كلمة (إلا الله) على جنبك الأيسر باتجاه قلبك مفرغاً نورها وعظمتها وبركتها وأسرارها في قلبك، وبهذه الطريقة تتابع حتى الانتهاء.

١٢) ثم إذا انتهيت من مجلسك المبارك وأردت التوقف عن ذكر التوحيد المبارك، عندها تقول آخر كلمة في مجلسك (لا إله إلا الله) ثم بعدها تقول: (سيدنا

ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين)، ثم تبدأ بقراءة توجه لا إله إلا الله، لتختم جلستك، وهذا هو التوجه الشريف:

- ✓إلهي إله العالمين إلهي أظهر على ظاهري سلطان لا إله إلا الله.
- ✓اللهم حقق باطني بحقائق لا إله إلا الله.
- ✓أستغرق فيك ظاهري بإحاطة لا إله إلا الله.
- ✓واحفظني اللهم بك في مراتب وجودك بشهودك حتى لا أشهد غير أفعالك وصفاتك بوجهك الحق لا إله إلا الله.
- ✓اللهم نَوِّرْ قلبي وعقلي وجميع جوارحي بنور أنوار لا إله إلا الله.
- ✓اللهم أحيي قلبي بذكر لا إله إلا الله .
- ✓اللهم صفِّ سريرتي وأحرق عوارض قلبي بأسرار لا إله إلا الله.
- ✓وافتح عليَّ فتوح العارفين الواصلين الكاملين فتوح المحبين المحبوبين فتوحات لا إله إلا الله.
- ✓وأحيني وأمتني يا كريم يا جواد يا حليم يا أرحم الراحمين ومشايخي وجميع المسلمين على كلمة لاإله إلا الله.

هذه أهم آداب جلسة الذكر في الخلوة فالتزم بها بقدر المستطاع في ذكرك الذي هو عماد خلوتك وتوكل على الله، والله ولي التوفيق.

آداب الوضوء والصلاة في الخلوة

أخي السالك: سأبين لك البرنامج الخاص بالصلوات الخمسة والطهارة في خلوتك لكي تكون على بينة، وكي أبين لك كمال السنة في هذه الأعمال لأنها هي عماد الخلوة وعماد الدين كما بينت الأحاديث الشريفة، فأقول وبالله التوفيق: إذا أردت الوضوء واحتجت أن تقصد مكان الخلاء، فلا تخرج مكشوف الرأس بل غطي رأسك فإن هذا من السنن والآداب الثابتة عن نبي الهدى، فقد روى البيهقي في سننه وأبو نعيم في الحلية عَنْ عَائِشَةَ رضي اللَّهُ عنها وعن أبيها قَالَتْ: كَانَ النَّبِي صلى الله عليه وآله وسلَّم ((إِذَا دَخَلَ الْخَلاَءَ غَطَّى رَأْسَهُ، وَإِذَا أَتَى أَهْلَهُ غَطَّى رَأْسَهُ)). و روى البيهقي في سننه عَنْ حَبِيبِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلَّم ((إِذَا دَخَلَ الْخَلاَءَ لَبِسَ حِذَاءَهُ وَغَطَّى رَأْسَهُ)). فإذا دخلت فادخل برجلك اليسرى قائلاً: باسْمِ الله، اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبْثِ وَالخبائِثِ اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ مِنَ الرِّجس النَّجِسِ الخَبِيثِ المُخْبِثِ. فإذا خرجت فليكن خروجك برجلك اليمنى من الخلاء قائلاً: غُفْرَانَكَ، الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذي أذْهَبَ عَنِّي الأذَى وَعافانِي الحَمْدُ لِلَّه الَّذي أذَاقَنِي لَذَّتَهُ، وأبْقَى فِيَّ قُوَّتَهُ، وَدَفَعَ عَنِّي أَذَاهُ، ولتكن شديداً وحازماً في تقفي سنن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم في هذا الأمر واحذر من دخولك باليمنى وخروجك باليسرى أثناء

قضاء الحاجة فإن هذا مخالف للسنة الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وروى الشيخان عن عَائِشَةَ رضي اللَّهُ عنها وعن أبيها قَالَتْ: ((كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلَّم يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ فِي تَنَعُّلِهِ وَتَرَجُّلِهِ وَطُهُورِهِ وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ)). وروى الترمذي في سننه عن أبي هريرة رضي اللهُ عَنه: ((إنَّ مَنْ بَدَأَ بِرِجْلِهِ اليُمْنَى قَبْلَ يَسَارِهِ إذا دَخَلَ الخَلاَءَ ابْتُلِيَ بالْفَقْرِ)). فإذا توضأت فأحسن الوضوء واتبع السنة الشريفة في كل حركاتك وأفعالك وإياك أن تتهاون في الوضوء واحذر الغفلة فيه فإنه عبادة عظيمة وهو مفتاح الصلاة وبدايتها فإن أحسنت الوضوء حسنت صلاتك، فقد روى مسلم عَنْ حُمْرَانَ، مَوْلَى عُثْمَانَ قَالَ: ((سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفّانَ وَهُوَ بِفِنَاءِ الْمَسْجِدِ. فَجَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ عِنْدَ الْعَصْرِ، فَدَعَا بِوَضُوءٍ فَتَوَضّأَ. ثُمّ قَالَ : وَالله لأُحَدّثَنّكُمْ حَدِيثاً. لَوْلاَ آيَةٌ فِي كِتَابِ الله مَا حَدّثْتُكُمْ. إنّي سَمِعْتُ رَسُول اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلَّم يَقُولُ: لاَ يَتَوَضّأُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ. فَيُصَلّي صَلاَةً. إلاّ غَفَرَ الله لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصّلاَةِ الّتِي تَلِيهَا)). وكلما توضأت صلِّ ركعتين سنة الوضوء ولا تغفل عنهما، فإن أجرهما عظيم عند الله، فقد روى مسلم عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي اللهُ عَنه قَالَ: ((كَانَتْ عَلَيْنَا رِعَايَةُ الإِبِلِ، فَجَاءَتْ نَوْبَتِي، فَرَوَّحْتُهَا بِعَشِيٍّ، فَأَدْرَكْتُ رَسُولَ صلى الله عليه وآله وسلَّم قَائِماً يُحَدِّثُ النَّاسَ، فَأَدْرَكْتُ مِنْ قَوْلِهِ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، مُقْبِلٌ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ، إلا وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ)).

واحرص على حضور صلاة الجماعة إنْ كانت ميسرة فإنها سنة مؤكدة وأجرها وفضلها عظيم جداً، وإن تعذر ذلك فلا حرج، لكن يجب أن تعلم أنَّ صلاة الجماعة في الخلوة هامة كما بين الشيخ عبد القادر ذلك في كتابه سر الأسرار في بيان أوراد الخلوة فقال: ويصلي الصلوات الخمس بالجماعة في المسجد بأوقاتها مع سننها وشرائطها وأركانها، لا على التعطيل. أضف إلى ذلك ما ورد في السنة الشريفة فقد روى مسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عَنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلَّم: ((صَلاَةُ الرّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلاَتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَصَلاَتِهِ فِي سُوقِهِ، بِضْعاً وَعِشْرِينَ دَرَجَةً، وَذَلِكَ أَنّ أَحَدَهُمْ إِذَا تَوَضّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمّ أَتَى الْمَسْجِدَ، لاَ يَنْهَزُهُ إِلاّ الصّلاَةُ، فَلَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلاّ رُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، حَتّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي الصّلاَةِ مَا كَانَتِ الصّلاَةُ هِيَ تَحْبِسُهُ، وَالْمَلاَئِكَةُ يُصَلّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الّذِي صَلّى فِيهِ، يَقُولُونَ: اللّهُمّ ارْحَمْهُ، اللّهُمّ اغْفِرْ لَهُ، اللّهُمّ تُبْ عَلَيْهِ، مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ)). واحذر كل الحذر أن تفوتك صلاة الجماعة في المسجد ولا تتكاسل عنها ويستدرجك الشيطان بذريعة تضييع الوقت فإن ذلك مخالف لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم، وهذا أمر يقع من الكثير في خلواتهم فيكون همه الأول والأخير تحصيل أكبر عدد من الذكر وفعلاً يحقق عدداً كبيراً لكن النفع قليل جداً لأنه ضيع الكثير من الفضائل من اتباع سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلَّم، ناسياً أو متناسياً

أن تطبيق سنة واحدة تعدل خلوته كلها بما فيها، فإياك أن تسقط في هذه الهاوية أيها السالك. وقد وردت أخبار كثيرة في النهي الشديد عن التخلف عن الجماعة وأذكر منها ما رواه البخاري ومسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عَنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلَّم: ((إِنّ أَثْقَلَ صَلاَةٍ عَلَى الْمُنَافِقِينَ صَلاَةُ الْعِشَاءِ وَصَلاَةُ الْفَجْرِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْواً، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِالصّلاَةِ فَتُقَامَ، ثُمّ آمُرَ رَجُلاً فَيُصَلّيَ بِالنّاسِ، ثُمّ أَنْطَلِقَ مَعِي بِرِجَالٍ مَعَهُمْ حُزَمٌ مِنْ حَطَبٍ، إِلَى قَوْمٍ لاَ يَشْهَدُونَ الصّلاَةَ فَأُحَرّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ بِالنّارِ)). فإذا انتهت الصلاة فعليك بالأذكار المسنونة بعد الصلاة ثم ارجع إلى خلوتك وصلِّ السنة البعدية في خلوتك، ولا تتكلم مع أحدٍ إلا لضرورة ملحة، وأسرع بالرجوع لخلوتك وكن ساتراً لرأسك في ذهابك وإيابك ولا تكشفه للهواء، وأنصحك بالاستعانة بأي كتاب من الكتب التي تبين لك السنن والآداب النبوية لتعرف السنة وأنصحك بكتاب الأذكار ورياض الصالحين للنووي، وكن حريصاً على اقتفاء السنة الشريفة في كل أحوالك في خلوتك وخارجها، فلا خير في الخلوة إن خلت من سنن نبي الهدى ورسول الرحمة محمد صلى الله عليه وآله وسلَّم ولا ترتجي الفتح بدونها لو اعتكفت الدهر كله صائماً قائماً عابداً. وليكن قيامك وقعودك ونومك ويقظتك وأكلك وشربك ومشيك كله موافقاً للسنة واعلم أن هذا أدعى للقبول من الله عز وجل، وقد روى الطبراني عن أنس بن مالك عن

النبي صلى الله عليه وآله وسلَّم قال: ((مَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِي فِي اَلْجَنَّةِ)). واعلم أنَّ الطرق والأبواب إلى الله كلها مسدودة إلا من اقتفى سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلَّم الكريم، واعلم أن اتباعك للسنة الشريفة هو دليل محبتك التي هي مفتاح الأبواب، وأما من هجرها وتركها فهو بعيد مبعد عن الحضرة، بل وكيف يدنو من حضرته من لم يحب حبيبه ومحبوبه الذي هو عروس الحضرة.

وقد أُثِرَ عن الجنيد رضي اللهُ عَنه أنه قال: الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا من اقتفى أثر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم واتبع سنته ولزم طريقته ،فإن طرق الخيرات كلها مفتوحة عليه.

وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي اللهُ عَنه في الفتح ص١٧٩: طِرْ إلى الحق عزَّ وجلَّ بجناحي الكتاب والسنة ادخل عليه ويدك في يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم.

وقال الأمام النووي رضي اللهُ عَنه في مقاصده: أصول طريق التصوف خمسة: وذكر منها: اتباع السنة في الأقوال والأفعال.

ووالله إن لم تخرج من خلوتك إلا بتطبيق السنة الشريفة، فهذا وحده فتح عظيم يوصلك لأعلى المقامات التي لا تصل إليها بسنين من العمل بدون التقيد بسنة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلَّم .

برنامج خلوة التوحيد الشريفة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيد الأولين والآخرين والمبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين وبعد:

اعلم أخي السالك: وفقني الله تعالى وإياك لما فيه الخير أنه إنْ أمرك شيخك بالخلوة الشريفة، أو إذن لك بها بعد طلبك فاعلم أنَّ الله قد وفقك للخير وفتح لك أول أبواب المجاهدة التي تيسر لك الوصول لحضرة ملك الملوك. واعلم أنَّ خلوة التوحيد الشريفة تبدأ بأيِّ يوم من أيام الأسبوع ويستحب أنْ تبدأ بعد صلاة المغرب وهو بداية اليوم. فإذا أَذَّنَ العصرُ فابدأ بالاستعداد لها وتجهيز المكان، وينبغي أنْ يكون المكان قد تمت تهيئته قبل أيام، فإذا انتهيت من تجهيز المكان وأخذت إليه كل ما يلزم في خلوتك، فابدأ بالاغتسال كغسل الميت قبل الخلوة بساعة، وانوِ التطهر من كل عوالق الدنيا والملذات والشهوات، ومعنى ذلك أنْ تعتبر نفسك أنَّك قد تفارق الدنيا بخلوتك، وأنَّك مفارق للدنيا وما فيها من عوالقَ وعوائقَ، وملذات وشهوات، وتقطع كل التفكير والتعلق بها، بقلبك وعقلك وبصوتك، فلا تتصل بكل ما يوصلك أو يربطك بها، فإذا انتهيت من غسلك فادخل خلوتك وصلِّ ركعتين سنة الوضوء، ثم اجلس متفكراً بالله ومحاسباً لنفسك على ما فرطت في جنب الله. ويستحب في هذا الوقت أنْ يزور الشيخ مكان الخلوة قبل دخول المريد للخلوة، ويصلي فيه ركعتين ويدعو للمريد

بالفتح والخير والبركة، ويطلب له المدد من الله تعالى ومن الحبيب المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه ومن مشايخ سلسلة الطريقة المباركة، وإعطاء المريد كل ما يلزمه من تعلميات وإرشادات وتوجيهات تنفعه في خلوته، فإن تعذر وجود الشيخ يكفي أن يخبر الشيخ بوقت بدء الخلوة والشيخ يقوم بكل هذا في مكانه الموجود به، وقد وضعنا لك في هذا الكتاب كل التعليمات والتوجيهات والإرشادات التي يحتاجها السالك في خلوته عند غياب الشيخ.

فإذا أذن المؤذن لصلاة المغرب فادخل مكان خلوتك: وصلِّ ركعتين بنية دخول الخلوة، اقرأ في الركعة الأولى آية الكرسي وفي الثانية أواخر سورة البقرة، ثم اقرأ هذا الدعاء الذي جمعت لك فيه نية دخول الخلوة ودعاء الابتداء وهو:

اَللَّهُمَّ إِنِّي وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أُمُورِي كُلَّهَا إِلَيْكَ، وَجَعَلْتُ اعْتِمَادِي وَتَوَكُّلِي كُلَّهُ عَلَيْكَ، فَأَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْ فَيْضِ فَضْلِكَ وَبَرَكَتِكَ، وَمِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِكَ، مَا تَهْدِي بِهِ قَلْبِي وَتُزْكِي بِهِ نَفْسِي وَتُطَهِّرُ بِهِ رُوحِي، اَللَّهُمَّ خُذْنِي مِنْ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَدُلَنِي بِكَ عَلَيْكَ، اَللَّهُمَّ افْتَحْ عَلَيَّ وَلَدَيَّ فُتُوْحَ العَارِفِينَ الوَاصِلِينَ الكَامِلِينَ المُحِبِّينَ المَحْبُوبِينَ وَاجْعَلْنِي مِنْ عَبَادِكَ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، اَللَّهُمَّ أَشْغِلْنِي بِكُلِّ شَاغِلٍ يُشْغِلُنِي بِكَ، وَأَشْغِلْنِي عَنْ كُلِّ شَاغِلٍ يُشْغِلُنِي عَنْكَ، وَاجْعَلْ اشْتِغَالِي بِكَ وَحَدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، اَللَّهُمَّ إِنِّي عَزَمْتُ عَلَى الِاعْتِكَافِ بَيْنَ يَدَيْكَ وَنَوَيتُ دُخُولَ الخَلْوَةِ تَبَتُّلاً إِلَيْكَ وابْتِغَاءَ الوُصُولِ إِلَيْكَ وابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ وَابْتِغَاءَ وَجْهِكَ الكَرِيمِ وابْتِغَاءَ فَضْلِكَ وَفَيْضِكَ وَجُوْدِكَ العَمِيمِ يا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ، فَأَعْنِي وَكُنْ مَعِي وَتَوَلَّنِي بِرِعَايَتِكَ وَعِنَايَتِكَ، وَاجْعَلْنِي مَحْفُوظاً

بِكَ وملحوظاً مِنْكَ، وَانْظُرْ إِلَيَّ نَظْرَةً تُغَيِّرُ بِهَا حَالِي مِنْ هَذَا الحَالِ إِلَى أَحْسَنِ الأَحْوَالِ وَارْزُقْنِي الحَالَ الصَّادِقَ مَعَكَ، وَأَصْلَحَنِي ظَاهِراً وَبَاطِناً، وَأَصْلِحْ فَسَادَ قَلْبِي يَا مُصْلِحَ الصَّالِحَيْنِ، آمِينْ.

ثم اقرأ الفواتح الشريفة التي بينتها لك سابقاً في آداب جلسة الذكر:

واستمد بالله عز وجل وبالحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلَّم وبمشايخ الطريقة، واسأل اللهَ ببركتهم أنْ يوفقك ويفتح عليك بالخير، وبهذا تكون خلوتك المباركة قد بدأت، وبرنامجك بها قد بدأ فتوكل على الله تعالى، وشَمِّرْ عن ساعد الجِدِّ وَشِدَّ المئزر، واجعل الدنيا وراء ظهرك، وتيقن أنَّ الله تعالى مطلع عليك، وأَقْبِلْ على الله تعالى بكليتك، واغتنم كل دقيقةٍ من وقتك فإنها محسوبة عليك، وإليك برنامج العمل الخاص بالخلوة:

ابدأ بأداء راتب صلاة المغرب كما بيناه لك كاملاً ولا تتهاون بشيءٍ منه أبداً:

وابدأ بركعتي سنة صلاة المغرب القبلية، ثم بعدها فريضة المغرب، وكما بيَّنا لك سابقاً إن كانت الجماعة ميسرة فلا تضيعها، وإن كانت غير ميسرة فأَدِّ صلاتك في خلوتك منفرداً، وبعد الانتهاء من الفريضة عليك بأذكار السنة التي بعد الصلاة والتي ستجدها في آخر الكتاب، ثم صلِّ ركعتين سنة صلاة المغرب البعدية، ثمَّ صَلِّ ست ركعاتٍ وهي صلاة الأوابين تقرأ في كل منها الفاتحة ومعها: في الأولى إنا أعطيناك الكوثر ستاً، وفي الثانية الكافرون ستاً، وتقول في سجودهما: رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي، وفي الثالثة الإخلاص ستاً والرابعة المعوذتين مرة، وتقول في سجودهما: اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ

دِينِي وَإِيمَانِي فَأَحْفَظْهُمَا عَلَيَّ فِي حَيَاتِي وَعِنْدَ مَمَاتِي وَبَعْدَ وَفَاتِي، وفي الخامسة آية الكرسي مرة وفي السادسة لو أنزلنا هذا القرآن لآخرها مرة، وتقول في سجودهما: رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ.

وتنوي في الركعتين الأوليين قضاء الحوائج، وبالوسطيين حفظ الإيمان وفي الآخرتين السلامة من أهوال يوم القيامة. وتدعو بدعاء الاستخارة بعد السلام من الوسطيين وبعدهُ من الأخيرتين وهو: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ جَمِيعَ مَا أَتَحَرَّكُ بِهِ مِنْ هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَى مَثَلِهَا فِي حَقِّي وَحَقِّ غَيْرِي خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي وعَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ، فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ جَمِيعَ مَا أَتَحَرَّكُ بِهِ مِنْ هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَى مَثَلِهَا فِي حَقِّي وَحَقِّ غَيْرِي شَرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي وعَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضِنِي بِهِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وِصْلِي اللَّهُمَّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً.

ثم بعد ذلك اقرأ أدعية المساء المأثورة في السنة: ثم بعد ذلك اقرأ حزب الإمام النووي المبارك، وقد دونت لك كل ما يلزمك من أحزاب وأدعية في آخر الكتاب، ثم ابدأ بجلسة ذكر التوحيد الشريف وفق الآداب التي ذكرناها آنفاً في آداب جلسة الذكر، وخاصة الفواتح الشريفة والاستمداد، واشتغل بورد ذكر التوحيد في جلستك حتى يدخل وقت صلاة العشاء.

فإذا أذَّنَ المؤذن لصلاة العشاء فقُمْ وأدِّ راتب صلاة العشاء كاملاً ولا تتهاون بشيءٍ منه أبداً: وابدأ بركعتي سنة صلاة العشاء، ثم بعدها فريضة العشاء، ثم أذكار السنة بعد الصلاة، ثم اجلس للذكر المبارك واقرأه حتى منتصف الليل، فإن أصابك التعب فاسترح قليلاً.

ثم صَلِّ ثمان ركعات قيام الليل مثنى مثنى: ثم اختم بالوتر إحدى عشرة ركعة وأقله ثلاث ركعات، والأفضل أن تؤجل سنة الوتر إلى وقت السحر، ثم بعد ذلك قُمْ وخذ كتاب الله تعالى واشرع بقراءة السور الآتية: يس والسجدة والدخان والملك والإنسان وعمَّ كل ذلك مرة، وألم نشرح لك عشر مرات، والإخلاص إحدى وعشرين مرة، وتوهب ثوابها للنبي صلى الله عليه وآلِهِ وسلَّم وآل بيتهِ وسائر النبيين والصحابة والملائكة والأئمة والأقطاب ومشايخ الطريق.

ثم بعد الانتهاء من ورد القرآن الكريم: ارجع إلى ورد التوحيد الشريف بما يقدرك الله عليه واستمر بقراءة ورد التوحيد حتى وقت السحر، واحرص على أنْ يكون مجلسك في هذا الوقت بالحضور الكامل مع كمال الآداب المذكورة سابقاً في جلسة الذكر، واعلم أن هذا الوقت مبارك فلا تضيعه، فإذا حان وقت السَّحَرِ فقم إلى تناول شيءٍ من الطعام بنية السَحور الذي تتقوى به على صيام النهار، ولا تدعه ولو بثلاث لقيمات أو تمرات فهو سنة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلَّم كما بيَّنَّا، ولا تنسى ما أرشدناك إليه في آداب الطعام، وفي بدء كل لقمة تسمي الله ولا تأكل مع شدة وكثرة بل تأكل أقل من الشبع، ثم قم وجدد وضوءك لتكون أكثر همة وعزماً ونشاطاً، لأنه من شأن الإنسان الاسترخاء بعد الطعام والفتور.

ثم اشرع بصلاة أربع ركعات بنيه التهجد: فإذا انتهيت منها فعليك بقراءة الدعاء السيفي للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، فإنه وردٌ عظيم في الخلوة وقد أوصى به الشيخ عبد القادر رضيَ اللهُ عنه في الخلوة بوقت السحر كما نص على ذلك في كتابه سر الأسرار، ثم استغفر الله مائة مرة بالانكسار والتذلل والخضوع ويفضل أن تقرأ هذه الصيغة المباركة: (أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيهِ)، وتدعو بعدها بدعاء طويلٍ للدارين لك ولمشايخك ولمن أحببت من الآباء والأقرباء وإخوتك من السالكين وسائر المسلمين، وامكث على هذه الحال إلى وقت الصبح، منشغلاً بالاستغفار والتضرع والدعاء فإنه وقت التجلي.

فإذا أَذَّنَ المؤذن لصلاة الفجر فقُمْ وأدِّ راتب صلاة الفجر كاملاً ولا تتهاون بشي منه أبداً: وابدأ منه بسنة الفجر القبلية بسورتي الكافرون والإخلاص، ثم قل أربعين مرة: يا حَيُّ يَا قَيُّومُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، فإنه ورد يحيي القلب، واستغفر الله مائة مرة بالاستغفار التالي: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيهِ، ثم مائة مرة: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّه الْعَظِيم، وهذا كله قبل الفريضة، ثم صلِّ الفجر، ثم أذكار السنة بعد الصلاة، فإذا انتهيت من راتب صلاة الفجر فعليك بقراءة أدعية الصباح الواردة في السنة، ثم عليك بقراءة حزب الإمام النووي فهو من أورادك اليومية وله فضل عظيم، ثم اقرأ وردك ووظيفتك اليومية في الطريقة، ولا تغفل عن شيءٍ مما عينته لك فكله خير عظيم لك في خلوتك، ثم اجلس واذكر كلمة التوحيد الطيبة حتى طلوع الشمس.

فإذا طلعت الشمس فقم وصلِّ ركعتين سنة صلاة الإشراق: ثم اجلس على ركبتيك واذكر بصوت قوي مرتفع وأنت مغمض عينك بدون عدد لوقت ارتفاع الشمس وهو وقت مقدر بثلث ساعة، ثم بعد ذلك قُمْ وصلِّ ركعتين بنية الاستعاذة واقرأ فيهما بالمعوذتين، ثم صلِّ ركعتين بنية الاستخارة واقرأ فيهما بعد الفاتحة آية الكرسي مرة وسورة الإخلاص سبعاً.

ثم ادعُ بعدها بدعاء الاستخارة المذكور في صلاة الأوابين وهو: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ جَمِيعَ مَا أَتَحَرَّكُ بِهِ مِنْ هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَى مَثَلِهَا فِي حَقِّي وَحَقِّ غَيْرِي خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي وعَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ، فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ جَمِيعَ مَا أَتَحَرَّكُ بِهِ مِنْ هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَى مَثَلِهَا فِي حَقِّي وَحَقِّ غَيْرِي شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي وعَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضِنِي بِهِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وِصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا.

ثم صلِّ ثماني ركعات مثنى مثنى بنية الضحى: اقرأ في الأولى الشمس وضحاها وفي الثانية الضحى، وفي الثالثة الكافرون وفي الرابعة الإخلاص، وكرر هذا في كل أربع ركعات، ثم بعد ذلك تصلي أربع ركعات صلاة التسابيح، وقد بينت لك صفتها في آخر الكتاب.

ثم اخلد إلى النوم لتريح جسدك: ولتستعين على صيام النهار وقيام الليل،

وقراءة الأوراد، واعلم أنَّ وقت النوم يستمر لصلاة الظهر فقط واحذر من الزيادة عن ذلك، فإذا استيقظت قبل وقت الظهر فقم وجدد وضوءك واغتسل إن استطعت وصلِّ ركعتين، ثم اعقد مجلس الذكر المبارك حتى الظهر، وإن أكملت نومك لوقت الظهر فلا حرج .

فإذا أَذَّنَ المؤذن لصلاة الظهر فقُمْ وأدِّ راتب صلاة الظهر كاملاً ولا تتهاون بشيءٍ منه أبداً: وصلِّ أربع ركعات سنةَ الظهر القبلية، ثم الفريضة وأذكار السنة، ثم أربع ركعات سنةَ الظهر البعدية.

ثم بعد ذلك اقرأ التوهيبات المباركة وهي: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ مائة مرة، والفاتحة عشرون مرة، وآية الكرسي عشرون مرة، وسورة الإخلاص عشرون مرة، ثم الدعاء:

اللَّهُمَّ بلغ وأوصل ثواب ما قرأت ونور ما تلوت إلى حضرة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلَّم وآل بيته، وإلى السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وإلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وإلى الإمام الحسن عليه السلام ، وإلى الإمام الحسين عليه السلام، وإلى الإمام علي زين العابدين عليه السلام، وإلى الإمام محمد الباقر عليه السلام، وإلى الإمام جعفر الصادق عليه السلام، وإلى الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وإلى الإمام علي الرضا عليه السلام، وإلى الشيخ معروف الكرخي رضيَ الله عنه ، وإلى الشيخ **سري** السقطي رضيَ الله عنه ، وإلى الشيخ الجنيد البغدادي رضيَ الله عنه، وإلى الشيخ عبد القادر الجيلاني رضيَ الله عنه ، وإلى الشيخ نور الدين البريفكاني القادري، وإلى

روح الشيخ أحمد الأخضر القادري، وإلى الشيخ سيد محمد القادري، وإلى الشيخ عبيد الله القادري، وإلى أولياء الطريقة القادرية آمين.

ثم بعد ذلك عليك بالرابطة الشريفة: فإن هذا الوقت هو أنسب الأوقات لها كما بين سيدي الشيخ نور الدين في رسالته، لتبدأ بها نهارك ولتستمد الطاقة الروحانية النورانية للتقوي على المجاهدة، وقد بينت لك كيفية الرابطة في آخر الكتاب، ولا يشترط أن تكون الرابطة بهذه الصيغة التي بينتها بل بأية صيغة أخرى، وهذه الصيغة أخذناها عن شيوخنا الكرام. ثم بعد الانتهاء من الرابطة، تأخذ القرآن الكريم وتقرأ فيه ما بين الظهر والعصر طيلة أيام الخلوة، وأقل ما يقرأ من كتاب الله كما بين سيدي عبد القادر في كتابه سر الأسرار مقدار مائتي آية، وقال سيدي نور الدين البريفكاني في رسالته يشغل ما بين الظهر والعصر كله بكتاب الله، فتبدأ بختمة مباركة، وكلما أنهيت ختمة تبدأ بأخرى ما دمت داخل الخلوة.

فإذا أذَّنَ المؤذن لصلاة العصر فقُمْ وأدِّ راتب صلاة العصر كاملاً ولا تتهاون بشي منه أبداً: وصلِّ أربع ركعات سنة العصر القبلية فإنها سنة مستحبة، ثم صلِّ الفريضة، ثم أذكار السنة، ثم عليك بقراءة حزب الدَوْرِ الأعلى للشيخ محيي الدين بن العربي رضيَ الله عنه. ثم اعقد مجلس ذكر التوحيد المبارك حتى وقت صلاة المغرب.

فإذا أذَّنَ المؤذن لصلاة المغرب فَقُمْ وأفطر على تمراتٍ أو لبنٍ أو ماءٍ، ثم قُمْ وأدِّ راتب صلاة المغرب كاملاً كما بيناه سابقاً ولا تتهاون بشي منه أبداً: وأنصحك

بالانتهاء من واجبات صلاة المغرب كاملة وهي سنة المغرب وسنة الأوابين وأدعية المساء وحزب الإمام النووي، ثم بعد ذلك قم إلى إفطارك وأفطر بما يسره الله لك من طعام وشراب، مع المراعاة الكاملة لآداب الطعام والشراب المبينة سابقاً، ثم تابع برنامجك كاملاً كما بيناه سابقاً، وإن كنت مجهداً فلا مانع من الاستراحة حتى وقت صلاة العشاء.

وبهذا يكون البرنامج اليومي للخلوة قد اكتمل على مدار اليوم، دون نقصان إن شاء الله تعالى إلا ما سهونا عنه، فجَلَّ الذي لا يسهو ولا ينسى وله الكمال وحده ولكتابه العصمة والحفظ سبحانه وتعالى.

وبهذا نكون قد بينا لك برنامج خلوة التوحيد المباركة الشريفة كاملة دون نقصان، وشرحنا لك رسالة الخلوة للشيخ نور الدين البريفكاني القادري الحسيني قدس سره، فمن أراد الخير والظفر والفوز والنجاح فعليه بها فإنها سرٌ عظيمٌ وكنز مصون وضعته بين يديك، وأسأل الله لنا ولكم التوفيق.

ملاحظة: واعلم أن هذا البرنامج المبارك يعتبر البرنامج العام لجميع الخلوات في طريقتنا القادرية المباركة، ويختلف ورد الخلوة من التوحيد للورد الذي عينه لك شيخك، فخلوة التوحيد هي الإمام لجميع الخلوات وهي سيدة الخلوات

نتائج وثمار خلوة التوحيد

قد بينا فيما سبق مدى أهمية خلوة التوحيد وسنذكر لك أهم النتائج والثمار التي يجنيها الخلوتي من هذه الخلوة الشريفة وهي:

١) أول ثمرة من ثمرات خلوة التوحيد هو تزكية النفس الأمارة التي تحمل أسوَأ الصفات، كالبخل والحرص وطول الأمل والكِبْر وحب الشهرة والحسد والغفلة، وهذه الثمرة تعتبر الأهم على الإطلاق، فمراد الطريق وغايته هو تزكية القلب ولا سبيل لذلك خير من الخلوة، ولا خلوة أفضل لهذا من خلوة التوحيد.

٢) جلاء القلب وتطهيره من كل الأمراض، وكشف الحجب عنه ليتلقى من فيض الواردات والتجليات ويكشف له حقائق وأسرار ودقائق العلوم اللدنية، وكذلك الاطمئنان الكامل بين يدي ربه.

٣) مغفرة الذنوب وتكفير السيئات فيخرج الخلوتي من خلوته يحمل طهارة في قلبه ونفسه وروحه، خالياً من الأدران والأدناس التي من شأنها حجب القلب عن النور الرباني الذي يهبط على الذاكر في كل أحواله في الخلوة وخارجها.

٤) ترويض النفس والجوارح والقلب، وتأديبها جميعاً على الوقوف على الحدود الشرعية، وترك المعاصي وأداء الطاعات والسنن والنوافل،

فيخرج من خلوته متحققاً بأعلى صفات وأخلاق الإسلام والإيمان، وهذا بغية المتصوف من سلوكه.

٥) قطع حبائل الشيطان وعوالق النفس، وإضعافها بشكل كبير، حيث أن العمل بخلوة التوحيد ينهي ويقتل حظ الشيطان من نفس السالك، وذلك لأن المريد بعد الخلوة تزداد نوارنيته بشكل كبير جداً فيصبح قوياً مهاباً من الشيطان أكثر من قبل.

٦) تلقي الكثير من العلوم الإشراقية والعرفانية وقوة هذا وضعفه يتوقف على نجاح خلوته من عدمه وقوة فتحه بها، وهذه العلوم تصل إلى أربعة وعشرين علماً ذكرها الإمام الشعراني بتفصيل فمن أراد الاطلاع عليها فليرجع للأنوار القدسية للشعراني.

٧) الترقي بالمقامات الحقيقة في سلوك الطريق والتي يفتقدها الكثير من المريدين اليوم، بل لم يتحقق بها أصلاً، بسبب ترك الخلوات من المشايخ والمريدين، ولا سبيل للترقي إلا بالخلوات والمجاهدات وخاصة بذكر لا إله إلا الله كما بين أهل الله ذلك في كتبهم.

٨) القوة الروحية عند السالك في التواصل مع سلسلة الطريق، لأن من شأن الخلوة أن تُقَرِّبَ روح المريد من أرواح مشايخه الأحياء والميتين فتصبح الرابطة عنده قوية جداً تبلغ أقصى درجاتها.

٩) التحقق بالطريق وحسن الإقبال على الله تعالى، حيث يصبح السالك بعد الخلوة صاحب همة على العبادة والطاقة فيؤدي كل ما يترتب عليه من الأعمال في الطريق ولا يكون من المقصرين بعد ذلك، وذلك لأنه اعتاد خلال خلوته على برنامج عبادة كثيف وكبير يَسْهُلُ أمامه كل واجبات الطريق من الأعمال.

١٠) طهارة اللسان من أمراضه التي من شأنها إبعاد السالك عن ربه ومن شأنها تأخير الوصول لما لآفات اللسان من خطر عظيم، أما بعد الخلوة فيخرج السالك وقد اعتاد على إمساك لسانه عما لا يعنيه، مجانباً للغيبة والنميمة، مشغلاً لسانه بذكر الله كيف لا وقد مرت عليه أيام وليال ولا يتحرك لسانه إلا بذكر الله تعالى، وبتلاوة كتاب الله عز وجل، والدعاء والتضرع والمناجاة، فيصبح حاله هكذا بعد الخلوة.

هذه أهم الثمار والنتائج التي يخرج المريد بها من خلوة التوحيد المباركة، وهناك نتائج أخرى فصلناها بشكل أوسع في كتابنا الثمار الحلوة في خصائص وأسرار الخلوة.

كيفية الرابطة في الطريقة القادرية العلية

تجلس على ركبتيك مستقبلاً القبلة الشريفة ثم تقرأ الفاتحة عشرين مرة وآية الكرسي عشرين مرة ثم الإخلاص أربعين مرة وأستغفر الله العظيم وأتوب إليه مائة مرة، أو ما تيسر لك من ذكر الله تعالى ثم توهب ثوابها لحضرة مشايخ الطريقة القادرية العلية. وذلك بأن تقول اللَّهُمَّ بلغ وأوصل ثواب ما قرأت ونور ما تلوت هدية واصلة إلى حضرة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلِّم، وإلى سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام، وإلى سيدي الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وإلى سيدي الإمام الحسن عليه السلام، وإلى سيدي الإمام الحسين عليه السلام، وإلى الإمام علي زين العابدين عليه السلام، وإلى سيدي الإمام محمد الباقر عليه السلام، وإلى سيدي الإمام جعفر الصادق عليه السلام، وإلى سيدي الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وإلى سيدي الإمام علي الرضا عليه السلام، وإلى سيدي الشيخ معروف الكرخي رضيَ الله عنه، وإلى سيدي الشيخ السري السقطي رضيَ الله عنه، وإلى سيدي الشيخ الجنيد البغدادي رضيَ الله عنه، وإلى سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني رضيَ الله عنه، وإلى سيدي الشيخ نور الدين البريفكاني القادري، وإلى سيدي الشيخ أحمد الأخضر القادري، وإلى سيدي الشيخ سيد محمد القادري، وإلى سيدي الشيخ عبيد الله القادري، وإلى أولياء

الطريقة القادرية رضي اللَّهُ عنهم أجمعين ونفعنا بهم، ثم بعد ذلك تستحضر صورة شيخك وتستحضر شَبَهَهُ وَتُصوره بين عينيك بشدة وبقوة.

ثم تستمدُ من الله ثلاث مرات، ثم تستمد من رسول الله صلى الله عليه وآلهِ وسلم وتقول: مدد يا سيدي يا رسول الله مدد يا رسول الإله يا سيدنا يا محمد يا بن عبد الله بك نتوسل إلى الله فاشفع لنا عند المولى العظيم يا نعم الرسول الطاهر سيدي يا رسول الله غوثاً ومدداً، ساعدني في هذه الطريقة عند رب العالمين.

ثم تستمد من أمير المؤمنين علي عليه السلام وتقول: مدد يا أبا الحسنين، مدد يا والد السبطين، مدد يا قرة العين، يا باب مدينة العلم، يا حيدر ويا كرار يا جداه، يا سيدي يا علي يا بن أبي طالب غوثاً ومدداً، ساعدني في هذه الطريقة عند رب العالمين، وعند سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ثم تستمد من شيخ الطريقة وسلطانها الشيخ عبد القادر الجيلاني وتقول: يا شيخ الطريقة الغوث الغوث الغوث، يا قطب العارفين ساعدني في هذه الطريقة فأنت وسيلتي إلى ربِّ العالمين وعند سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ثم تستمد من الشيخ معروف الكرخي رضي وتقول: يا إمام العارفين، يا ناظر الحضرة، يا رفيع الدرجة الغوث الغوث ساعدني في هذه الطريقة

فأنت وسيلتي إلى ربِّ العالمين وعند سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم تستمد من الشيخ الجنيد البغدادي وتقول: يا سيدي ويا وسيلتي إلى رب العالمين يا أبي يا مساعدي أنت الغوث القريب ومُلجىء البعيد ساعدني في هذه الطريقة عند ربِّ العالمين وعند سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم تستمد من خاله السري السقطي وتقول: يا شيخي يا مرشدي يا إمامي يا ناظر المريدين يا ضياء الدين أنا من ضعفاء أتباعك ومن فقراء طريقتك فانظر إلي بنظرة الشفقة فأنت أبي ووسيلتي في هذه الطريقة إلىَّ ربِّ العالمين وعند سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم تستمد من الشيخ نور الدين البريفكاني القادري وتقول: مدد يا سيدي نور الدين يا غوث نور الدين يا سلطان نور الدين يا قطب نور الدين سيدي يا نور الدين البريفكاني غوثاً ومدداً ساعدني في هذه الطريقة عند ربِّ العالمين وعند سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم تسمد بالشيخ أحمد الأخضر القادري وتقول: مدد يا سيدي أحمد القادري يا سيدي أحمد الأخضر مدد يا جداه سيدي الشيخ أحمد القادري غوثاً ومدداً ساعدني في هذه الطريقة عند ربِّ العالمين وعند سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم تستمد من الشيخ محمد القادري وتناديه: مدد يا سيدي ويا شيخي ويا مرشدي ويا والدي أدركني وتداركني بإذن الله تعالى ساعدني في هذه الطريقة عند ربِّ العالمين وعند سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم تستمد من الشيخ عبيد الله القادري وتناديه: مدد يا سيدي ويا شيخي ويا مرشدي ويا والدي أدركني وتداركني بإذن الله تعالى ساعدني في هذه الطريقة عند رب العالمين وعند سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وكل هذا وأنت تصور شيخك بين عينيك وتستحضره أمامك وتستمد بهمته وهمة شيوخ الطريقة فكذلك في كل يوم مع ليلته لا تغفل عنهم فإنهم قاريون ينظرون إليك وَيُقَرِّبُ الله ببركة دعائهم فتحك وحضور مطلوبك إلى زوال الغفلة والوصول إلى الحضرة المحمدية ومشاهدة ربَّ العزة جل في علاه ومعرفته.

فإن إن كان الصفاء كامل عندك والأدب كامل ووفقك الله تعالى في الرابطة فإنه بإذن الله تعالى يكون عندك حضور كامل وقد ترى شيخك أو شيوخ الطريقة حقيقة وتكلمهم وهذا حق لا ريب فيه، فكما هو معلوم فإن الأرواح قادرة على التصرف والانتقال بإذن الله.

أذكار السنة بعد الصلوات

اسْتَغْفِرُ اللَّهَ، اسْتَغْفِرُ اللَّهَ، اسْتَغْفِرُ اللَّهَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ، ومِنْكَ السَّلامُ، تَبارَكْتَ يَا ذا الجَلالِ والإِكْرَامِ. اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ وَلَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْغَافِلِينَ.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ.

سبحان الله (٣٣) الحمد لله (٣٣) الله أكبر (٣٣)

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ (ثَلَاثًا).

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾.

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾.

أما بعد المغرب والفجر فتضيف الآتي بعد الاستغفار:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. (عشر مرات).

اللهم أجرنا من النار. (سبع مرات).

اللهم إني أسالك رضاك والجنة. (سبع مرات).

ثم تتابع بقية الأذكار كما هي وتكرر سورة الإخلاص والمعوذتين وآية الكرسي ثلاث مرات.

كيفية صلاة التسابيح

صلاة التسابيح من النوافل العظيمة التي وردت في السنة النبوية الشريفة، وقد وردت في حديث شريف رواه أبو داوود والبيهقي وابن خزيمة عن ابن عباس رضي اللَّهُ عنهما، وهو حديث صحيح عند غالب العلماء من أهل السنة والجماعة، ولهذه الصلاة فوائد كثيرة أهمها: أن يغفر الله لك ذنبك، أوله وأخره، وقديمه وحديثه، وخطأه وعمده، وصغيره وكبيره، وسره وعلانيته.

الكيفية الأولى: كما جاء في الحديث الشريف عن ابن عباس وهي: أن تصلي أربع ركعات بتسليمة واحدة، تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة بعدها، ويفضل قراءة الزلزلة والكافرون والنصر والإخلاص، كل واحدة في ركعة، فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة فقل بعدها وأنت قائم: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، خمس عشرة مرة، ثم تركع فتقولها وأنت راكع عشر مرات، ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشر مرات، ثم تهوي ساجداً وتقولها وأنت ساجد عشر مرات، ثم تجلس بين السجدتين عشر مرات، ثم تسجد السجدة الثانية فتقولها عشر مرات، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشر مرات، فذلك خمس وسبعون مرة في كل ركعة، ثم تكرر ذلك في بقية الركعات.

الكيفية الثانية: وهي كيفية واردة عند البيهقي عن ابن المبارك وهي: أنْ تصلي أربع ركعات بتسليمة واحدة، وإن شئت صليتها كل ركعتين بتسليمة، تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة بعدها، ويفضل قراءة الزلزلة والكافرون والنصر والإخلاص، كل واحدة في ركعة، وبعد تكبيرة الإحرام ودعاء الاستفتاح تقرأ سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، خمس عشرة مرة، ثم بعدها تقرأ الفاتحة وسورة معها فإذا انتهيت من القراءة في أول ركعة فقل بعدها وأنت قائم: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، عشر مرات، ثم تركع فتقولها وأنت راكع عشر مرات، ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشر مرات، ثم تهوي ساجداً وتقولها وأنت ساجد عشر مرات، ثم تجلس بين السجدتين عشر مرات، ثم تسجد السجدة الثانية فتقولها عشر مرات، فذلك خمس وسبعون مرة في كل ركعة، ثم تكرر ذلك في كل الركعات، وبعد الانتهاء من التشهد وقبل السلام تدعو بهذا الدعاء: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَوْفِيقَ أَهْلِ الْهُدَى، وَأَعْمَالَ أَهْلِ الْيَقِينِ، وَعَزْمَ أَهْلِ الصَّبْرِ، وَجِدَّ أَهْلِ الْخَشْيَةِ، وَمُنَاصَحَةَ أَهْلِ التَّقْوَى، وَطَلَبَ أَهْلِ الرَّغْبَةِ، وَتَعَبُّدَ أَهْلِ الْوَرَعِ، وَعِرْفَانَ أَهْلِ الْعِلْمِ، حَتَّى أَخَافَكَ مَخَافَةً تَحْجِزُنِي عَنْ مَعَاصِيكَ وَحَتَّى أَعْمَلَ بِطَاعَتِكَ عَمَلاً أَسْتَحِقُّ بِهِ رِضَاكَ، وَحَتَّى أُنَاصِحَكَ فِي التَّوْبَةِ خَوْفاً مِنْكَ، وَحَتَّى أُخْلِصَ لَكَ النَّصِيحَةَ حُبّاً لَكَ، وَحَتَّى أَتَوَكَّلَ عَلَيْكَ فِي الْأُمُورِ حَسِّنْ ظَنِّي بِكَ، سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ.

أدعية الصباح في السنة الشريفة

أَصْبَحْنا وأَصْبَحَ المُلْكُ لِلَّهِ، والحَمْدُ لِلَّهِ لا إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، رَبِّ أسأَلُكَ خَيْرَ ما فِي هَذا اليوم وَخَيْرَ مَا بَعْدَه، وأعُوذ بِكَ مِنْ شَرِّ ما فِي هَذا اليوم وَشَرِّ مَا بَعْدَهَ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَل وَالهَرَمِ وَسُوءِ الكِبَرِ، وأعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ في النَّار وَعَذَابٍ في القَبْرِ. أَصْبَحْنا وأَصْبَحَ المُلْكُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ، وَالكِبْرِياءُ وَالعَظَمَةُ لِلَّهِ، وَالخَلْقُ وَالأمْرُ وَاللَّيْلُ وَالنَّهارُ وَما سَكَنَ فِيهما لِلَّهِ تَعالى، اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوَّلَ هَذَا النَّهارِ صَلاحاً، وَأَوْسَطَهُ نَجاحاً، وآخِرَهُ فَلاحاً، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. أَصْبَحْنَا على فِطْرَةِ الإِسْلامِ، وكَلِمَةِ الإِخْلاصِ، وَدِيْنِ نبيِّنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليهِ وآلِهِ وسلَّم، وَمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً مُسْلِماً ومَا أنا مِنَ المُشْرِكِينَ . اللَّهُمَّ إني أَصْبَحْتُ منْكَ في نِعْمَةٍ وَعافِيَةٍ وَسَتْرٍ، فأتِمَّ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ وَعَافِيَتَكَ وَسِتْرَكَ فِي الدُّنْيا والآخِرَةِ. (ثَلاثَ مَرَّاتٍ). اللَّهُمَّ إِنِّي أصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ وأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَنَّكَ أَنْتَ الله لا إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ، وأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صلى الله عليهِ وآلِهِ وسلَّم. (ثَلاثَ مَرَّاتٍ). اللَّهُمَّ ما أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ الحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ، أَصْبَحْنَا وأَصْبَحَ المُلْكُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أسأَلُكَ خَيْرَ هَذَا اليَوْمِ فَتْحَهُ وَنَصْرَهُ وَنُورَهُ وَبَرَكَتَهُ وَهُدَاهُ، وأعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما فِيهِ وَشَرِّ ما بَعْدَهُ، اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنا وَبِكَ أَمْسَيْنا وَبِكَ نَحْيا وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُورُ. اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لا إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وأنا عَبْدُكَ، وأنا على عَهْدِكَ

وَوَعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ، أعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ بِذَنبي، فاغْفِرْ لي فإنَّه لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ أَنْتَ. (ثَلاثَ مَرَّاتٍ). اللَّهُمَّ أنتَ رَبي لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وأنْتَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، ما شاءَ اللَّهُ كانَ، وَمَالَمْ يَشأْ لَمْ يَكُنْ، لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ باللَّهِ العَلِيّ العَظِيمِ، أعْلَمُ أنَّ اللَّهَ عَلى كُلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وأنَّ اللَّهَ قَدْ أحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً. اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، ومن شرِّ غيري، وَمِنْ شَرِّ كُلّ دَابَّةٍ أنْتَ آخِذٌ بِناصِيَتِها، إنَّ رَبِّي على صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. بِسْمِ اللَّهِ الَّذي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأرْضِ وَلا في السَّماءِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيم (ثَلاثَ مَرَّاتٍ). أعُوذُ بِكَلِماتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ. (ثَلاثَ مَرَّاتٍ). اللَّهُمَّ إني أسألُكَ العافِيَةَ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إني أسألُكَ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ في دِيني وَدُنْيَايَ وأهْلِي ومَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي وآمِنْ رَوْعاتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْن يَدَيَّ ومِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمالِي وَمِنْ فَوْقِي، وأعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أنْ أُغْتالَ مِنْ تَحْتِي. رَضِيتُ بالله رَبّاً، وَبالإِسْلامِ دِيناً، وبِمُحَمَّدٍ صلى الله عليهِ وآلِهِ وسلَّم نَبِيّاً ورَسُولاً. (ثَلاثَ مَرَّاتٍ). يا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِكَ أسْتَغِيثُ فأصْلِحْ لي شأني كُلَّهُ وَلاَ تَكِلْني إلى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ ولا أقل من ذلك، قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأرْضِ عالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ، أعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَشَرِّ الشَّيْطانِ وَشِرْكِهِ. سبحانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِماتِهِ. (ثَلاثَ مَرَّاتٍ). حَسْبِيَ اللَّهُ لا إلهَ إلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ. (سبع مَرَّاتٍ). اللَّهُمَّ إني قَدْ وَهَبْتُ نَفْسِي وَعِرْضِي لَكَ، فَلا يَشْتُمُ مَنْ شَتَمَهُ، وَلاَ يَظْلِمُ مَنْ ظَلَمَهُ، وَلا

يَضْرِبُ مَنْ ضَرَبَهُ، رَبِّيَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظيمِ، لا إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ العَلِيُّ العَظِيمُ، سُبْحانَ المَلكِ القُدُّوس. اللَّهُمَّ إني أسألُكَ عِلْماً نافِعاً، وعَمَلاً مُتَقَبَّلاً، وَرِزْقاً طَيِّباً، اللَّهُمَّ أسألُكَ منْ فَجْأةِ الخَيْرِ، وأعُوذُ بِكَ مِنْ فَجأةِ الشَّرِّ، اللَّهُمَّ إِني أعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ والحَزَنْ، وأعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ والكَسَلِ، وأعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ والبُخلِ، وأعوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرّجالِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أعُوذُ بِوَجْهِكَ الكَرِيمِ وَبِكَلِماتِكَ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ ما أَنْتَ آخِذٌ بِناصِيَتِهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ تَكْشِفُ المغْرَمَ والمأثَمَ، اللَّهُمَّ لا يُهْزَمُ جُنْدُكَ وَلا يُخْلَفُ وَعْدُكَ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الجَدّ مِنْكَ الجَدُّ، سُبْحانَكَ وَبِحَمْدِكَ. اللَّهُمَّ عافِني فِي بَدَني، اللَّهُمَّ عافِنِي في سَمْعِي، اللَّهُمَّ عافِني في بَصَري، اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ مِنَ الكُفْرِ وَالفَقْرِ، اللَّهُمَّ إني أعُوذ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبرِ، لا إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ. (ثَلاثَ مَرَّاتٍ). اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ، وَأعُوذُ بِكَ أنْ أُرَدَّ إلى أَرْذَلِ العمُرِ، وأعُوذُ بِكَ مِنْ فتْنَةِ الدُّنْيا، وأعُوذُ بِكَ منْ عَذَابِ القَبْرِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ذُنُوبي وَخَطاياىَ كُلَّها، اللَّهُمَّ انْعِشْنِي واجْبُرْنِي وَاهْدِنِي لِصَالِحِ الأعْمالِ وَالأخْلاقِ، إنَّهُ لاَ يَهْدِي لِصَالِحها وَلاَ يَصْرِفُ سَيِّئَها إِلاَّ أَنْتَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عُمُرِي آخِرَهُ، وَخَيْرَ عَمَلِي خَواتِمَهُ، وَاجْعَلْ خَيْرَ أَيَّامي يَوْمَ أَلْقاكَ، اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ مِنَ الكُفْرِ وَالفَقْرِ وَعَذَابِ القَبْرِ. اللَّهُمَّ هذا إِدْبَارُ لَيلِكَ وإِقْبَالُ نَهَارِكَ، وتَنَزُّلُ رَحَماتِكَ وأَصْواتُ دُعَاتِكَ، وَحُضُورُ صَلاتِكَ، فَاغْفِرْ لنَا وارْحَمْنَا، وعَافِنَا واعْفُ عَنَّا، وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوابُ الرَحِيمُ، سُبْحانَ ربِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلامٌ على المُرْسَلِينَ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبّ العَالَمِينَ .

أدعية المساء في السنة الشريفة

أمْسَيْنا وأمْسَى المُلْكُ لِلَّهِ، والحَمْدُ لِلَّهِ لا إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، رَبِّ أسألُكَ خَيْرَ ما فِي هَذا الليلةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَها وأعُوذ بِكَ مِنْ شَرِّ ما فِي هَذه الليلةِ وَشَرَّ مَا بَعْدَهَا، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَل وَالهَرَمِ وَسُوءِ الكِبَرِ، أعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ في النَّار وَعَذَابٍ في القَبْرِ. أمْسَيْنا وأمْسَى المُلْكُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ، وَالكِبْرِياءُ وَالعَظَمَةُ لِلَّهِ، وَالخَلْقُ وَالأمْرُ وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَما سَكَنَ فِيهما لِلَّهِ تَعالى، اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوَّلَ هَذَا الليلِ صَلاحاً، وَأَوْسَطَهُ نَجاحاً، وآخِرَهُ فَلاحاً، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. أمْسَيْنا على فِطْرَةِ الإِسْلامِ، وكَلِمَةِ الإِخْلاصِ، وَدِيْنِ نبيِّنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليهِ وآلِهِ وسلَّم، وَمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً مُسْلِماً ومَا أنا مِنَ المُشْرِكِينَ. اللَّهُمَّ إني أمْسَيْت منْكَ في نِعْمَةٍ وَعافِيَةٍ وَسَتْرٍ، فأتِمَّ نِعْمَتَكَ عَليَّ وَعَافِيَتَكَ وَسَتْرَكَ فِي الدُّنْيا والآخِرَةِ. (ثَلاثَ مَرَّاتٍ). اللَّهُمَّ إِنِّي أمْسَيْت أُشْهِدُكَ وأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَنَّكَ أنْتَ اللهُ لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ، وأنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صلى الله عليهِ وآلِهِ وسلَّم. (ثَلاثَ مَرَّاتٍ). اللَّهُمَّ ما أمْسَى بِي مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ الحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ، أمْسَيْنا وأمْسَى المُلْكُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أسألُكَ خَيْرَ هَذَا اليَوْمِ فَتْحَهُ وَنَصْرَهُ وَنُورَهُ وَبَرَكَتَهُ وَهُدَاهُ، وأعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما فِيهِ وَشَرِّ ما بَعْدَهُ. اللَّهُمَّ بِكَ أمْسَيْنا وَبِكَ أصبحنا وَبِكَ نَحْيا وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُورُ. اللَّهُمَّ أنْتَ رَبِّي لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وأنا عَبْدُكَ، وأنا على عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ، أعُوذُ بِكَ مِنْ

شَرِّ ما صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ بِذَنبي، فاغْفِرْ لي فإنَّه لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ أَنْتَ. (ثَلاثَ مَرَّاتٍ).اللَّهُمَّ أنتَ رَبي لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وأنْتَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، ما شاءَ اللَّهُ كانَ، وَمَا لَمْ يَشأْ لَمْ يَكُنْ، لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ باللَّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، أعْلَمُ أنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وأنَّ اللَّهَ قَدْ أحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً. اللَّهُمَّ إِني أُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، ومن شرِّ غيري، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أنْتَ آخِذٌ بِناصِيَتِها، إنَّ رَبِّي على صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. بِسْمِ اللَّهِ الَّذي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأرْضِ وَلا في السَّماءِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيم. (ثَلاثَ مَرَّاتٍ). أعُوذُ بِكَلِماتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرّ ما خَلَقَ. (ثَلاثَ مَرَّاتٍ). اللَّهُمَّ إني أسألُكَ العافِيَةَ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إني أسألُكَ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ في دِيني وَدُنْيَايَ وأهْلِي ومَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي وآمِنْ رَوْعاتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ ومِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمالِي وَمِنْ فَوْقِي، وأعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أنْ أُغْتالَ مِنْ تَحْتِي. رَضِيتُ بالله رَبّاً، وَبالإِسْلامِ دِيناً، وبِمُحَمَّدٍ صلى الله عليهِ وآلِهِ وسلَّم صلى الله عليهِ وآلِهِ وسلَّم نَبِيّاً ورَسُولاً. (ثَلاثَ مَرَّاتٍ). يا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِكَ أسْتَغِيثُ فأصْلِحْ لي شأني كُلَّهُ وَلاَ تَكِلْني إلى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ ولا أقَلَّ من ذلك، قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأرْضِ عالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أشْهَدُ أنْ لا إلهَ إِلاَّ أنْتَ، أعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَشَرِّ الشَّيْطانِ وَشِرْكِهِ. سبحانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِماتِهِ. (ثَلاثَ مَرَّاتٍ). حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ. (سبع مَرَّاتٍ). اللَّهُمَّ إِني قَدْ وَهَبْتُ نَفْسِي وَعِرْضِي لَكَ، فَلا يَشْتُمُ مَنْ شَتَمَهُ، وَلاَ يَظْلِمُ مَنْ ظَلَمَهُ، وَلا

يَضْرِبُ مَنْ ضَرَبَهُ، رَبِّيَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظيمِ، لا إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ العَلِيُّ العَظِيمُ، سُبْحانَ المَلكِ القُدُّوس. اللَّهُمَّ إني أسألُكَ عِلْماً نافِعاً، وعَمَلاً مُتَقَبَّلاً، وَرِزْقاً طَيِّباً، اللَّهُمَّ أسألُكَ منْ فَجْأةِ الخَيْرِ، وأعُوذُ بِكَ مِنْ فَجأةِ الشَّرِّ، اللَّهُمَّ إِني أعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ والحَزَنْ، وأعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ والكَسَلِ، وأعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ والبُخلِ، وأعوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرّجالِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أعُوذُ بِوَجْهِكَ الكَرِيمِ وَبِكَلِماتِكَ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ ما أنْتَ آخِذٌ بِناصِيَتِهِ، اللَّهُمَّ أنْتَ تَكْشِفُ المغْرَمَ والمأثَمَ، اللَّهُمَّ لا يُهْزَمُ جُنْدُكَ وَلا يُخْلَفُ وَعْدُكَ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ، سُبْحانَكَ وَبِحَمْدِكَ. اللَّهُمَّ عافِني فِي بَدَني، اللَّهُمَّ عافِنِي في سَمْعِي، اللَّهُمَّ عافِني في بَصَري، اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ مِنَ الكُفْرِ وَالفَقْرِ، اللَّهُمَّ إني أعُوذ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبرِ، لا إِلهَ إِلاَّ أنْتَ. (ثَلاثَ مَرَّاتٍ). اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ، وَأعُوذُ بِكَ أنْ أُرَدَّ إلى أَرْذَلِ العمُرِ، وأعُوذُ بِكَ مِنْ فتْنَةِ الدُّنْيا، وأعُوذُ بِكَ منْ عَذَابِ القَبْرِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ذُنُوبي وَخَطاياىَ كُلَّها، اللَّهُمَّ انْعِشْنِي واجْبُرْنِي وَاهْدِنِي لِصَالِحِ الأعْمالِ وَالأخْلاقِ، إنَّهُ لاَ يَهْدِي لِصَالِحها وَلاَ يَصْرِفُ سَيِّئَها إِلاَّ أَنْتَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عُمُرِي آخِرَهُ، وَخَيْرَ عَمَلِي خَواتِمَهُ، وَاجْعَلْ خَيْرَ أَيَّامي يَوْمَ أَلْقاكَ، اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ مِنَ الكُفْرِ وَالفَقْرِ وَعَذَابِ القَبْرِ. اللَّهُمَّ هذا إِدْبَارُ نَهَارِكَ وَإِقْبَالُ لَيلِكَ، وتَنَزُّلُ رَحَماتِكَ وأَصْواتُ دُعَاتِكَ، وَحُضُورُ صَلاتِكَ، فَاغْفِرْ لنَا وارْحَمْنَا، وعَافِنَا واعْفُ عَنَّا، وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوابُ الرَحِيمُ، سُبْحانَ ربِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلامٌ على المُرْسَلِينَ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبّ العَالَمِينَ .

حزب الإمام النووي الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللهِ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، أَقُولُ عَلَى نَفْسِي وَعَلَى دِينِي، وَعَلَى أَهْلِي وَعَلَى أَوْلَادِي، وَعَلَى مَالِي وَعَلَى أَصْحَابِي، وَعَلَى أَدْيَانِهِمْ وَعَلَى أَمْوَالِهِمْ أَلْفَ بِسْمِ اللهِ. اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، أَقُولُ عَلَى نَفْسِي وَعَلَى دِينِي، وَعَلَى أَهْلِي وَعَلَى أَوْلَادِي، وَعَلَى مَالِي وَعَلَى أَصْحَابِي، وَعَلَى أَدْيَانِهِمْ وَعَلَى أَمْوَالِهِمْ، أَلْفَ أَلْفِ بِسْمِ اللهِ. اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، أَقُولُ عَلَى نَفْسِي وَعَلَى دِينِي، وَعَلَى أَهْلِي وَعَلَى أَوْلَادِي وَعَلَى مَالِي وَعَلَى أَصْحَابِي وَعَلَى أَدْيَانِهِمْ وَعَلَى أَمْوَالِهِمْ أَلْفَ أَلْفِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ.

بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ وَمِنَ اللهِ وَإِلَى اللهِ وَعَلَى اللهِ وَفِي اللهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، بِسْمِ اللهِ عَلَى دِينِي وعَلَى نَفْسِي وَعَلَى أَوْلَادِي، بِسْمِ اللهِ عَلَى مَالِي وَعَلَى أَهْلِي، بِسْمِ اللهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ رَبِّي، بِسْمِ اللهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الأَرَضِينَ السَّبْعِ وَرَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ.

بِسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ (ثَلَاثًا).

بِسْمِ اللهِ خَيْرِ الأَسْمَاءِ فِي الأَرْضِ وَفِي السَّمَاءِ، بِسْمِ اللهِ أَفْتَتِحُ وَبِهِ أَخْتَتِمُ. اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ، اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ، اللَّهُ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَا اللَّهُ،

اللَّهُ أَعَزُّ وَأَجَلُ وَأَكْبَرُ مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ. بِكَ اللَّهُمَّ أَعُوذُ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ غَيرِي، وَمِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ رَبِّي وَذَرَأَ وَبَرَأَ، وَبِكَ اللَّهُمَّ أَحْتَرِزُ مِنْهُمْ، وَبِكَ اللَّهُمَّ أَعُوذُ مِنْ شُرُورِهِمْ، وَبِكَ اللَّهُمَّ أَدْرَأُ فِي نُحُورِهِمْ، وَأُقَدِّمُ بَينَ يَدَيَّ وَأَيدِيهِمْ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾(ثَلَاثًا).

وَمِثْلُ ذَلِكَ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ، وَمِثْلُ ذَلِكَ عَنْ شِمَالِي وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنْ أَمَامِي وَأَمَامِهِمْ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنْ خَلْفِي وَمِنْ خَلْفِهِمْ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنْ فَوْقِي وَمِنْ فَوْقِهِمْ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنْ تَحْتِي وَمِنْ تَحْتِهِمْ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مُحِيطٌ بِي وَبِهِمْ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ لِي وَلَهُمْ مِنْ خَيرِكَ بِخَيرِكَ الَّذِي لَا يَمْلِكُهُ غَيرُكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي وَإِيَاهُمْ فِي عِبَادِكَ وَعِيَاذِكَ وَعِيَالِكَ وَجِوَارِكَ وَأَمْنِكَ وَحِزْبِكَ وَحِرْزِكَ وَكَنَفِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيطَانٍ وَسُلْطَانٍ وَإِنْسٍ وَجَانٍ وَبَاغٍ وَحَاسِدٍ وَسَبُعٍ وَحَيَّةٍ وَعَقْرَبٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

حَسْبِيَ الرَّبُ مِنَ المَرْبُوبِينَ، حَسْبِيَ الخَالِقُ مِنَ المَخْلُوقِينَ، حَسْبِيَ الرَّازِقُ مِنَ المَرْزُوقِينَ، حَسْبِيَ السَّاتَرُ مِنَ المَسْتُورِينَ، حَسْبِيَ النَّاصِرُ مِنَ المَنْصُورِينَ، حَسْبِيَ القَاهِرُ مِنَ المَقْهُورِينَ، حَسْبِي الَّذِي هُوَ حَسْبِي،

حَسْبِي مَنْ لَمْ يَزَلْ حَسْبِي، حَسْبِي اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، حَسْبِي اللَّهُ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ.

إنَّ وليِّيَ اللهُ الذي نَزَّلَ الكِتابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالحين، وإذا قَرَأْتَ القُرْءانَ جعَلْنا بينك وبين الذينَ لا يُؤْمنونَ بالآخِرَةِ حجاباً مسْتوراً، وجعلنا على قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أنْ يَفْقَهُوهُ وفي ءاذانِهِمْ وَقْراً، وإذا ذَكَرْتَ ربَّكَ في القُرْءانِ وَحْدَهُ وَلَّوْا علَى أدْبارِهِمْ نُفُوراً.

﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ (سبعاً).

وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ (ثَلاَثاً).

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

ثُمَّ يَنْفُثُ عَنْ يَمِينِهِ ثَلاَثاً وعَنْ يَسَارِهِ ثَلاَثاً وَأَمَامَهُ ثَلاَثاً وَخَلْفَهُ ثَلاَثاً

خَبَّأْتُ نَفْسِي فِي خَزَائِنِ بِسْمِ اللهِ، أَقْفَالُهَا ثِقَتِي بِاللهِ، مَفَاتِيحُهَا لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، أَدْافَعُ بِكَ اللَّهُمَّ عَنْ نَفْسِي مَا أُطِيقُ وَمَا لَا أُطِيقُ، لَا طَاقَةَ لِمَخْلُوقٍ مَعَ قُدْرَةِ الخَالِقِ (ثَلاَثاً).

حَسْبِي اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

الوظيفة اليومية في الطريقة القادرية العلية

- أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ.....(١٠٠مرة)
- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.....(٢٠٠مرة)
- اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِهِ وَسَلِّمْ عدد علمك..(١٠٠مرة)
- الفاتحة .....(١٠٠مرة)

التوهيبات في الطريقة القادرية العلية

- أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ.....(١٠٠مرة)
- الفاتحة.....(٢٠مرة)
- الكرسي.....(٢٠مرة)
- سورة الإخلاص.....(٤٠مرة)

وبعد الانتهاء تقرأ هذا الدعاء:

اللَّهُمَّ بلغ وأوصل ثواب ما قرأت ونور ما تلوت هدية واصلة إلى حضرة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلِّم، وإلى سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام، وإلى سيدي الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وإلى سيدي الإمام الحسن عليه السلام ، وإلى سيدي الإمام الحسين عليه السلام، وإلى الإمام سيدي علي زين العابدين عليه السلام ، وإلى سيدي الإمام محمد الباقر عليه السلام ، وإلى سيدي الإمام جعفر الصادق عليه السلام ، وإلى سيدي الإمام موسى الكاظم عليه السلام ، وإلى سيدي الإمام علي الرضا عليه السلام ، وإلى سيدي الشيخ معروف الكرخي رضيَ الله عنه ، وإلى سيدي الشيخ السري السقطي رضيَ الله عنه ، وإلى سيدي الشيخ الجنيد البغدادي رضيَ الله عنه ، وإلى سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني رضيَ الله عنه ، وإلى سيدي الشيخ نور الدين البريفكاني القادري، وإلى سيدي الشيخ أحمد الأخضر القادري، وإلى سيدي الشيخ سيد محمد القادري، وإلى سيدي الشيخ عبيد الله القادري، وإلى أولياء الطريقة القادرية رضي اللَّهُ عنهم أجمعين ونفعنا بهم، واغفر لعبدك مخلف العلي القادري وكن له بما كنت لأوليائك وأحبابك آمين.

ثم تدعو لنفسك ولوالديك ولأهلك ولمن شئت بما شئت.

الدعاء السيفي الشريف للإمام علي بن أبي طالب

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿١﴾ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾.

ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ.

مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمٗا.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ﴿٣﴾ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ﴿٤﴾﴾ (ثَلَاثًا).

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ المَلِكُ القُدُّوسُ السَّلاَمُ المُؤْمِنُ المُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الجَبَّارُ المُتَكَبِّرُ الخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ الغَفَّارُ القَهَّارُ الوَهَّابُ الرَّزَّاقُ الفَتَّاحُ العَلِيمُ القَابِضُ البَاسِطُ الخَافِضُ الرَّافِعُ المُعِزُّ المُذِلُّ السَّمِيعُ البَصِيرُ الحَكَمُ العَدْلُ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ الحَلِيمُ العَظِيمُ الغَفُورُ الشَّكُورُ العَلِيُّ الكَبِيرُ الحَفِيظُ المُقِيتُ الحَسِيبُ الجَلِيلُ الكَرِيمُ الرَّقِيبُ المُجِيبُ الوَاسِعُ الحَكِيمُ الوَدُودُ المَجِيدُ البَاعِثُ الشَّهِيدُ الحَقُّ الوَكِيلُ القَوِيُّ المَتِينُ الوَلِيُّ الحَمِيدُ المُحْصِي المُبْدِئُ المُعِيدُ المُحْيِي المُمِيتُ الحَيُّ القَيُّومُ الوَاجِدُ المَاجِدُ الوَاحِدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ القَادِرُ المُقْتَدِرُ المُقَدِّمُ المُؤَخِّرُ الأَوَّلُ الآخِرُ الظَّاهِرُ البَاطِنُ الوَالِي المُتَعَالِي البَرُّ التَّوَّابُ المُنْتَقِمُ العَفُوُّ الرَّؤُوفُ مَالِكُ المُلْكِ ذُو الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ المُقْسِطُ الجَامِعُ الغَنِيُّ المُغْنِي المَانِعُ الضَّارُّ النَّافِعُ النُّورُ الهَادِي البَدِيعُ البَاقِي الوَارِثُ الرَّشِيدُ الصَّبُورُ. اَللَّهُمَّ يَا مَنْ هُوَ هَكَذَا وَلَا يَزَالُ هَكَذَا وَلَا يَكُونُ هَكَذَا أَحَدٌ سِوَاهُ، اَللَّهُمَّ يَا لَطِيفُ أَغِثْنِي وَأَدْرِكْنِي وَافْتَحْ لِي فَتُوْحَ العَارِفِينَ وَاجْعَلْنِي مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهُمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، مَعَ الِاسْتِقَامَةِ وَالعَقْلِ وَالنُّورِ وَالتَّمْكِينِ. وَفَرِّجْ هَمِّي وَنَفِّسْ كَرَبِّي وَأَكْشِفْ غَمِّي وَأَذْهِبْ حُزْنِي وَيَسِّرْ عُسْرِي وَاشْرَحْ صَدْرِي وَاقْضِ حَاجَتِي وَوَسِّعْ رِزْقِي وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِيَ كُلَّهُ واجْمَعْ شَمْلِي وَأَهْلِكْ عَدَوِي وَأَلْقِي مَحَبَّتِي وَمَوَدَّتِي فِي قُلُوبِ جَمِيعِ المُسْلِمِينَ. اللهم يَا حَلِيمُ يَا عَلِيمُ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا اللهُ اِسْتَجِبْ لِنَا بحق وبحرمة:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربِّ العالمين والعاقبة للمتقين وَصَلَّى اللهُ على سيدنا ومولانا مُحَمَّدٍ خاتم النبيين وعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أجمعين، اللهُمَّ إني أقَدِمُ إليكَ بَيْنَ يَدَيَّ كُلَّ نَفَسٍ وَلَمْحَةٍ وَطَرْفَةٍ يَطْرِفُ بها أهْلُ السَّماواتِ وأهلُ الأرضِ وكُلَّ شيءٍ هُوَ في عِلْمِكَ كائِنٍ أو قد كَانَ أُقَدِّمُ إليك بين يَدَيْ ذلكَ كُلِه.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ أنْتَ اللهُ المَلِكُ الحقُّ المُبينُ القديمُ المتعززُ بالعَظَمَةِ والكِبرياءِ المُتفرِدُ بالبقاءِ الحيُّ القيومُ القادرُ المُقْتَدِرُ الجبارُ القهارُ الذي لا إلهَ إلاَّ أنتَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ ربي وأنا عَبْدُكَ عَمِلتُ سوءاً وظَلَمتُ نفسي واعترفت بِذنبي فاغفر لي ذنوبي كلِّها جميعاً فإنه لاَ يغفرُ الذنوب إلا أنت، يا غفورُ يا شكورُ يا حليمُ يا كريمُ يا صبورُ يا رحيمُ. اللَّهُمَّ إني أحمدُكَ وأنتَ المحمودُ وأنتَ للحمدِ أهلٌ وأشكرُكَ وأنت المشكورَ وأنت للشكر أهلٌ على ما خَصَصْتني بهِ من مواهِبِ الرَّغائِبِ وأوصلتَ إليَّ من فضائِلِ الصَّنائِعِ وأوليتني بِهِ من إحسانِكَ وبَوَأتَنِي به من مَظِنَةِ الصدقِ عِنْدَكَ وأنلتني به من مِنَنكَ الواصِلةِ إليَّ وأحسنت به إلي كل وقت من دفْعِ البليةِ عني والتوفيقِ لي والإجابةِ لِدُعائي حين أناديكَ

داعياً وأناجيكَ راغباً متضرِعاً صافياً ضارعاً وحين أرجوكَ راجياً فأجِدُكَ كافياً وألوذُ بكَ في المواطِنِ كُلِّها ، فكُن لي ولأهلي ولإخواني كُلِهِم جاراً حاضراً حَفِيَّاً باراً وَلِيَّاً في الأمور كُلِهَا ناظراً وعلى الأعداءِ كُلِّهِم ناصراً وللخطايا والذنوبِ كلها غافراً وللعيوبِ كلها ساتِراً، لم أعدم عَوْنَكَ وبِرَّكَ وخيركَ وعِزَّكَ وإحسانَكَ طرفة عَيْنٍ منذ أنزلتني دار الاختبار والفِكرِ والاعتبار لتنظُرَ ما أقَدِّمُ لدارِ الخلودِ والقرارِ والمُقَامَةِ مع الأخيارِ فأنا عَبْدُكَ فاجعلني يا ربُّ يا ربُّ يا ربُّ عَتيقَكَ، يا إلهي ومولاي خلصني وأهلي وإخواني كُلَّهُمْ من النارِ ومن جميع المَضَّارِ والمَضَالِّ والمصائِبِ والمَعَائِبِ والنوائِبِ واللوازِمِ والهمومِ التي قد سَاورتني فيها الغُمومُ بمَعَاريض أصنافِ البلاء وضُروبِ جَهْدِ القضاءِ، إلهي لا أذكر منك إلا الجميلَ ولم أرَ منك إلا التفضيلَ خيرُكَ لي شاملٌ وصُنْعُكَ لي كاملٌ ولُطفُكَ لي كافِلٌ وبِرُكَ لي غَامِرٌ وفضلك عليَّ دائمٌ مُتَواتِرٌ ونِعَمُكَ عندي مُتَّصِلَة، لم تُخفِر لي جِواري وأمَّنْتَ خوفي وصَدَّقتَ رجائي وحقَّقْتَ آمالي وصاحبتني في أسفاري وأكرمتني في أَحْضَارِي وعَافيتَ أمراضي وَشَفيتَ أوصابي وأحسنت مُنقَلَبي ومثواي ولم تُشْمِّتْ بي أعدائي وحُسَّادي وَرَمَيتَ من رَمَاني بسوءٍ وكفيتني شَرَّ من عاداني، فأنا أسألُكَ يا اللهُ الآن أن تَدْفَعَ عني كَيْدَ الحَاسِدينَ وَظُلْمَ

الظالمين وشَرَّ المُعَاندين، واحمني وأهلي وإخواني كُلَّهُم تحتَ سُرَادِقَاتِ عِزِّكَ يا أكرم الأكرمين وباعِد بيني وبين أعدائي كما بَاعَدت بين المَشْرِق والمَغرِبْ، واخطف أبصَارَهُم عني بنورِ قُدْسِكَ واضرب رقابهم بجلال مَجْدِكَ واقطع أعناقَهُم بِسَطَواتِ قَهْرِكَ وأهْلِكهُمْ وَدَمِرْهُمْ تدميراً، كما دَفَعْتَ كَيْدَ الحُسَّادِ عن أنبيائِكَ، وضَرَبْتَ رِقَابَ الجبابرة لأصْفِيائِكَ، وَخَطَفْتَ أبصارَ الأعداءِ عن أوليائِكَ، وقَطعْتَ أعناقَ الأكاسِرَةِ لأتقيائِكَ، وأهلكت الفَراعِنَة ودَمَّرْتَ الدَّجَاجلَةَ لِخَواصِّكَ المُقَرَّبين وعبادِكَ الصالحينَ يا غَيَاثَ المُستَغيثينَ أَغِثْني، يا غَيَاثَ المُستَغيثينَ أَغِثْني، يا غَيَاثَ المُستَغيثينَ أَغِثْني، على جميعِ أعْدائِكَ فحمدي لك يا إلهي وَاصِبٌ وثنائي عليك متواتِرٌ دَائِباً دَائِماً من الدَّهْرِ إلى الدَّهْرِ بألوانِ التسبيحِ والتَّقديسِ وَصُنوفِ اللُّغاتِ المَادِحَةِ وأصناف التَنْزيهِ خالصاً لِذِكْرِكَ ومَرْضِياً لك بناصِعِ التَّحْميدِ والتَّمْجيدِ وخالِصِ التَّوحيدِ وإخلاصِ التَّقَرُّبِ والتقريبِ والتَّفريدِ وإمْحَاضِ التَّمجيدِ بطولِ التَّعَبُّدِ والتَّعْديدِ، لم تُعَنْ في قُدْرَتِكَ، وَلَمْ تُشَارَكْ في إلوهيتك، ولم تُعْلَم لك ماهيَّةٌ فتكونَ للأشياءِ المختلِفَةِ مُجَانِساً، ولم تُعَايَنْ إذ حُبسَت الأشياءُ على العزائِمِ المختلفةِ، ولا خَرَقَتِ الأوهَامُ حُجُبَ الغُيُوبِ إليكَ، فأعتقِدُ مِنكَ مَحدوداً في مَجْدِ عَظَمَتِكَ لا يبلُغُكَ بُعْدُ الهِمَمِ ولا ينالُكَ غَوْصُ

الفِطَنِ ولا ينتهي إليكَ بَصَرُ ناظِرٍ في مَجْدِ جَبَروتِكَ، ارتَفَعَتْ عن صفاتِ المخلوقين صفاتِ قُدْرَتِكَ، وعلا عن ذكر الذاكرين كِبرياءُ عَظَمَتكَ، فلا يَنْتُقِصُ ما أَرَدْتَ أن يزدادَ، ولا يزدادُ ما أَرَدْتَ أن يَنْتُقِصَ، لا أَحَدَ شَهِدَكَ حين فَطَرْتَ الخَلقَ ولا نِدَّ ولا ضِدَّ حَضَرَكَ حين بَرَأتَ النُفوسَ، كَلَّتِ الألسُنُ عن تفسير صِفَتِكَ، وانحسرت العُقولُ عن كُنْهِ مَعرِفَتِكَ وصِفَتِكَ ، وكيف يُوصَفُ كُنْهُ صِفَتِكَ يا رَبُّ وأنت اللهُ الملِكُ الجَبَّارُ القُدُّوسُ الأزليِّ الذي لم يَزَلْ ولا يَزالُ أزَلِيَّاً باقِياً أبَدِياً سَرْمَدِياً دائماً في الغُيوبِ وَحْدَكَ لا شريكَ لكَ وَحْدَكَ لا شريكَ لكَ وَحْدَكَ لا شريكَ لكَ، ليس فيها أَحَدٌ غيرُكَ ولم يَكُن إلهٌ سِوَاكَ حَارَتْ في بِحَارِ بَهَاءِ مَلَكوتِكَ عَمِيقَاتُ مَذاهِبِ التَفَكُرِ وتواضَعَت المُلوكُ لِهَيْبتِكَ وَعَنَتِ الوُجوهُ بِذِلَّةِ الاسْتِكانَةِ لِعِزَّتِكَ وانقاد كُلُّ شيء لِعَظَمَتِكَ واستسلم كُلُّ شيء لِقُدْرَتِكَ وَخَضَعَتْ لك الرِقابُ وَكَلَّ دون ذلك تَحْبيرُ اللُّغاتِ وضَلَّ هُنالِكَ التَّدبيرُ في الصِفاتِ وفي تَصَاريفِ الصِّفَاتِ فمن تفكَّر في إنشائِكَ البديعِ وثنائِكَ الرفيعِ وتَعَمَّقَ في ذلك رَجَعَ طَرْفُهُ إليهِ خَاسِئاً حَسِيراً وعَقْلُهُ مَبهوتاً وتَفكُّرُهُ مُتَحَيراً أسيراً. اللَّهُمَّ لك الحمدُ حمداً كثيراً دائماً مُتوالِياً متواتِراً مُتَضاعِفاً مُتَّسِعاً مُتَّسِقاً يدُوم ويتضاعَفُ ولا يَبيدُ غير مفقودٍ في المَلَكوتِ ولا مَطْمُوسٍ في المَعَالِمِ ولا مُنْتَقَصٍ في العِرفَانِ

فلك الحَمْدُ على مَكَارِمِكَ التي لا تُحْصى وَنِعَمِكَ التي لا تُسْتَقْصَى في الليلِ إذا أدْبَرَ والصُّبْحِ إذا أسْفَرَ وفي البَرِّ والبِحَارِ والغُدُوِّ والآصالِ والعَشِي والإبْكَارِ والظَّهيرَةِ والأسْحارِ وفي كلِّ جُزءٍ من أجزاءِ الليلِ والنهارِ، اللَّهُمَّ لكَ الحَمْدُ بتَوفيقِكَ قد أحْضَرْتَنِي النَّجاةَ وجعلتني مِنْكَ في ولايَةِ العِصْمَةِ فلم أَبْرَحْ في سُبُوغِ نَعْمَائِكَ وتَتَابُعِ آلائِكَ محروُساً بكَ في الرَّدِ والامتِناعِ ومحفوظاً بك في المَنَعَةِ والدِّفاعِ عني، اللَّهُمَّ إني أحمَدُكَ إذ لم تُكلِّفَنِي فوق طاقتي ولم تَرْضَ مني إلا طاعتي وَرَضِيتَ مني من طاعَتِكَ وعبادَتِكَ دون استطاعَتِي وأقَلَّ من وُسْعِي ومَقْدِرَتي فإنك أنتَ اللهُ الملكُ الحَقُّ الذي لا إله الا أنت لم تَغِبْ ولا تغيبُ عنكَ غائِبَةٌ ولا تَخْفَى عليك خَافِيَةٌ ولن تَضِلَّ عنك في ظُلَمِ الخَفِياتِ ضَالَّةٌ إنما أمْرُكَ إذا أرَدْتَ شيئاً أنْ تقولَ لَهُ كُنْ فَيكونُ. اللَّهُمَّ لكَ الحمدُ حمداً كثيراً دائماً مِثل ما حَمِدْتَ بِهِ نَفْسَكَ وأضْعافَ ما حَمِدَكَ بِهِ الحامدون وَسَبَّحَكَ بِهِ المُسَبحون ومَجَّدَكَ بِهِ المُمَجدون وكَبَّرَكَ به المُكبِّرون وهَلَّلَكَ بِهِ المُهَلِّلُون وقَدَّسَكَ بِهِ المُقَدِّسون ووحَّدَكَ به المُوَحِّدون وَعَظَّمَكَ بِهِ المُعَظِّمون وأستغفرك به المُسْتَغفِرون حتى يكون لك مني وحدي في كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ وأقَلَّ منْ ذلك مِثْلُ حَمْدِ جميع الحامدين وتوحيد أصنافِ المُوَحِدين والمُخلِصين وتقديسِ أجْنَاسِ العَارفين وثَناءِ جميع

المُهَلِلين والمُصَلين والمُسَبحين وَمِثْلُ ما أنتَ بِهِ عَالِمٌ وأنت محمودٌ ومَحْبوبٌ ومَحْجوبٌ من جميعِ خَلْقِكَ كُلِّهِمْ من الحيوانات والبَرايَا والأنَامِ ، إلهي أسألك بِمَسَائِلِكَ وأرغَبُ إليك بك في بركاتِ ما أنطَقْتَنِي بِهِ من حَمْدِكَ وَوَفَّقْتَني لَهُ من شُكرِكَ وتمجيدي لك فما أيْسَرَ ما كَلَّفْتَنِي بِهِ من حَقِّكَ وأعظم ما وعدتني به من نَعْمَائِكَ ومزيدِ الخيرِ على شُكْرِكَ ابتدأتني بالنعَمِ فَضْلاً وطَوْلاً وأمرتني بالشُكْرِ حقاً وعدلاً ووعدتني عليه أضْعَافاً ومزيداً وأعطيتني من رزقِكَ واسعاً كثيراً اختياراً ورضاً وسألتني عنهُ شكراً يسيراً، اللَّهُمَّ لك الحمد عَلَيَّ إذ نَجَيْتَنِي وعافيتني برَحْمَتِكَ من جَهْدِ البَلاءِ ودَرْكِ الشَّقاءِ ولم تُسْلِمْني لِسُوءِ قَضَائِكَ وبلائِكَ وجعلتَ مَلْبَسِيَ العافيةَ وأوْلَيْتَنِي البَسْطَةَ والرَّخاءَ وشَرَعْتَ لي أيسَرَ القَصْد وضَاعَفْتَ لي أشْرَفَ الفَضْلِ مع ما عَبَّدْتَنِي بِهِ من المَحَجَّةِ الشريفةِ وبَشَّرْتَنِي به من الدَّرَجَةِ العاليةِ الرَّفِيعةِ واصطفيتني بأعْظَمِ النبيين دعوةً وأفضلِهِم شَفَاعَةً وأرفَعِهِم دَرَجَةً وأقربِهِم مَنزِلَة وأوضَحِهِمْ حُجَّة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعلى جميع الأنبياءِ والمرسلينَ وأصحابِهِ الطيبينَ الطاهرينَ. اللَّهُمَّ صل على محمدٍ وعلى آل محمدٍ واغفر لي ولأهلي ولإخواني كُلِّهِم ما لا يَسَعُهُ إلا مَغْفِرَتُكَ ولا يَمْحَقُهُ إلا عَفْوُكَ ولا يُكَفِّرُهُ إلا تَجاوُزُكَ وفَضْلُكَ

وَهَبْ لي في يومي هذا وليلتي هذه وساعتي هذه وشهري هذا وسنتي هذه يقيناً صادقاً يُهَوِّنُ عليَّ مَصَائِبَ الدُّنيا والآخِرةِ وأحزانَهُمَا ويُشَوِقُنِي إليكَ ويُرَغِبُني فيما عِندَكَ واكتب لي عِندكَ المَغفرةَ وبلغني الكرامَة من عِنْدِك وأوزِعْنِي شُكْرَ ما أنعمت به علي فإنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت الواحِدُ الأحدُ الرفيعُ البديعُ المُبدئُ المُعيدُ السميعُ العليمُ الذي ليس لأمْرِكَ مَدْفَعٌ ولا عن قضَائِكَ مُمْتَنَعٌ وأشهَدُ أنكَ ربي وربُّ كُلِ شيء فاطِرُ السماواتِ والأرضِ عَالِمُ الغيبِ والشهادةِ العليُّ الكبيرُ المُتَعَالِ.

اللَّهُمَّ إني أسألكَ الثباتَ في الأمْرِ والعزيمةَ على الرُّشْدِ والشُّكْرَ على نِعَمِكَ وأسألكَ حُسْنَ عِبَادَتِكَ وأسألك من خيرِ كُلِّ ما تعلمُ وأعوذ بك من شَرِّ كُلِّ ما تَعْلَمُ وأستغفركَ من شرِّ كُلِّ ما تعلمُ إنك أنت عَلاَّمُ الغُيوبِ وأسألك لِي ولأهلِي ولإخواني كلِهِم أمْناً وأعوذ بك من جَوْرِ كُلِ جائِرٍ ومَكْرِ كُلِّ ماكِرٍ وظُلْمِ كُلِّ ظالِمٍ وسِحْرِ كُلِّ ساحِرٍ وبَغْيِ كُلِّ باغٍ وَحَسَدِ كُلِّ حَاسِدٍ وحِقْدِ كل حَقُودٍ وضَغْنِ كل ضَاغِنٍ وغَدْرِ كُلِّ غادرٍ وكَيْدِ كُلِّ كَايِدٍ وعَداوَةِ كُلِّ عدوٍ وَطَعْنِ كُلِّ طَاعِنٍ وَقَدَحِ كُلِّ قادِحٍ وحِيَلِ كُلِّ مُتَحَيِّلٍ وشَمَاتَةِ كُلِّ شَامِتٍ وَكَشْحِ كُلِّ كَاشِحٍ، اللَّهُمَّ بك أصُولُ على الأعداءِ والقُرَناءِ وإياك أرجو ولايةَ الأحباءِ والأولياءِ والقُربَاءِ فَلَكَ الحمدُ على ما لا أستطيعُ إحْصَاءَهُ ولا تعديدَهُ من عَوائِدِ

فضلِكَ وعَوَارِفِ رزقِكَ وألوانِ ما أوليتني به من إِرْفَادِكَ وكَرَمِكَ فإنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت الفَاشِي في الخلق حَمْدُكَ الظاهر بالكرم مَجْدُكَ الباسِطُ بالجودِ يَدُكَ لا تُضَادُّ في حُكْمِكَ ولا تُنَازَعُ في أمْرِكَ وسُلطَانِكَ ومُلكِكَ ولا تُشَارَكُ في رُبُوبِيَتِكَ ولا تُزَاحَمُ في خَليقَتِكَ تملِكُ من الأنامِ ما تشاء ولا يملكون منك إلا ما تُريد، قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ المُلْكِ تُؤْتِي المُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ المُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ المَيِّتِ وَتُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ، اللَّهُمَّ أنت الله المُنْعِمُ المُتفضِلُ القادِرُ المُقْتَدِرُ القاهِرُ المُقَدَّسُ بالمجد في نور القدس تَرَدَّيْتَ بالمَجدِ والبَهاءِ وتَعَظَّمْتَ بالعِزَّةِ والعَلاءِ وتأزَّرْتَ بالعَظَمَةِ والكبرياءِ وتَغَشَّيْتَ بالنُّور والضِّياءِ وتجَلَّلتَ بالمَهَابَةِ والبهاءِ لك المَنُّ القَديمُ والسلطانُ الشامخُ والمُلْكُ الباذِخُ والجُودُ الواسِعُ والقُدْرَةُ الكامِلَةُ والحِكمَةُ البالغةُ والعِزَّةُ الشاملةُ فَلَكَ الحمدُ على ما جعلتني من أمةِ سيدنا محمد صلى الله وعلى آلهِ وسلم وهو أفْضَلُ أفاضِلُ بني آدَمَ عليهِ السلامُ الذين كَرَّمْتَهُمْ وحَمَلتَهُم في البرِّ والبحرِ ورزقتهم من الطيبات وفضلتهُم على كثير من خلقِكَ تفضيلاً وخلقتني سميعاً بصيراً صحيحاً سويَّاً سالماً معافىً ولم

تُشْغلني بنُقصانٍ في بَدَني عن طاعَتِك ولا بآفَةٍ في جوارحِي ولا عَاهَةٍ في نفسي ولا في عقلي ولم تمنعني كَرامَتَكَ إيِّاي وحُسْنَ صنيعكَ عندي وفَضْلَ منائحكَ لديّ وَنَعَمائِكَ عليَّ لإخلالي بالشكر بل أنت الذي أوْسَعْتَ عليَّ في الدنيا رزقاً وفَضَّلْتَنِي علي كثيرٍ من أهلها تفضيلاً فجعلتَ لي سَمعاً يسمعُ آياتِكَ وعقلاً يفهَمُ إيمانَكَ وبَصَراً يَرَى قُدْرَتَكَ وفؤاداً يعرفُ عَظَمَتَكَ وقلباً يعتقدُ توحيدَكَ فإني لِفَضْلكَ عَليَّ شاهِدٌ حامدٌ شاكرٌ ولك نَفْسِي شاكرةٌ وبحقِكَ عليَّ شاهدةٌ وأشهدُ أنَّكَ حيٌّ قبل كُلِّ حيٍّ وحيٌّ بعد كُلِّ حيٍّ و حيٌّ بعد كل ميتٍ وحيٌّ لم تَرِثْ الحياةَ من حيٍّ ولم تقطَعْ خيرَكَ عني في كُلِّ وقتٍ ولم تقطَعْ رَجَائِي ولم تُنْزِل بي عقوباتِ النِّقَمِ ولم تُغَيِّر عليّ وثائِقَ النِّعَمِ ولم تمنع عني دقائِقَ العِصَمِ فلو لم أذكُرْ من إحسانِكَ وإنعامِكَ عَليَّ إلا عَفْوَكَ عنيّ والتوفيقَ لي والاستجابة لدُعَائي حين رَفَعْتُ صوتي بدُعائِكَ وتحميدِكَ وتوحيدِكَ وتمجيدِكَ وتهليلِكَ وتكبيرِكَ وتعظيمِكَ وإلا في تقديرِكَ خَلْقِي حين صَوَّرتني فأحسنتَ صُورَتِي وإلا في قِسْمَةِ الأرزاق حين قَدَّرْتَها لي لكانَ في ذلك ما يشغَلُ فِكري عن جُهْدي فكيف إذا فكَّرتُ في النِّعَمِ العظامِ التي أتقلبُ فيها ولا أبْلُغُ شُكْر شيءٍ منها فلك الحمدُ عَدَدَ ما حَفِظَهُ عِلمُكَ وجَرى به قَلَمُكَ ونَفَذ به حُكْمُكَ في خَلقِكَ وعَدَدَ ما وسِعَتْهُ

رَحْمَتُكَ من جميع خَلقِكَ وعَدَدَ ما أحاطَتْ به قُدْرَتُكَ وأضعَافَ ما تستوجِبُهُ من جميعِ خلقِكَ اللهم صل على محمد وآله الطيبين بعدد ما أحصاه كتابك وأحاط به علمك. اللَّهُمَّ إني مُقِرٌ بنِعمتِكَ عليَّ فتَمِّم إحسانَكَ إليَّ فيما بقي من عُمْري بأعظَمَ وأتَمَّ وأكمَلَ وأحْسَنَ ممَّا أحسنتَ إليَّ فيما مضى منهُ وارزقني شكر ما أنعمت به علي وانصرني على من عاداني وارزقني التوفيق والتسديد والعصمة وحُطَّ ثِقَلَ الأوزار والخطايا ومُرْغِمَاتِ المعاصي فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب برحمَتِكَ يا أرحمَ الرَّاحمين، اللَّهُمَّ إني أسألكَ وأتَوَسَّلُ إليكَ بتوحِيدِكَ وتمجيدِكَ وتحميدِكَ وتهليلِكَ وتكبيرِكَ وتسبيحِكَ وكمالِكَ وتدبيرِكَ وتعظيمِكَ وتقديسِكَ ونورِكَ ورأفتِكَ ورحمتِكَ وعلمِكَ وحلمِكَ وعُلُوِّكَ ووقارِكَ وحياطتك ووفائك وفضلِكَ وجلالِكَ ومَنِّكَ وكمالِكَ وكبرِيائِكَ وسُلطانِكَ وقُدْرَتكَ وإحسانِكَ وامتنانِكَ وجَمَالِكَ وبهائِكَ وبُرهانِكَ وغُفرانِكَ ونبيك وَوَلِيِّكَ وعِتْرَتِهِ الطاهرين أن تُصَلي على سيدنا محمد وعلى سائِرِ إخوانِهِ الأنبياءِ والمُرسلين وأن لا تَحْرِمني رِفْدَكَ وفضلك وجَمَالَكَ وجلالكَ وفوائِدَ كرامَتِكَ فإنَّه لا تَعْتريكَ لكثرةِ ما قد نَشَرْتَ من العطايا عَوائِقُ البُخْلِ ولا يُنْقِصُ جُودَكَ التقصيرُ في شُكرِ نِعْمَتِكَ ولا تُنْفِدُ خَزائِنَكَ مواهِبُكَ المُتَّسِعَة ولا تُؤثِرُ في جودِكَ

العظيمِ مِنَحُكَ الفائِقَةُ الجليلةُ الجميلةُ الأصيلةُ ولا تخافُ ضَيْمَ إملاقٍ فَتُكدي ولا يلحقُكَ خوفُ عُدْمٍ فَيُنْقصَ من جُودِكَ فيضُ فضلِكَ إنك على ما تشاءُ قديرٌ وبالإجابَةِ جديرٌ، اللَّهُمَّ ارزقني قلباً خاشعاً خاضعاً ضارعاً وعيناً باكيةً وبدناً صحيحاً صابراً ويقيناً صادقاً بالحقِّ صادعاً وتوبَةً نصوحاً ولساناً ذاكراً وحامداً وإيماناً صحيحاً ورزقاً حلالاً طيباً واسعاً وعلماً نافعاً وولداً صالحاً وصاحباً موافقاً وسنًّا طويلا في الخير مُشتغِلاً بالعبادةِ الخالصةِ وخُلُقاً حسناً وعملاً صالحاً مُتَقَبَّلاً وتوبةَ مقبولةً ودرجةً رفيعةً وامرأة مؤمنةً طائِعَةً، اللَّهُمَّ لا تُنْسِنِي ذِكرَكَ ولا تُوَلني غيركَ ولا تُؤمِني مَكرَكَ ولا تكشِفْ عني سَتْرِكَ ولا تُقنِطنِي من رَحْمَتِكَ ولا تُبْعِدْني من كَنَفِكَ وجِوَارَكَ وأعِذنِي من سَخْطِكَ وغَضَبِكَ ولا تُؤَيسْني من رَحْمَتِكَ ورَوْحِكَ وكُنْ لي ولأهلي ولإخواني كُلِّهم أنيساً من كُلِّ رَوْعَةٍ وخوفٍ وَخَشْيَةٍ ووَحْشَةٍ وغُرْبَةٍ واعصمني من كُلِّ هَلكَةٍ ونَجِّني من كُلِّ بَلِيَّةٍ وآفةٍ وعاهةٍ وغُصَّةٍ ومِحنَةٍ وزلزلةٍ وشِدَّةٍ وإهانةٍ وذِلَّةٍ وغَلَبَةٍ وقِلَّةٍ وجُوعٍ وَعَطَشٍ وفَقْرٍ وفَاقةٍ وضِيقٍ وفِتْنَةٍ وَوَبَاءٍ وبَلاءٍ وَغَرَقٍ وحَرْقٍ وَبَرْقٍ وسَرْقٍ وحَرٍّ وَبَرْدٍ وَنَهْبٍ وَغَيٍّ وَضَلالٍ وَضَالةٍ وَهَامَّةٍ وَزَلَلٍ وخَطايا وَهَمٍّ وَغَمٍ وَمَسْخٍ وخَسْفٍ وَقَذفٍ وَخَلَّةٍ وَعِلَّةٍ وَمَرَضٍ وَجُنونٍ وَجُذامٍ وَبَرَصٍ وَفَالَجٍ وبَاسورٍ وسَلَسٍ وَنَقْصٍ وَهَلكَةٍ

وفضيحةٍ وقبيحةٍ في الدَّارينِ إنك لا تُخْلِفُ المِيعَادَ. اللهُمَّ ارفعني ولا تَضَعْنِي وادفع عني ولا تَدفَعْنِي وأعطِنِي ولا تَحرمني وزِدني ولا تُنْقِصْني وارحمني ولا تُعَذِبْني وفَرِّج هَمِّي واكشف غَمِّي وأهْلِكْ عَدُوِّي وانصرني ولا تَخْذلْني وأكرمني ولا تُهِنِّي واسترني ولا تفْضَحني وآثِرْني ولا تُؤثِرْ عَلَيّ واحفَظني ولا تُضَيِّعْني فإنكَ على كُلِّ شيء قَدِيرٌ . يا أقْدَرَ القَادرينَ وَيا أسْرَعَ الحاسِبينَ وصلى اللهُ على سيدنا محمدٍ وآلِهِ وَسَلِّم أجمعين يا ذا الجلالِ والإكرامِ(٣ مرات). اللَّهُمَّ أنتَ أمَرْتَنا بِدُعائِكَ وَوَعَدْتَنا بإجابَتِكَ وقَدْ دَعَوْناكَ كما أمَرْتَنَا فأجبنا كما وَعَدْتَنا يا ذا الجلالِ والإكرامِ إنَّك لا تُخْلِفُ الميعادَ. اللَّهُمَّ أهلك عدوي ومن ظلمني وأَحْلِلْ به غضبك وعذابك الشديد يا إله الحق يا رب العالمين (٣ مرات). اللَّهُمَّ مَا قَدَّرْتَ لِي من خَيْرٍ وَشَرَعْتُ فيه بتوفيقِكَ وَتَيسيرِكَ فَتَمِّمْهُ لي بأحْسَنِ الوُجوهِ كُلِّها وأصْوَبِهَا وأصْفَاها فإنَّكَ على ما تَشاءُ قَدِيرٌ وبالإجَابَةِ جَديرٌ نِعْمَ المَوْلَى ونِعْمَ النَصِيرُ وما قَدَّرْتَ لي من شَرٍّ وتُحَذِرُنِي مِنْهُ فاصرفه عَنِي. يا حيُّ يا قَيُّومُ يا مَنْ قَامَتْ السَّماواتُ والأرضُ بِأمْرِهِ يا مَنْ يُمْسِكُ السَّمَاءَ أن تَقَعَ على الأرْضِ إلا بإذنِهِ يا مَنْ أمْرُهُ إذا أرادَ شيئاً أن يقولَ لَهُ كُنْ فَيكُونُ، فَسُبْحَان الَّذي بيَدِهِ مَلكوتُ كُلِّ شيء وإليهِ تُرْجَعُون. سُبْحانَ اللهِ القَادِرِ القَاهِرِ القَوِيِّ العَزيزِ الجَبَّارِ

الحَيِّ القَيُّومِ بلا مُعِينٍ ولا ظَهِيرٍ، بِرَحْمَتِكَ أستَغِيثُ(٣ مرات). اللَّهُمَّ هَذا الدُّعَاءُ ومِنْكَ الإجابَةُ وَهَذا الجُهْدُ مِنِّي وَعَلَيْكَ التُّكْلانُ ولا حَوْلَ ولا قُوَّة إلا باللهِ العَلِّي العَظيمِ(٣ مرات). والحَمْدُ للهِ أوَّلاً وآخِراً وظاهِراً وبَاطِناً وصَلَّى اللهُ على سيِّدِنَا محمَّدٍ وآلِهِ وأصحابِهِ الطَّيبينَ الطاهرين وَسَلَّمَ تَسْليماً كثيراً أثيراً دائماً أبَداً إلى يَوْمِ الدِّينِ وحَسْبُنا اللهُ ونِعْمَ الوَكيلُ والحمْدُ للهِ رَبِ العَالمينَ. وصَلى اللهُ على سيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ في كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ عَدَدَ ما وَسِعَهُ عِلْمُ اللهِ. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

الدعاء المغني (حزب الوسيلة)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً. اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ وَسَلِّمْ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مَجْمَعِ كَمَالِهِ وَمُحِيطِ نَوَالِهِ وَمَحْضَرِ إِنْزَالِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ. إِلَهِي بِكَ أَسْتَغِيثُ فَأَغِثْنِي وَبِكَ اسْتَعَنْتُ فَأَعِنِّي، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ فَاكْفِنِي يَا كَافِيَ اِكْفِنِي المُهِمَّاتِ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ يَا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وِيَا رَحِيمَهُمَا. إِنِّي عَبْدُكَ بِبَابِكَ فَقِيرُكَ بِبَابِكَ، سَائِلُكَ بِبَابِكَ، ذَلِيلُكَ بِبَابِكَ، ضَعِيفُكَ بِبَابِكَ، أَسِيرُكَ بِبَابِكَ، مِسْكِينُكَ بِبَابِكَ، يَا

أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، ضَعِيفُكَ بِبَابِكَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ الطَامِعُ بِبَابِكَ، يَا غِيَاثَ المُسْتَغِيثِينَ مَهْمُومُكَ بِبَابِكَ يَا كَاشِفَ كَرَبَ المَكْرُوبِينَ أَنَا عَاصِيكَ بِبَابِكَ، يَا طَالِبَ المُسْتَغْفِرِينَ المُقِرُ بِبَابِكَ، يَا غَافِراً لِلمُذْنِبِينَ المُعْتَرِفُ بِبَابِكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ الخَاطِئُ بِبَابِكَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ، الظَّالِمُ بِبَابِكَ يَا أَمَانَ الظَّالِمِيْنِ، البَائِسُ بِبَابِكَ، الخَاشِعُ بِبَابِكَ، اِرْحَمْنِي يَا مَوْلَاي وَسَيِّدِي. إِلَهِي أَنْتَ الغَافِرُ وَأَنَا المُسِيءُ وَهَلْ يَرْحَمُ المُسِيءَ إِلَّا الغَافِرُ مَوْلَاي مَوْلَاي، إِلَهِي أَنْتَ الرَّبُّ وَأَنَا العَبْدُ وَهَلْ يَرْحَمُ العَبْدَ إِلَّا الرَّبُّ، مَوْلَاي مَوْلَاي، إِلَهِي أَنْتَ المَالِكُ وَأَنَا المَمْلُوكُ وَهَلْ يَرْحَمُ المَمْلُوكَ إِلَّا المَالِكُ، مَوْلَاي مَوْلَاي، إِلَهِي أَنْتَ العَزِيزُ وَأَنَا الذَلِيلُ وَهَلْ يَرْحَمُ الذَلِيلَ إِلَّا العَزِيزُ مَوْلَاي مَوْلَاي، إِلَهِي أَنْتَ القَوِيُّ وَأَنَا الضَّعِيفُ وَهَلْ يَرْحَمُ الضَّعِيفَ إِلَّا القَوِيُّ مَوْلَاي مَوْلَاي، إِلَهِي أَنْتَ الرَازِقُ وَأَنَا المَرْزُوقُ وَهَلْ يَرْحَمُ المَرْزُوقَ إِلَّا الرَازِقُ مَوْلَاي مَوْلَاي. إِلَهِي أَنَا الضَّعِيفُ وَأَنَا الذليل وَأَنَا الحَقِيرُ وَأَنْتَ الغَفُورُ وَأَنْتَ الغَافِرُ وَأَنْتَ الحَنَانُ وَأَنْتَ المَنَّانُ وَأَنَا المُذَنَّبُ وَأَنَا الخَائِفُ وَأَنَا الضَّعِيفُ. إِلَهِي أَسَالُكَ الأَمَانَ الأَمَانَ فِي القُبُورِ وَظُلْمَتِهَا وَضِيقَتِهَا، إِلَهِي أَسَالُكَ الأَمَانَ الأَمَانَ عِنْدَ سُؤَالِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ وَهَيْبَتِهِمَا، إِلَهِي أَسَالُكَ الأَمَانَ الأَمَانَ عِنْدَ وَحْشَةِ القَبْرِ وَشِدَّتِهِ، إِلَهِي أَسَالُكَ الأَمَانَ الأَمَانَ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَة، إِلَهِي أَسَالُكَ الأَمَانَ الأَمَانَ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ، إِلَهِي أَسَالُكَ الأَمَانَ الأَمَانَ يَومَ زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا، إِلَهِي

أَسَالُكَ الأَمَانَ الأَمَانَ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ، إِلَهِي أَسَالُكَ الأَمَانَ الأَمَانَ يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاء بِالْغَمَامِ، إِلَهِي أَسَالُكَ الأَمَانَ الأَمَانَ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، إِلَهِي أَسَالُكَ الأَمَانَ الأَمَانَ يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَاباً، إِلَهِي أَسَالُكَ الأَمَانَ الأَمَانَ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ، إِلَهِي أَسْأَلُكَ الأَمَانَ الأَمَانَ يَوْمَ يُنَادَي المُنَادِي مِنْ بَطْنِ العَرْشِ أَيْنَ العَاصُونَ وَأَيْنَ المُذْنِبُونَ وَأَيْنَ الخَاسِرُونَ هَلُمُّوا إِلَى الحِسَابِ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ سِرِّي وَعَلاَنِيَّتِي فَاقْبَلْ مَعْذِرَتِي، وَتَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَتُعَلَمُ حَاجَتِي فَأَعْطِنِي سُؤْلِي. إِلَهِي آهٍ مِنْ كَثْرَةِ الذُّنُوبِ وَالعِصْيَانِ، آهٍ مِنْ كَثْرَةِ الظُّلْمِ وَالجَفَاءِ، آهٍ مِنْ نَفْسِيَ المَطْرُودَةِ، آهٍ مِنْ نَفْسَيَ المَطْبُوعَةِ عَلَى الهَوَى، آهٍ مِنْ الهَوَى، آهٍ مِنْ الهَوَى (أَغِثْنِي يَا مُغِيثُ، ثَلاَثًا) أَغِثْنِي عِنْدَ تَغَيُّرِ حَالِي. اَللَّهُمَّ أَنَا عَبْدُكَ المُذْنِبُ المُخْطِئُ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ يَا مُجِيرُ يَا مُجِيرُ، اَللَّهُمَّ إِنْ تَرْحَمْنِي فَأَنْتَ أَهْلٌ لِذَلِكَ، وَإِنْ تُعَذِّبْنِي فَأَنَا أَهْلٌ لِذَلِكَ، يَا أَهْلَ التَّقْوَى وَيَا أَهْلَ المَغْفِرَةِ فَارْحَمْنِي، (يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، ثَلاَثًا). يَا خَيْرَ النَّاظِرِينَ وَيَا خَيْرَ الغَافِرِينَ حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، نِعْمَ المَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ، حَسْبِيَ اللهُ وَحْدَهُ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

دعاء الاختتام المبارك

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ اللّهُ أَكْبَرُ اللّهُ أَكْبَرُ اللّهُ أَكْبَرُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللّهُ أَكْبَرُ، وَلِلهِ الحَمْدُ.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُبْحَانَ القَادِرِ القَاهِرِ القَوِيِّ الجَبَّارِ، بِلاَ مُعِينٍ بِرَحْمَتِكَ نَسْتَغِيثُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ حَقًّا(ثلاثاً).

اَللَّهُمَّ تَفَضَّلْ عَلَيَّ وَأَحْسِنْ إِلَيَّ وَكُنْ لِي أَنِيسَاً وَلَا تَكُنْ عَلَيَّ(ثلاثاً).

اَللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ وَإِنَّكَ لَا تُخْلِفُ المِيعَادَ(ثلاثاً).

اَللَّهُمَّ فَرِّجْ هَمِّي وَاكْشِفْ غَمِّي وَأَهْلِكْ عَدُوِّي يَا وَدُودُ.

اَللَّهُمَّ يَا لَطِيفُ أَغِثْنَا وَأَدْرِكْنَا بِخَفِّيْ لُطْفِكَ الخَفِيِّ، إِلَهِي كَفى عِلْمُكَ عَنْ المَقَالِ وَكَفَى كَرَمُكَ عَنْ السُّؤَالِ، يَا إِلَهَ العَالَمِينَ وَيَا خَيْرَ النَّاصِرِينَ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اَللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذِهِ الأَسْرَارِ وَبِحَقِّ كَرَمِكَ الخَفِيِّ، وَبِحَقِّ الِاسْمِ الأَعْظَمِ أَنْ تَقْضِيَ حَاجَتِي، وَتُهْلِكَ عَدُوِّي، وَتُوصِلَنِي إِلَى مُرَادِي، وَتَدْفَعَ عَنِّي شَرَّ جَمِيعِ عَبَادِكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ آمِين.

حزب الدور الأعلى للشيخ محيي الدين ابن عربي

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿١﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾ .

ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ ۖ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النُّورِ الذَّاتِيِّ السَّارِي سِرُّهُ فِي سَائِرِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ عَدَدَ كَمَالِ اللهِ وَكَمَا يَلِيقُ بِكَمَالِهِ. (سبعاً). اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الذَّاتِ المُطَلْسَمِ وَالغَيْبِ المُطَمْطَمِ

وَالجَمَالِ المُكَتَّمِ لَاهُوتِ الجَمَالِ وَنَاسُوتِ الوِصَالِ وَطَلْعَةِ الحَقِّ عَيْنِ إِنْسَانِ الأَزَلِ مِنْ لَمْ يَزَلْ فِي قَابِ نَاسُوتِ وِصَالِ القُرْبِ اَللَّهُمَّ صَلِّ بِهِ مِنْهُ فِيهِ عَلَيْهِ. يَا عَظِيمُ أَنْتَ العَظِيمُ قَدْ هَمَّنِي أَمْرٌ عَظِيمٌ وَكُلُّ أَمْرٍ همني يَهُونُ بِأَمْرِكَ يَا عَظِيمُ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللهِ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ المُرْسِلِينَ أَنْتَ لَهَا وَلِكُلِّ كَرَبٍ عَظِيمٍ يَا رَبِّ فَرِّجْ عَنَا بِفَضْلِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِكَ تَحَصَّنْتُ فَاحْمِنِي بِحِمَايَةِ كِفَايَةِ وِقَايَةِ حَقِيقَةِ بُرْهَانِ حِرْزِ أَمَانِ بِسْمِ اللَّهِ، وَأَدْخِلْنِي يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ مَكْنُونَ غَيْبِ سِرِّ دَائِرَةِ كَنْزِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَأَسْبِلْ عَلَيَّ يَا حَلِيمُ يَا سَتَّارُ كَنَفَ سِتْرِ حِجَابِ صَيَانَةِ نَجَاةِ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ، وَابْنِ يَا مُحِيطُ يَا قَادِرُ عَلَيَّ سُورَ أَمَانِ إِحَاطَةِ مَجْدِ سُرَادِقِ عِزِّ عَظَمَةِ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، وَأَعِذْنِي يَا رَقِيبُ يَا مُجِيبُ وَاحْرُسْنِي فِي نَفْسِي وَدِينِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَالِدَيَّ وَوَلَدِيْ بِكَلَاءَةِ إِعَاذَةِ إِغَاثَةِ وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شيئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ، وَقِنِي يَا مَانِعُ يَا نَافِعُ بِآيَاتِكَ وَأَسْمَائِكَ وَكَلِمَاتِكَ شَرَّ الشَّيطَانِ وَالسُّلْطَانِ وَالإِنْسَانِ فَإِنْ ظَالِمٌ أَوْ جَبَّارٌ بَغَى عَلَيَّ أَخَذَتْهُ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَنَجِّنِي يَا مُذِلُ يَا مُنْتَقِمُ مِنْ عَبِيدِكَ الظَّالِمِينَ البَاغِينَ عَلَيَّ وَأَعْوَانِهِمْ فَإِنْ

هَمَّ لِي أَحَدٌ مِنْهُمْ بِسُوءٍ خَذَلَهُ اللَّهُ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ، وَاكْفِنِي يَا قَابِضُ يَا قَهَّارُ خَدِيعَةَ مَكْرِهِمْ وَارْدُدْهُمْ عَنِّي مَذْؤُومِينَ مَذْمُومِينَ مَدْحُورِينَ بِتَخْسِيرِ تَغْيِيرِ تَدْمِيرِ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ، وَأَذِقْنِي يَا سُبُّوحُ يَا قُدُّوسُ لَذَّةَ مُنَاجَاةِ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ فِي كَنَفِ اللَّهِ، وَأَذِقْهُمْ يَا مُمِيتُ يَا ضَارُّ نَكَالَ وَبَالِ زَوَالِ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَآمِنِّي يَا سَلاَمُ يَا مُؤْمِنُ يَا مُهَمْينُ مِنْ صَوْلَةِ جَوْلَةِ دَوْلَةِ الأَعْدَاءِ بِغَايَةِ بِدَايَةِ آيَةِ لَهُمُ البُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ، وَتَوِّجْنِي يَا عَظِيمُ يَا مُعِزُّ بِتَاجِ مَهَابَةِ كِبْرِيَاءِ جَلاَلِ سُلْطَانِ مَلَكُوتِ عِزِّ عَظَمَةِ وَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلّهِ، وَأَلْبِسْنِي يَا جَلِيلُ يَا كَبِيرُ خِلْعَةَ جَلاَلِ جَمَالِ كَمَالِ إِقْبَالِ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ، وَأَلْقِ يَا عَزِيزُ يَا وَدُودُ عَلَيَّ مَحَبَّةً مِنْكَ تَنْقَادُ وَتَخْضَعُ لِي بِهَا قُلُوبُ عِبَادِكَ بِالمَحَبَةِ وَالمَعَزَةِ وَالمَودَّةِ مِنْ تَعْطِيفِ تَلْطِيفِ تَأْلِيفِ يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ، وَأَظْهِرْ عَلَيَّ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ آثَارَ أَسْرَارِ أَنْوَارِ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَوَجِّهِ اللَّهُمَّ يَا صَمَدُ يَا نُورُ نُورَ وَجْهِي بِصَفَاءِ أُنْسِ جَمَالِ إِشْرَاقِ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ، وَجَمِّلْنِي يَا جَمِيلُ يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ

وَالأَرْضِ يَا مَالِكَ الْمُلْكِ يَا ذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ بِالفَصَاحَةِ وَالبَرَاعَةِ وَالبَلاَغَةِ، وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي، بِرَأْفَةِ رَحْمَةِ رِقَّةِ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ، وَقَلِّدْنِي يَا شَدِيدَ البَطْشِ يَا جَبَّارُ يَا قَهَّارُ سَيْفَ الشِّدَّةِ وَالقُوَّةِ وَالمَنَعَةِ وَالهَيْبَةِ مِنْ بَأْسِ جَبَرُوتِ عِزَّةِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ، وَأَدِمْ عَلَيَّ يَا بَاسِطُ يَا فَتَّاحُ بَهْجَةَ مَسَرَّةِ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي، بِلَطَائِفِ عَوَاطِفِ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ، وَبِأَشَائِرِ بَشَائِرِ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ، وَأَنْزِلِ اللَّهُمَّ يَا لَطِيفُ يَا رَءُوفُ بِقَلْبِي الإِيمَانَ والاِطْمِئْنَانَ وَالسَّكِينَةَ وَالوَقَارَ لِأَكُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ، وَأَفْرِغْ عَلَيَّ يَا صَبُورُ يَا شَكُورُ صَبْرَ الَّذِينَ تَضَرَّعُوا بَثَبَاتِ يَقِينِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ، وَاحْفَظْنِي يَا حَفِيظُ يَا وَكِيلُ مِنْ بَينِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوقِي وَمِنْ تَحْتِي بِوُجُودِ شُهُودِ جُنُودِ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ، وَثَبِّتْ اللهم يَا ثَابِتُ يَا دَائِمُ يَا قَائِمُ قَدَمَيَّ كَمَا ثَبَّتَّ القَائِلَ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلاَ تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ، وَانْصُرْنِي يَا نِعْمَ المَولَى وَيَا نِعْمَ النَّصِيرُ عَلَى أَعْدَائِي نَصْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُ أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ، وَأَيِّدْنِي يَا طَالِبُ يَا غَالِبُ بِتَأْيِيدِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ الْمُؤَيَّدِ بِتَعْزِيزِ تَقْرِيرِ تَوْقِيرِ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ،

وَاكْفِنِي يَا كَافِيَ الأَنْكَادِ يَا شَافِيَ الأَدْوَاءِ شَرَّ الأَسْوَاءِ وَالأَعْدَاءِ بِعَوَائِدِ فَوَائِدِ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِّنْ خَشيْةِ اللَّهِ، وَامْنُنْ عَلَيَّ يَا وَهَّابُ يَا رَزَّاقُ بِحُصُولِ وُصُولِ قَبُولِ تَدْبِيرِ تَيْسِيرِ تَسْخِيرِ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِزْقِ اللَّهِ، وَأَلْزِمْنِي يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ كَلِمَةَ التَّوْحِيدْ كَمَا أَلْزَمْتَ حَبِيبَكَ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً حَيْثُ قُلْتَ لَهُ وَقَوْلُكَ الحَقُّ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَتَوَلَّنِي يَا وَلِيُّ يَا عَلِيُّ بِالوِلَايَةِ وَالرِعَايَةِ وَالعِنَايَةِ وَالسَّلَامَةِ بِمَزِيدِ إِيرَادِ إِسْعَادِ إِمْدَادِ ذَلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ، وَأَكْرِمْنِي يَا كَرِيمُ يَا غَنِيُّ بِالسَّعَادَةِ وَالسِّيادَةِ وَالكَرَامَةِ وَالمَغْفِرَةِ كَمَا أَكْرَمْتَ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ، وَتُبْ عَلَيَّ يَا بَرُّ يَا تَوَّابُ يَا حَكِيمُ تَوْبَةً نَصُوحاً لِأَكُونَ مِنْ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ، وَاخْتِمْ لِي يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ بِحُسْنِ خَاتِمَةِ الرَّاجِينَ وَالنَّاجِينَ الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ، وَأَسْكِنِّي يَا سَمِيعُ يَا عَلِيمُ جَنَّةً أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ. اَللَّهُمَّ يا اللَّهُ يا اللَّهُ يا اللَّهُ يا اللَّهُ يَا نَافِعُ يَا نَافِعُ يَا نَافِعُ يَا نَافِعُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ. بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ارْفَعْ قَدْرِي وَاشْرَحْ صَدْرِي

وَيَسِّرْ أَمْرِي وَارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ بِفَضْلِكَ وَإِحْسَانِكَ يَا هُوَ يَا هُوَ يَا هُوَ كهيعص حمعسق، وَأَسْأَلُكَ بِجَمَالِ العِزَّةِ وَجَلَالِ الهَيْبَةِ وَعِزَّةِ القُدْرَةِ وَجَبَرُوتِ العَظَمَةِ أَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، وَأَسْأَلُكَ اَللَّهُمَّ بِحُرْمَةِ هَذِهِ الأَسْمَاءِ وَالآيَاتِ وَالكَلِمَاتِ أَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانَاً نَصِيرَاً وَرِزْقَا كَثِيرَاً وَقَلْبَاً قَرِيرَاً وَعِلْمَاً غَزِيرَاً وَعَمَلاً بَرِيراً وَقَبْرَاً مُنِيرَاً وَحِسَابَاً يَسِيرَاً وَمُلْكاً فِي جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ كَبِيراً، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ بِالحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ طَهَّرْتَهُم مِنَ الدَّنَسِ تَطْهِيراً وَسَلَّمَ تَسْلِيمَاً كَثِيرَاً طَيِّباً مُبَارَكاً كَافِياً جَزِيلاً جَمِيلاً دَائِماً بِدَوَامِ مُلْكِ اللهِ وَبِقَدَرِ عَظَمَةِ ذَاتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ﴿٨﴾ ،(ثلاثاً).

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً تُحَلُ بِهَا العَقْدُ وَتُفَرَّجُ بِهَا الكُرَبُ وَتُشْرَحُ بِهَا الصُّدُورُ، وَتُيَسَّرُ بِهَا الأُمُورُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمَاً كَثِيراً.

ذكر التوحيد خارج الخلوة الشريفة

قد علمنا فيما سبق فضل الذكر بكلمة التوحيد في الخلوة، وأنها خلوتها أفضل الخلوات، ولكن فضلها غير منحصر بالخلوة فقط، وإنما فضلها للسالك في الخلوة وخارجها، فمن لم يوفقه الله تعالى لدخول الخلوة فلا يحرم نفسه فضل العمل بها خارجها، ويكفيك من فضلها ما ذكرناه لك من الأحاديث الشريفة، ويجب أن تعلم أنَّ مدار الطريق وقوامه هو هذه الكلمة الطيبة المباركة، ولا توجد طريقة من الطرق الصوفية إلا وكلمة التوحيد من أورادها الأساسية، بل هي وردٌ لكل مسلم لكثرة ما جاء في فضلها والحث عليها من نصوص نبوية شريفة.

وأقل ورد للسالك من التوحيد هو مائة مرة في اليوم والليلة، وأكمل من ذلك أن يذكرها بعد كل فريضة مائة وستاً وستين، أو مائتي مرة وهو أكمل، فيكون عددها ألف مرة في اليوم والليلة، وأكمل من هذا أنْ يذكرها في اليوم والليلة سبعةَ آلاف مرة، ومن أراد ورد الكمال عند العارفين فهو اثنا عشر ألفاً في اليوم والليلة يعمل بها على مدار اليوم، وما فوق هذا العدد فهو خاص بالخلوات والرياضات، ومن زاد فهو خيرٌ له وأبقى، والله تعالى أعلم.

كلمة الختام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين وبعد: فأنا العبد الفقير إلى رحمة ربه ومولاه وحسن تأييده السيد الشريف مخلف بن يحيى العلي الحذيفي القادري الحسيني، قد وفقني الله تعالى بفضله وكرمه للانتهاء من تصنيف هذا الكتاب المبارك في ليلة الرابع من شهر جمادى الأولى من سنة ألف وأربعمائة وثلاث وعشرين للهجرة، الموافق للأول من شهر شباط لعام ألفين وسبعة عشر للميلاد، وذلك في مقامي في محافظة الإسكندرية في جمهورية مصر العربية. فأرجو من الله تعالى أن يجعل فيه الخير والنفع لجميع المسلمين، وأن يتقبله الله تعالى مني بقبول حسنٍ، ويجعله في صحيفة أعمالي يوم ألقاه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

خادم سجادة الطريقة القادرية العلية

السيد الشريف مخلف العلي الحذيفي القادري الحسيني

جمهورية مصر العربية – محافظة الإسكندرية

٤ / ٥/ ١٤٢٣ للهجرة الموافق: ١ / ٢ / ٢٠١٧ للميلاد

فهرس محتويات الكتاب

١) الإهداء ٥
٢) تقديم الشيخ عبيد الله القادري الحسيني ٦
٣) مقدمة المؤلف ٩
٤) فضل كلمة التوحيد وسر اختيارها للخلوة ١٢
٥) رسالة آداب السلوك للشيخ نور الدين البريفكاني القادري ٢٦
٦) سندنا الشريف بخلوة التوحيد الشريفة ٣٣
٧) أهمية الإذن في دخول الخلوة الشريفة ٣٥
٨) صفات الشيخ الذي يُدخل المريد في الخلوة ٣٦
٩) متى يصح دخول المريد في الخلوات ٣٨
١٠) التعليمات والشروط الأساسية قبل الخلوة ٣٩
١١) شروط وصفات مكان الخلوة ٤٣
١٢) شروط وصفات طعام وشراب الخلوة ٤٥
١٣) السنن والنوافل والأدعية والأحزاب المطلوبة في الخلوة ٤٨
١٤) الآداب والشروط العامة المطلوبة أثناء الخلوة ٥٠
١٥) فصل في بيان الخواطر والواردات ٥٣
١٦) فصل في بيان الرؤى والمنامات ٧٠
١٧) علاج عظيم ووصفة مجربة لدفع الوسوسة ٨٥
١٨) المدة الخاصة بخلوة التوحيد الشريفة ٨٦
١٩) العدد المطلوب ذكره والإتيان به في الخلوة ٨٨
٢٠) رؤيا أكرمني الله بها في الخلوة حول عدد التوحيد ٩١

٢١) آداب جلسة الذكر في خلوة التوحيد ٩٤
٢٢) آداب الوضوء والصلاة في الخلوة ٩٨
٢٣) برنامج خلوة التوحيد الشريفة ١٠٣
٢٤) نتائج وثمار خلوة التوحيد ١١٣
٢٥) كيفية الرابطة في الطريقة القادرية العلية ١١٦
٢٦) أذكار السنة بعد الصلوات ١٢٠
٢٧) كيفية صلاة التسابيح ١٢٢
٢٨) أدعية الصباح في السنة الشريفة ١٢٤
٢٩) أدعية المساء في السنة الشريفة ١٢٧
٣٠) حزب الإمام النووي الشريف ١٣٠
٣١) الوظيفة اليومية في الطريقة القادرية العلية ١٣٣
٣٢) التوهيبات في الطريقة القادرية العلية ١٣٣
٣٣) الدعاء السيفي الشريف للإمام علي بن أبي طالب ١٣٥
٣٤) الدعاء المغني (حزب الوسيلة) ١٤٩
٣٥) دعاء الاختتام المبارك ١٥٢
٣٦) حزب الدور الأعلى للشيخ محيي الدين ابن عربي ١٥٣
٣٧) ذكر التوحيد خارج الخلوة الشريفة ١٥٩
٣٨) كلمة الختام ١٦٠
٣٩) فهرس محتويات الكتاب ١٦١